قراءات فى تاريخ الصحافة المصرية (١)

الصحافة المصرية فى القرن التاسع عشر

تاريخها وافتتاحياتها

رامى عطا صديق

مكتبة الشروق الدولية



هذا الكتاب

يُلقى الضوء على تاريخ الصحافة المصرية خلال سنوات القرن التاسع عشر، وهو العصر الذى يمثل ميلاد الصحافة المصرية.. الرسمية منها والأهلية. وليس هذا فحسب، بل إنه شهد تأسيس مصر الحديثة ونهضة البلاد من كبوة طالما ألمتها خلال قرون عدة سابقة عليه، وإن لم يسلم من بعض الانكسارات الوطنية.

وإذا كانت مصر (المكان) قد عرفت الصحافة فى سنة ١٧٩٨م مع مجىء الحملة الفرنسية، فإن مصر (المكان والإنسان معًا) قد عرفت ظاهرة الصحافة، باللغة العربية، منذ عام ١٨٢٨م مع صدور (الوقائع المصرية)، ليتوالى بعدها ظهور الصحف على مختلف مضامينها.

كما أن الكتاب يرصد افتتاحيات بعض الصحف التى صدرت فى هذا القرن؛ لتتعرف عزيزى القارئ كيف كانت صحف ذلك الزمان تقدم نفسها لجمهور القراء، وذلك من خلال افتتاحية العدد الأول لكل صحيفة التى تشرح فيها سياستها أو خطتها التحريرية التى تنوى الالتزام بها فى مسيرتها الصحفية.

الصحافة المصرية
فى القرن التاسع عشر
تاريخها وافتتاحياتها

الطبعـــة الأولى

١٤٢٧ هـ ــ يناير ٢٠٠٦ م



٩ شارع السعادة - أبراج عثمان - روكسي - القاهرة

تليفون وفاكس: ٤٥٠١٢٢٨ ـ ٤٥٠١٢٢٩ ـ ٢٥٦٥٩٣٩

Email: < shoroukintl @ hotmail. com >

< shoroukintl @ yahoo.com >

قراءات فى تاريخ الصحافة المصرية
(١)

الصحافة المصرية فى القرن التاسع عشر
تاريخها وافتتاحياتها

رامى عطا صديق



إهداء

إلى مؤرخة الصحافة المصرية

أستاذتى الدكتورة عواطف عبد الرحمن..

مدرسة إنسانية، نهلت كثيرًا من فيض إنسانيتها.

ومدرسة علمية، أسعد بأن أكون تلميذًا من تلاميذها.

رامـــى

المحتويات

تقديم

تتناول هذه الدراسة تاريخ الصحافة المصرية خلال سنوات القرن التاسع عشر، وهو العصر الذى يمثل أمامنا بناء مصر الحديثة ونهضتها من كبوة طالما ألمتها خلال قرون سابقة عليه.

والواقع أنه إذا كانت مصر (المكان) قد عرفت الصحافة فى أواخر القرن الثامن عشر، وتحديداً فى عام ١٧٩٨م مع قدوم الحملة الفرنسية عليها، تلك الحملة التى مثلت صدمة حضارية للمصريين ونسقًا مجتمعيًا مختلفًا، فإن القرن التاسع عشر قد شهد بزوغ شمس الصحافة المصرية، باللغة العربية، لتعرف مصر (المكان والإنسان معًا) ظاهرة الصحافة.

فما هى ظروف صدور الصحف ومعرفة مصر بالصحافة؟ وماذا عن اهتمام حكام مصر المتتابعين فى القرن التاسع عشر بالصحافة؟ وماذا عن نشأة الصحف الأهلية المملوكة لأفراد من الشعب؟ وكيف كانت الصحف تقدم نفسها للقراء؟ وماهى علاقة الصحف بالسلطة الحاكمة؟ وكيف شاركت الصحف فى الحركة الوطنية المصرية، وبالأخص بعد الاحتلال البريطانى لمصر؟

كل هذه التساؤلات وغيرها، تسعى هذه الدراسة لأن تجيب عليها، لعلها تكون إضافة حقيقية للمكتبة المصرية.

***

تاريخ الصحافة المصرية
فى القرن التاسع عشر

• مصر تعرف الصحافة

فى حملته الفرنسية على مصر حرص قائدها الچنرال بونابرت على أن يصطحب معه مطبعة، حيث زودها بحروف عربية ويونانية وفرنسية، بل وأحضر أيضًا حروفًا عبرية وسريانية وقبطية، وكانت له عناية خاصة برجال المطبعة ومعداتها[1]. فقد كانت المطبعة هى الأداة الرئيسية والوسيلة الحديثة التى استخدمتها الحملة لنشر المطبوعات المختلفة، والتى تقدم فى الأغلب الأعم خدمات دعائية لهم. لاسيما وأن الحملة الفرنسية قد لجأت فى إذاعة أخبارها إلى عدة وسائل منها المنادون فى الشوارع، والمنشورات المطبوعة، وثالثًا الصحافة. .

ففى العام الأول (١٧٩٨م) أنشأ بونابرت صحيفتين باللغة الفرنسية، ومن جهته عزم الچنرال مينو - القائد الثالث للحملة بعد بونابرت وكليبر - على إصدار صحيفة باللغة العربية تحمل اسم (التنبيه) حيث أصدر أمره بإنشائها ولكنها لم تصدر ولم تر النور[2]، وكان ذلك بسبب عدم استقرار الحملة الفرنسية التى كانت تواجه مقاومة عنيفة فى كل مكان أفقدتها أى إستقرار يمكن لها أن تحققه فى أرض وادى النيل.

وما يهمنا هنا هو أنه مع صدور صحيفتى بونابرت، فإن مصر تكون هى البلد الأول فى المنطقة العربية الذى يعرف الصحافة[3]، بل وربما هى من أوائل بلدان العالم - من خارج أوروپا مهد الصحافة - الذى يعرف تلك الوسيلة الإعلامية.

كانت الصحيفة الأولى التى أصدرها بونابرت هى (كوربيه دوليچييت) Cour-rier de L'Egypte، حيث صدر أول أعدادها فى ٢٨ أغسطس ١٧٩٨م الموافق ١٢ من فروكتيدور سنة ٦ جمهورية، وقد ظهر منها ١١٦ عددًا، وصدر العدد

الأخير منها فى شهر يونيو من عام ١٨٠١م(٤). وكان الهدف من هذه الصحيفة هو نشر أخبار مصر الداخلية فى القاهرة والأقاليم للجنود الفرنسيين والجالية الفرنسية المقيمة بمصر(٥).

أما الصحيفة الثانية هى (لا ديكاد إچبسيين La Décade Égypteinne، والتى صدر أول أعدادها فى أول أكتوبر ١٧٩٨م، وكان قد تقرر إنشاء تلك الصحيفة فى الاجتماع الأول للمجمع العلمى المصرى حتى تكون لسان حاله وتنشر محاضر جلساته وتسجل بحوثه(٦). ومن ثم فهى صحيفة علمية لدراسة شئون مصر فى شتى النواحى الاجتماعية والأدبية والاقتصادية، فكانت بذلك ـ وحسب إبراهيم عبده ـ (وثيقة رسمية أو سجل لنشاط الحملة العلمى، تصدر فى القاهرة للفرنسيين المقيمين فيها الذين تعنيهم شئون الأدب والاقتصاد أكثر مما تعنيهم شئون الحرب أو أخبار المدن والأقاليم وصور الحياة المصرية العارضة)(٧)، وحسب محمود نجيب أبو الليل فإن La Décade Égyptinne قد قامت بهذه المهمة (خير قيام، فأرضت بونابرت، وسجلت له بوجودها صفحة ناصعة فى تاريخ العلم والأدب. وأرضت العلماء من رجال حملته، فكانت سجلاً حافلاً ببحوثهم وأوجه نشاطهم، ورفعت من مكانتهم وأعلت من قدرهم عند مواطنيهم فى فرنسا، وأكدت على مدى الدهور نجاحهم وتوفيقهم، وثبتت أقدام المجمع العلمى المصرى حتى صمد كل هذه الأجيال..)(٨).

والواقع أن مصر بذلك (المكان والزمان) تكون قد عرفت الصحافة فى وقت مبكر مقارنة بما يجاورها من دول أو بما زاملتها من ولايات تابعة للسلطنة العثمانية. ولكن إذا كان هذا الواقع يشير إلى حقيقة ثابتة فإنها ليست كل الحقيقة، فقد عرفت مصر (المكان) الصحافة دون أن يعرفها المصريون (الإنسان)، حيث كانت صحيفتا الحملة باللغة الفرنسية وموجهتين بالأساس للجنود وللفرنسيين المقيمين فى مصر، ومن ثم ارتبط صدورهما بوجود الحملة واستقرارها..

فالذى حدث هو أنه مع العام الثالث للحملة (١٨٠١م) توقفت الصحيفتان عن الصدور، حيث (انقرضت هذه الصحف برجوع تلك الحملة إلى بلادها)(٩)،

بل أنه لما تم جلاء الفرنسيين عن مصر فإنهم أخذوا معهم مطابعهم بكل عددها وآلاتها وعتادها[١٠]، التى كان قد أحضروها معهم مع بداية غزوهم لمصر عام ١٧٩٨م.

- **نشأة الصحافة الرسمية**

بعد أن توقفت صحيفتا الحملة الفرنسية، التى رحلت عن مصر ومعها مطابعها، أصبحت البلاد بلا مطابع أو صحف، وذلك منذ أواخر العام١٨٠١م، حيث استمرت تلك الحالة إلى ما بعد تولى محمد على حكم مصر بسنوات عدة. إلا أنه فى عام ١٨١٩م وضع محمد على حجر أساس مطبعة بولاق، وذلك حين عاد مبعوثان مصريان من إيطاليا وقد تعلما صناعة الطباعة، وقد اقتصر نشاط المطبعة أول الأمر على طبع المطبوعات الرسمية والكتب المدرسية[١١]. كما تأسست بعد مطبعة بولاق عدد من المطابع الصغيرة ألحق بعضها بالمدارس والبعض الآخر بالديوان الخديوى، وكانت مطابع المدارس تقوم بطبع الكتب العلمية المختلفة بعد ترجمتها إلى اللغة العربية، ومن ذلك مثلاً مطبعة مدرسة الطب بأبى زعبل ومطبعة الطوبجية بطره، بالإضافة إلى مطبعة ديوان الجهادية ومطبعة الديوان الخديوى[١٢]. كما أنه فى تلك الفترة عرف الأجانب طريقهم إلى تأسيس المطابع، وبالتحديد فى سنة ١٨٢٤م مع تأسيس «المطبعة الأوروپية» بالقاهرة، كما عرفها المصريون أيضًا.. حيث يشير خليل صابات فى عمله المهم (تاريخ الطباعة فى الشرق العربى) إلى مطبعة عبد الرازق والتى تأسست أغلب الظن فى حوالى سنة ١٢٥٤هـ (١٨٣٧م)، ففى تلك السنة (أخرجت مطبعة عبد الرازق كتاب تذكرة أولى الألباب والجامع للعجب العجاب ويعرف أيضًا بتذكرة داود الأنطاكى للشيخ داود الأنطاكى)[١٣].

والواقع أن وجود المطابع، الرسمية منها على وجه التحديد، قد أتاح الفرصة أمام البلاد لتتعرف على الصحف الرسمية التى أصدرها حاكم البلاد.. محمد على باشا (١٨٠٥م-١٨٤٨م).

• جورنال الخديو

فى حوالى العام ١٨١٣م حسبما يشير عبد اللطيف حمزة[١٤]، أى قبل ظهور المطبعة واعتماداً على النسخ بخط اليد، أو العام ١٨٢٢م وبعد ظهور المطبعة حسبما يذكر إبراهيم عبده[١٥]، أو فى ١٨٢٧م حسب أديب مروة[١٦]، أصدر محمد على (جرنال الخديو) باللغتين العربية والتركية، كملخص أو تقرير عن حسابات الأقاليم وشئون الدولة والأخبار الحكومية وبعض قصص من ألف ليلة وليلة، وكان يطبع منه حوالى مائة نسخة فى مطبعة القلعة، وقد سمح الوالى لبعض موظفى الحكومة بالإطلاع عليه، أما الشعب فلم يكن له صلة بهذا الجرنال.

ومن الواضح أن (جرنال الخديو) كان صحيفة رسمية إخبارية، ومع ذلك فإن صفتها الرسمية لم تمنعها من نشر بعض القصص المسلية، وبذلك فإن الصحافة المصرية تكون قد بدأت رسمية إخبارية[١٧].

• الوقائع المصرية ١٨٢٨م

تبين لمحمد على أن الشعب المصرى يجب أن يطلع على أعمال الحكومة، وأن يتعرف جيداً على إصلاحات الوالى، وأن (جرنال الخديو) لا يؤدى هذا الغرض[١٨]، ومن ثم رأى الوالى ضرورة أن يكون الشعب المصرى على صلة بأعمال الحكومة، وأنه لا سبيل إلى ذلك إلا بنشر الجريدة الرسمية بين أكبر عدد ممكن من أفراد هذا الشعب[١٩]، ومن هنا صارت الحاجة ماسة إلى إيجاد جريدة تقوم بنشر أوامر الحكومة وإذاعة إعلاناتها وسائر الحوادث الرسمية التى تجرى فى البلاد[٢٠]، فكانت صحيفة (الوقائع المصرية). والتى صدر العدد الأول منها فى يوم الثلاثاء ٢٥ جمادى الأول ١٢٤٤هـ الموافق ٣ ديسمبر ١٨٢٨م، ولم يكن لها فى البداية ميعاد ثابت فى الصدور، فهى حيناً تصدر ثلاث مرات فى الأسبوع وأخرى مرة واحدة[٢١]، إلا أنها انتظمت بعد ذلك.

وكانت تلك الجريدة الوليدة باللغتين التركية والعربية، حيث غلبت اللغة الأولى مرة والثانية مرة أخرى[٢٢]، إلا أنه مع مرور السنوات كانت الغلبة من نصيب اللغة العربية.

وبصفة عامة فقد كانت (الوقائع المصرية) صحيفة إخبارية فى المقام الأول، حيث قلت المقالات كما انعدمت الفنون الصحفية الأخرى فيها كالأحاديث والتحقيقات الصحفية وغيرها[٢٣]، ولا عجب فى ذلك فقد كانت (الوقائع المصرية) وحسب توصيف إبراهيم عبده لها (سجل للحكومة وصدى لنشاط رجالها)[٢٤].

• الجريدة العسكرية ١٨٣٣م

لم تستطع (الوقائع المصرية) أن تنفرد وحدها بتسجيل التفاصيل المتعلقة بالجيش المصرى، وبالأخص بعد الحملة المصرية على بلاد الشام[٢٥]، ومن ثم فكر محمد على فى إنشاء صحيفة جديدة هى (الجريدة العسكرية)، والتى ظهرت سنة ١٨٣٣م، وكانت تطبع كل يومين بمطبعة الجهادية، وقد اقتصرت عنايتها تقريبًا على نشر الجرائم التى تقع فى آلايات الجيش مع نشر الأحكام التى تصدر ضد أصحاب هذه الجرائم[٢٦]. وحسبما تذهب كلاً من عواطف عبد الرحمن ونجوى كامل فإن (الجريدة العسكرية) تُعد أولى الصحف المتخصصة التى صدرت فى مصر[٢٧].

• الحوادث التجارية والإعلانات الملكية ١٨٤٨م

أمر إبراهيم باشا - ابن محمد على - بإنشائها، وذلك حتى تنشر أخبار الاقتصاد الذى استأثر بعناية الحكومة المصرية واهتمامها فى ذلك الوقت[٢٨]. حيث صدر العدد الأول من هذه الجريدة فى يوم الإثنين ٢٦ من ذى القعدة سنة ١٢٦٤هـ (١٨٤٨م)، كجرنال جمعى (يشتمل على أخبار التجارة والزراعة والإعلانات الملكية اللازمة الإشاعة وما يتحصل بسببها من النتيجة والثمرة الحسنة البهيجة وأن ينشر على البلاد والقرى بأسرها)، وكانت تلك الصحيفة فى أول عهدها تطبع فى مطبعة بولاق[٢٩]. وقد صدر العدد الثانى منها فى يوم الاثنين ١٧ ذى الحجة سنة ١٢٦٤هـ بعد وفاة إبراهيم باشا. وابتداء من العدد الثالث منها الصادر يوم الاثنين ٢٤ من ذى الحجة ١٢٦٤هـ (نوفمبر ١٨٤٨م)

تعدل أسمها إلى (تقويم الأخبار عن الحوادث التجارية والإعلانات الملكية)، وتولت طباعتها مطبعة قلم الترجمة المصرية بالقلعة[٣٠].

وهكذا فإن الصحافة المصرية تكون قد بدأت بداية رسمية بحتة، ذلك أنها نشأت (فى حجور الحكام، وعاشت على أموالهم ونمت وترعرعت بسلطانهم، وخضعت لتوجيهاتهم، ولم يكن لها بد من هذا الخضوع)[٣١].

• تدهور أوضاع الصحافة فى عهدى عباس الأول وسعيد

ربما كان من الطبيعى أن تتدهور أوضاع الصحافة فى عهدى عباس الأول وسعيد، إنه تدهو استمرر لما يقرب من خمسة عشرة سنة، لا سيما بعد أن تدهورت الحالة المجتمعية فى البلاد بتجلياتها السياسية والاقتصادية والثقافية.

فعباس الأول (١٨٤٨م - ١٨٥٤م) كان يمتلك عقلية جامدة لم تحتمل أية صحافة، فقد اختفت فجأة صحيفة (الحوادث التجارية والإعلانات الملكية) ولم يعد لها أى ذكر[٣٢]، فبشكل عام أهمل الرجل الصحافة[٣٣]، وهو الأمر الذى انعكس أثره على جريدة مصر الرسمية (الوقائع المصرية). ففى عهده وحسب إبراهيم عبده لم نعد نقرأ فى تلك الصحيفة (مقالاً ذا قيمة أو خبراً فيه طلاوة العبارة أو جدة المعنى)[٣٤].

وبكل أسف، لم يكن خط الصحافة فى عهد سعيد (١٨٥٤م - ١٨٦٣م) بأحسن من حظها فى عهد سلفه، الذى أهمل (الوقائع المصرية) تماماً[٣٥]. ولعل الأمر الأكثر إيلاماً هو ما قام به سعيد من إهداء مطبعة بولاق إلى صديقه عبد الرحمن رشدى بك مدير الوابورات الميرية بالبحر الأحمر، وكأن المطبعة هذه شيئًا تافهًا[٣٦]. ففى ١٣ ربيع الثانى سنة ١٢٧٩هـ (حوالى ١٨٦٢م) أصدر والى مصر - سعيد باشا - أمره العالى لنظارة المالية، يقول فيه:

(قد سمحت إرادتنا بإعطاء مطبعة بولاق إلى عبد الرحمن رشدى بك مدير الوابورات الميرية بالبحر الأحمر بما فيها من الأدوات والآلات مثل ملازم طبع الحروف وملازم طبع الحجر والحروف الرصاص والأمهات والأبهات وغيره وهو

يجرى تشغيل سائر ما كان جارى تشغيله بها وما يستجد من قوانين عسكرية ودفاتر خلافه لزوم المصالح الميريةوثمن الورق والحبر الموجود بها يتقيد عليه عهده وكذا كتاب نفح الطيب الجارى تشغيله على ذمة الميرى يعطى إليه بتكاليفه بدون أرباح وبدون ضم ثمن النسخة الأصلية على المطبوع والأشغال التى باليد يصير تقديرها بمعرفة أهل الخبرة لأجل عند تمام الشغل واحتسابه إليه بخصم قيمة ذلك منه ويتقيد عليه عهده أيضًا ويتسدد أثمان الورق والحبر والكتاب المذكور شيئًا فشيئًا من الذى يصير مطلوب له من المشغولات التى تنشغل فيلزم بوصول أمرنا هذا إليكم تجرون تسليم المطبعة المذكورة إليه على الوجه المشروع ويتحرر له الإذن اللازم بتحرير الحجة التى تلزم بإمتلاكه العقار أيضًا ليكون ذلك سببًا لاتساع معاشة كما إقتضته إرادتنا)[٣٧] .

ومن ثم فإنه وإذا كان الحال كذلك فى عهدى عباس الأول وسعيد، من حيث توقف (الحوادث التجارية والإعلانات الملكية)وإهمال (الوقائع المصرية) تمامًا والإنعام بمطبعة بولاق على أحد «أحباء» سعيد . . ، فإنه من السهل علينا أن نقرر أنه خلال تلك الفترة لم تظهر فى البلاد صحف رسمية جديدة .

وفى ذلك الوقت صدر منشور التنظيمات الصحفية فى الأستانة ـ عاصمة الدولة العثمانية ـ وبالتحديد فى ٦ يناير ١٨٥٧م، بهدف فرض الرقابة على الصحف الأجنبية داخل الولايات العثمانية[٣٨]، وقد اضطرت حكومة سعيد باشا إلى إعلان هذا المنشور إلى قناصل الدول الأجنبية فى كتاب وقعه ناظر الخارجية فى شهر ديسمبر ١٨٥٧م بسبب تجاوز بعض صحف تلك الدول، كما تأسس فى نفس العام (مكتب الصحافة) تابعًا لنظارة الخارجية كى يتولى عملية الرقابة[٣٩] وفى الواقع فإن سعيد لم يكتف بهذا التشريع الخاص بالأجانب وصحفهم، إذ أصدر تشريعًا آخر للمطبوعات يخص المصريين ويستهدف الكثير من التقييد وكبت الحريات على سائر المطبوعات[٤٠]، ذلك أن هذا التشريع قد جمع بين الكتب والصحف والرسائل والإعلانات[٤١] .

ومع ذلك فقد كالت الحكومة المصرية لهذه المطبوعات بكيلين لا بكيل واحد، حيث كانت للأجانب الحظوة والحصانة التى حالت دون تنفيذ القانون أو تحقيق رقابة الدولة بشكل كامل، وذلك على عكس الوطنيين[٤٢].

• نهضة صحفية

شهد عصر الخديوى إسماعيل (١٨٦٣م-١٨٧٩م) بما لايدع مجالاً للشك نهضة صحفية واضحة، وإذ كان على عكس سلفيه عباس الأول وسعيد، فقد اهتم الرجل بالصحافة اهتمامًا ملحوظًا. ومن ذلك أنه استعاد صحيفة (الوقائع المصرية) من عبد الرحمن رشدى بك، الذى أهديت له المطبعة وكان يصدر الصحيفة لحسابه خلال الفترة من فبراير ١٨٦٣م إلى نوفمبر ١٨٦٥م تحت اسم (روزنامة وقايع مصرية)[٤٣]، حيث صدر العدد الأول من (الوقائع المصرية) فى أيام إسماعيل فى يوم السبت ٢٥ نوفمبر ١٨٦٥م، ومن جهتها أخذت الجريدة على نفسها عهدًا من التحسين والتجديد والابتكار[٤٤].

ثم أخذت الصحف الرسمية ـ المملوكة للحكومة ـ فى الظهور، الواحدة تلو الأخرى، فصدرت (الجريدة العسكرية المصرية) فى غرة جمادى الثانية ١٢٨٢هـ الموافق سبتمبر ١٨٦٥م، وكانت شهرية تصدر بمدينة القاهرة مجانًا عن ديوان الجهادية (بعناية حضرة إسماعيل باشا خديو مصر)[٤٥]. كما صدرت فى نفس العام (١٨٦٥م) مجلة (يعسوب الطب) على نفقة الحكومة المصرية، ويشرف عليها محمد على باشا الحكيم رئيس الأطباء بمصر وإبراهيم الدسوقى، وكان شعارها يقول (يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس)، وكانت تطبع بمطبعة القلعة[٤٦]، وهو تُعد أولى الصحف الطبية فى المنطقة[٤٧]، والجدير بالذكر هنا هو أن (يعسوب الطب) قد عرفت قلم أول كاتبة صحفية فى مصر والمنطقة العربية فقد كتبت فيها المولدة جليلة تمرهان ـ خريجة مدرسة المولدات ـ عدة مقالات عن صحة الحامل مع تقديم إرشادات صحية وتربوية لتنشئة الطفل بطرق سليمة[٤٨]. ويشهد العام ١٨٧٠م صدور مجلة (روضة المدارس المصرية) وهى مجلة نصف شهرية أصدرتها الحكومة المصرية بالقاهرة تحت إشراف رفاعة

الطهطاوى وابنه على فهمى بك رفاعة، وعناية على باشا مبارك، وكانت مجلة علمية أدبية[٤٩]، وهى تُعد أول صحيفة مصرية تعنى بالعلوم والآداب، ومن ثم فهى تعتبر (أمًا لجميع المجلات العربية فى هذا الميدان)[٥٠]. وفى ١٥ جماد أول ١٢٩٠هـ الموافق ١٠ يوليو ١٨٧٣م تصدر بالقاهرة (جريدة أركان حرب الجيش المصرى)، صحيفة شهرية تُطبع بمطبعة وادى النيل المصرية الكائنة بباب الشعرية[٥١]، وقد أصدرتها هيئة أركان الحرب بديوان الجهادية، وكان نورى بك قائمقام ناظرًا لتحريرها[٥٢]، وكانت تلك الصحيفة تعنى بنشر فصول عن وقائع الجيش المصرى فى بلاد الشام والجزيرة العربية وغيرها[٥٣].

هكذا إزدهرت الصحافة الرسمية فى مصر بعد سنوات من الضعف والانهيار. ولعلنا نتفق هنا مع أنور عبد الملك حين يرى أن عصر إسماعيل هو العصر الذهبى الثانى - بعد عصر محمد على - للصحافة الرسمية المصرية، بل وبصورة عامة للصحافة بمختلف أشكالها[٥٤]. فالواقع أنه كانت هناك ثمة مجموعة من العوامل التى ساهمت بنصيب وافر فى تطور الصحافة الرسمية فى عصر إسماعيل. كان منها[٥٥]:

اقتناع اسماعيل بدور الصحافة فى تحقيق أهدافه - واستخدام الصحافة فى الرد على هجوم الصحف الأجنبية - واتساع الجهاز الإدارى للدولة - ونمو الجيش - وزيادة أعداد المتعلمين.

إلا أنه ومع استفحال الأزمة الاقتصادية فى أواخر عصر إسماعيل، فقد توقفت الصحف الرسمية عن الصدور باستثناء (الوقائع المصرية)، حيث قبضت الحكومة يدها عن العطاء لهذه الصحف، وقل توزيع وانتشار الصحف الرسمية مع انتشار الصحف الأهلية التى اهتمت بمعارضة الحكومة، ذلك أن الرأى العام لم يعد يستسيغ الصحف ذات الاتجاهات الرسمية[٥٦].

• ميلاد الصحافة الأهلية
(المحكومون يصدرون الصحف)

الصحف الأهلية - أو الشعبية كما يطلق عليها البعض - هى تلك الصحف التى

أمتلكها وأصدرها أفراد من الشعب، إذ دخل هؤلاء فى ذلك الميدان جنبًا إلى جنب مع الحكومة أو السلطة الحاكمة التى ظلت تتمتع وحدها بحق إصدار الصحف دون سواها لسنوات عديدة. والواقع أن مصر قد عرفت هذا النوع من الصحف أولاً فى عام ١٨٥٧م فى عهد سعيد باشا (١٨٥٤م-١٨٦٣م)، وذلك عندما أرسلت الحكومة التركية إلى القاهرة رجلاً يُدعى اسكندر شلهوب الذى أصدر صحيفة باللغة العربية تحمل اسم (السلطنة)[٥٧]، تؤيد الباب العالى وتدعو له بين المصريين، وحتى تبين للمصريين كذلك أنهم (منساقون إلى أمور خطيرة)، كما كان من غايات تلك الصحيفة أيضًا أن (تنال من هيبة الأسرة العلوية فى أسلوب ملتو لا يسىء اساءة علنية)[٥٨]، إذ كانت تدافع عن السلطان العثمانى ضد سعيد باشا الذى عمل على أن يكون الفلاح مالكًا للأرض التى يزرعها كما استخدم الفلاح المصرى فى الجيش محاربًا به الارستقراطية التى تفشت داخل الجيش، لتنشأ بين سعيد وبين السلطان عداوة شديدة[٥٩].

ولكن لأن تلك النشأة غير الرسمية لصحيفة (السلطنة) تُعد نشأة غريبة على مصر والمصريين، فإنه لا يمكن اعتبارها بداية لصحافة مصر الأهلية. بينما يمكننا اعتبار العام ١٨٦٧م بداية حقيقية لنشأة وميلاد الصحافة الأهلية فى مصر، وذلك حين صدرت صحيفة (وادى النيل) لصاحبها عبد الله أفندى أبو السعود، حيث تُعد صحيفته أول صحيفة أهلية يصدرها مواطن مصرى[٦٠].

وقبل أن نقترب من صحيفة (وادى النيل)، فإنه ينبغى الإشارة إلى أن هناك مجموعة من العوامل التى شجعت على ظهور الصحف الأهلية فى مصر فى عصر الخديوى إسماعيل، كان منها:

* أن إسماعيل أسس فى عام ١٨٦٦م مجلس شورى النواب، ورأى ضرورة وجود صحيفة أهلية تمثل إتجاه هذا المجلس الشعبى وتساير فكرته، إذ لا يصح أن تعبر الصحافة الرسمية عن هذا المجلس الشعبى الوليد[٦١].

* رغبة إسماعيل فى الاعتماد على الصحافة فى الدفاع عنه ضد الباب العالى وكذا ضد الأجانب المقيمين فى مصر وحكوماتهم، حيث أيقن إسماعيل أن

للصحافة الأهلية هنا مصداقية أكبر من الصحف الرسمية(٦٢)، وهنا يرى محمود نجيب أبو الليل فى دراسته (الصحافة الفرنسية فى مصر منذ نشأتها حتى نهاية الثورة العرابية) أنه كانت للصحافة الفرنسية الفضل الكبير على اهتمام إسماعيل بالصحافة وكذا اهتمام المواطنين بإصدار الصحف العربية، فقد عز على إسماعيل كثيرًا أن يرى الصحف الأجنبية ـ الفرنسية منها على وجه الخصوص ـ تنشأ وتنتشر فى بلاده تهاجمه حينًا وتهادنه أحيانًا فيضطر إلى أرضائها وشرائها بالمال(٦٣).

* وجود السيد جمال الدين الأفغانى فى مصر خلال سبعينيات القرن التاسع عشر، محركًا للمياه الراكدة، حيث أثار تيارًا من التفكير الحر وتتلمذ على يديه الكثيرون من طلاب العلم المتعطشون لكل ما هو جديد، كما أنه قد تبنى عددًا من الصحفيين مشجعًا إياهم على إصدار الصحف(٦٤)، فقد أدرك الأفغانى حقيقة الشرق الضعيف وحقيقة الغرب القوى فأراد أن يحى وحدة الشرق الممزقة وينهضه من رقدته، فكانت غايته هى إحياء الشرق الإسلامى على أسس سياسية ثقافية اجتماعية(٦٥)، ومن ثم أخذ الرجل يبذر بذور الثورة الفكرية ويغرس فى المصريين حب الحرية والنخوة الشرقية(٦٦)، وكان من تلاميذه إذ ذاك محمد عبده وسعد زغلول وعبد الله النديم ويعقوب صنوع(٦٧).

* هجرة بعض الصحفيين والكتاب الشوام إلى مصر هربًا من القوانين الجائرة التى أصدرها السلطان عبد الحميد، ومن جهة أخرى فقد شجعهم إسماعيل على الإقامة فى مصر وإصدار الصحف ظنًا منه أنها ستكون لسان حاله ضد الباب العالى، إلا أنهم تحولوا إلى معارضته تحت تأثير الأفغانى، فشاركوا بوضوح فى أسباب النهضة المصرية آنذاك(٦٨)، ولعله يُلاحظ أن أغلب هؤلاء الصحفيين الشوام كانوا من المسيحيين الذين هربوا إلى مصر من الاضطرابات الطائفية التى وقعت فى بلاد الشام سنة ١٨٦٠م، إلى جانب القيود المفروضة على حرية التعبير(٦٩)، ومن هؤلاء الشوام برز أديب اسحق وسليم عنحورى وسليم النقاش وغيرهم من الذين أخذوا صف جمال الدين الأفغانى خلال إقامته فى مصر(٧٠).

* قيام الحرب الروسية التركية عام ١٨٧٧م وازدياد اهتمام المواطنين بها، وبالأخص مع تلك المساجلات التى دارت بين الصحف المصرية والصحف التى

ترد من الخارج، بالإضافة إلى تشجيع الحكومة للصحف على التحدث فى الأمور السياسية خاصة بعد انتصار روسيا على تركيا فى الحرب، ورغبة إسماعيل فى تقليل التزاماته تجاه السلطان العثمانى[٧١]، فقد كانت تلك الحرب بمثابة أول مسألة خارجية أهتم بها المصريون لأنها تتصل بالدولة العثمانية صاحبة السيطرة عليه، ومن ثم فقد رأت الصحف الأهلية ضرورة الاستجابة لرغبات قرائها، فقلدت فى ذلك الصحافة الغربية و(انطلقت فى إيراد الحوادث ونشرها)[٧٢].

ومن ثم فقد سمح الخديوى إسماعيل بوجود الصحافة الأهلية للمصريين والشوام والأجانب على حد سواء، إلا أنه (أجاز لبعضها البقاء وأغلق من تجاوزت حدودها، ولم يكن فى النصف الأول من حكمه يسمح بصحافة لا تماثل فى اتجاهها وتفكيرها «الوقائع المصرية»)[٧٣]، إذ لعله أراد صحافة أهلية وحرية صحفية تخدم أهدافه وتمدح أعماله، فلم يكن ليتحمل النقد أو الهجوم على شخصه وأعماله[٧٤]، ولكن إذا كان ذلك فى أول الأمر فإنه سرعان ما نمت الصحافة الأهلية وتطورت لتخرج عن الإطار الذى حدده الحاكم ورسمه لها. ومع كل فالحق هو أن الصحافة الأهلية تُعد انجازًا رائعًا فى ذلك الوقت من تاريخ الوطن، فحسب أنور عبد الملك فقد (ظل الحدث الأكثر أهمية فى ذلك العصر هو ظهور الصحافة غير الرسمية، التى ستترك آثارها عميقة فى الحياة المصرية بدءاً من ثورة ١٨٨١م حتى ثورة ١٩٥٢م بقيادة «الضباط الأحرار»)[٧٥]. وحسب المؤرخ عبد الرحمن الرافعى فإنه كانت لهذه الصحف عامة (فضل كبير فى إنارة البصائر والأفكار، وتوجيه الأنظار إلى العناية بشئون البلاد العامة، وانتقاد الأعمال التى تصدر عن الحكومة، فكانت أداة لظهور حرية الآراء السياسية، ولها الفضل أيضًا فى نشر العلوم والمعارف، وتهذيب لغة الكتابة، وترقية أساليب الإنشاء، فكانت من هذه الناحية من عوامل نهضة الأدب فى العصر الحديث)[٧٦].

ويقسم عبد اللطيف حمزة الصحف الأهلية التى صدرت فى ذلك العصر إلى قسمين. . فهناك أولاً الصحف الأهلية التى تولتها أقلام مصرية وعقول مصرية مثل (وادى النيل) و(نزهة الأفكار) و(روضة الأخبار) و(الوطن). . ثم هناك ثانيًا

الصحف الأهلية التى تولتها أقلام وعقول شامية مثل (الأهرام) و(مصر) و(التجارة) و(المحروسة)[٧٧].

ذلك بالإضافة إلى أن عصر إسماعيل قد شهد تنوع وتعدد الصحف الأجنبية فى مصر، بسبب تزايد الأجانب فى البلاد واتساع نفوذهم السياسى وضعف هيبة الحكومة المصرية أمام هذا النفوذ[٧٨]، فكثرت الصحف الأجنبية ـ الفرنسية منها والإنجليزية على وجه الخصوص.

• (وادى النيل)
أولى الصحف الأهلية

صدر العدد الأول من صحيفة (وادى النيل) بمدينة القاهرة فى يوم الجمعة الموافق ٥ يوليو ١٨٦٧م، وجاء فى اللافتة أنها (صحيفة أهلية مصرية أسبوعية.. سياسية علمية أدبية تجارية.. متكفلة بنشر الإعلانات العمومية)، وفى هذا العدد كتب أبو السعود يقول أن إسماعيل (استحق أن يُلقب بمحى مصر وإمام العصر) وحكومته (كالطبيب الحاذق والحبيب الموافق أعدت لكل داء دواء وسدت كل خلل بما يليق فى السداد سواء بسواء وما ذلك إلا بحسن عناية الأصل)[٧٩]. ولم يكن ذلك بغريب على عبد الله أفندى أبو السعود (١٨٢٠م ـ ١٨٧٨م)، والذى كان تلميذاً من تلاميذ رفاعة الطهطاوى وموظفًا من موظفى الدولة، إذ كان يعمل مترجمًا، وهو ـ حسب الرافعى ـ أحد أعلام الأدب فى مصر الخديوى إسماعيل[٨٠]. ومن جهة أخرى فإن إسماعيل هو الذى أوحى إلى أبو السعود بإصدار هذه الصحيفة، حتى تساير فكرة مجلس شورى النواب[٨١]، فكان إسماعيل من أكبر المساعدين لها لأنها كانت تخدم أفكاره فى إخلاص تام واعتدال[٨٢]، فقد خرجت (وادى النيل) فى صورة دقيقة من (الوقائع المصرية)[٨٣]، أو هى بتعبير إبراهيم عبده (صورة للوقائع فى تكفيرها واتجاهها. تحاكى الوقائع وتخطو على أثرها فى الشكل والموضوع معًا)[٨٤]، إذ كانت الفكرة الأساسية هى خدمة الخديوى بإخلاص وتحقيق سياسته فى اعتدال، وما كان يمكن أن تمثل (وادى النيل) الصحافة الأهلية فى غير هذا الحيز الضيق من الحرية

لكون صاحبها موظفًا فى الحكومة وله خدمات فى الصحافة الرسمية من قبل[٨٥] . ولأنها خرجت شبيهة بالوقائع فى رسميتها وتأييدها للخديوى، فإن خليل صابات يعتبرها همزة الوصل بين الصحيفة الرسمية والصحيفة الأهلية[٨٦] . ولكن رغم كل شىء يبقى لصحيفة (وادى النيل) فضل الصدارة والدفعة الأولى فى صحافة مصر الأهلية .

• (نزهة الأفكار)

من هنا يبدأ تاريخ المصادرة

ثم صدرت صحيفة (نزهة الأفكار) فى عام ١٨٧٠م[٨٧]، لصاحبيها إبراهيم بك المويلحى ومحمد عثمان بك جلال . ويشير الفيكونت فيليب دى طرازى - ومن بعده جل المؤرخين - إلى أنها قد تعطلت بعد العدد الثانى، وأنه (يُعزى السبب إلى شاهين باشا[٨٨]، الذى أبدى للخديو تخوفه من أنها تهيج الخواطر وتبعث على الفتن، فصدر أمر إسماعيل بالغائها)[٨٩] . ذلك أن المويلحى وجلال قد (كتبا فيها كما يكتب الأحرار، فظهرت غريبة عن الوسط الصحفى آنذاك بعيدة عما يقره الخديو من آراء فلم يحتمل التجديد فى الرأى والمعانى، فهو يريد صحافة تبدو حرة، ولذا صدر أمر الخديو . بإغلاق الصحيفة بعد العدد الثانى منها)[٩٠] . ومن ثم يرى إبراهيم عبده - ولعلنا نتفق معه وإلى حد بعيد - أن الصحافة الأهلية فى مصر قد بدأت (لا هى شعبية ولا هى رسمية فى جريدة «وادى النيل» ثم تخلصت من رسميتها ومضت على سجيتها شعبية حرة فى «نزهة الأفكار» ووقف دون تقدمها حكم مطلق لا يحول دون بطشه بحرية الرأى حائل)[٩١] .

• فيض من الصحف الأهلية

أخذت الصحف الأهلية فى الظهور الواحدة تلو الأخرى، ومن ذلك مثلاً أنه صدرت صحيفة (روضة الأخبار) ثلث أسبوعية بالقاهرة لصاحبها محمد أنسى ابن عبد الله أبو السعود، حيث ظهر عددها الأول فى يوم الأحد ٢٩ نوفمبر

١٨٧٤م، وذكرت فى اللافتة أنها صحيفة أهلية مصرية سياسية علمية أدبية زراعية مالية تجارية، وكان تطبع بمطبعة وادى النيل[٩٢].

وفى يوم السبت الموافق ٥ أغسطس ١٨٧٦م تشهد مدينة الاسكندرية صدور العدد الأول من جريدة (الأهرام) - قبل انتقالها للقاهرة، كصحيفة أسبوعية لصاحبيها الأخوين سليم وبشارة تقلا. ثم يشهد العام ١٨٧٧م ظهور عدد من الصحف الأهلية. حيث صدرت صحيفة (حقيقية الأخبار) أسبوعية بالقاهرة لصاحبها أنيس خلاط. ويصدر كل من سليم نقاش وأديب اسحق صحيفتهما (مصر) أسبوعية بالقاهرة، وهى جريدة سياسية تجارية علمية صناعية[٩٣]. كما صدرت صحيفة (الوطن) أسبوعية بالقاهرة لصاحبها ميخائيل عبد السيد ومديرها جرجس أفندى ميلاد.

كما شهد العام ١٨٧٧م أيضًا صدور صحيفة (أبو نظارة زرقاء) لصاحبها يعقوب صنوع، أحد تلاميذ الأفغانى، وهى تُعد أول صحيفة كاريكاتورية سياسية تصدر باللغة العربية[٩٤]، إذ أتقن فيه صاحبها النقد السياسى الساخر إتقانًا رائعًا[٩٥]، وهى كما يصفها إبراهيم عبده (كانت صوتًا رقيقًا بما احتوت عليه من نكات وفكاهات وصور باسمة وأزجال لطيفة وبيان للحياة الاجتماعية بمباهجها ومفاتنها، وكانت صوتًا مدويًا بما اشتملت عليه من رواية الحقائق السياسية المرة وعرض لمساوئ الحكم ومظالم الأمراء والموظفين، وتبصير للمواطنين بحقوقهم، وتشجيعهم على الجأر بالشكوى إن لم يستطيعوا الثورة على الظالمين. .)[٩٦].
ولأن (أبو نظارة) كانت تنتقد إسماعيل بعبارات جارحة فقد أمر بإلغائها، وأوعز إلى قنصل إيطاليا بطرده من مصر لأنه كان محميًا بإيطاليا، فسافر صنوع إلى باريس حيث استأنف إصدار صحيفته مستمرًا فى الهجوم على الخديوى إسماعيل[٩٧]، وعلى توفيق ابنه من بعده. وقد أصدر مجلته تحت مسميات مختلفة منها أبو نظارة زرقا - النظارات المصرية - أبو صفارة، - أبو زمارة - الحاوى وهكذا[٩٨]، وحسب فاروق أبو زيد فإن تاريخ الصحافة المصرية المهاجرة يبدأ عندما هاجر يعقوب صنوع إلى فرنسا لتكون بذلك أول دولة أوروبية تصدر بها صحيفة مصرية مهاجرة، وكان صنوع يغير أسماء صحيفته حتى يهرب بها من

المراقبة والمصادرة فى الموانئ المصرية[٩٩]، لا سيما وأن صنوع قد استمر فى نقده للحكومة المصرية مستهزئًا بالحاكم، حيث أنه أتقن فن المراوغة واستخدام الرمز والتورية وإطلاق مسميات هزلية على الحاكم، فالخديوى إسماعيل عنده هو: شيخ الحارة ـ فرعون ـ أبو السباع ـ فرعون الأكبر، والخديوى توفيق هو: توفيق أفندى ـ الواد ـ الواد المرق ـ الواد الأهبل ـ الواد اللئيم ـ فرعون الصغير ـ الحضرة الكئيبة، ورياض باشا هو الديك الرومى ـ الوزير المشخلع ـ أبو ريضة، وكرومر هو اللورد كرنب، وكتشنر هو اللورد كشنكار، ونوبار هو غوبار، والخليفة العثمانى هو شيخ التمن، والفلاح المصرى هو أبو الغلب[١٠٠].

وهكذا كان العام ١٨٧٧م حسبما تذهب عواطف عبد الرحمن ونجوى كامل، بمثابة (البداية الحقيقية لظهور الصحف الأهلية التى قامت بدور مهم فى الهجوم على أنظمة الحكم المطلق وعلى سياسة إسماعيل التى أدت إلى التدخلات الأجنبية فى أمور البلاد..)[١٠١]. وفى هذا العصر تقرر أن تكون الصحف وسائر المطبوعات تابعة لنظارة الداخلية، وذلك ابتداء من ١٣ ديسمبر ١٨٧٨م، وأصبح للمشرف على (الوقائع المصرية) حق الإشراف على الصحف والمطبوعات الأهلية، وذلك على خلاف المطبوعات الأفرنجية[١٠٢].

وحينما تطورت الأحداث السياسية فى البلاد بما أدى إلى عزل الخديوى إسماعيل، رحبت الصحافة المصرية بخلعه عن عرش مصر، حيث ودعته بابتهاج شديد، كما أنها فى الوقت ذاته استقبلت ابنه توفيق استقبالاً حسنًا، آملة فى أن يكون عهده أحسن من عهد أبيه، وأن يتحسن حال البلاد، وتنعم الصحافة بحريتها، إلا أن فترة الوفاق بين الخديوى توفيق والوطنيين لم يُقدر لها أن تطول[١٠٣]. إذ سرعان ما بدا الصدام بينهما.

• توفيق وإرهاب الصحف

إذا كانت الصحف المصرية قد رحبت بقدوم توفيق خديويًا على مصر خلفًا لأبيه إسماعيل، والذى تأزمت العلاقة معه فى آواخر سنين حكمه. فإنه لم تلبث

حالة الوفاق هذه بين الصحافة وتوفيق أن تحولت إلى حالة من العداء . فقد أمر الخديوى توفيق بنفى جمال الدين الأفغانى من مصر، كما تولى بنفسه رئاسة النظارة لاغيًا مجلس النظارة ثم أنه ترك النظارة بعد ذلك لمصطفى رياض باشا (٢١ سبتمبر ١٨٧٩م - ١٠ سبتمبر ١٨٨١م)[١٠٤]، الذى امتدت يده إلى الصحف بالإنذار والتعطيل ثم الإغلاق نهائيًا، وهو ما حدث لصحف: (مصر)، و(التجارة) و(مرآة الشرق) و(مصر الفتاة)[١٠٥]. لذا لم يكن غريبًا أن يُطلق سامى عزيز على عهد الخديوى توفيق أنه (عهد إرهاب الصحافة)[١٠٦].

وإذا كانت البلاد قد شهدت فى بداية عهد الخديوى توفيق توترالعلاقة بين الحاكم والمحكومين، و ارتفعت حدتها خلال سنتى (١٨٨١م - ١٨٨٢م) باندلاع الثورة العرابية بقيادة الزعيم أحمد عرابى وتأييد الشعب لها، فقد كان للصحافة المصرية فى ذلك الوقت دور كبير ومؤثر فيها حيث إنضم إلى عرابى عدد من الصحفيين الوطنيين يتقدمهم حسن الشمسى وعبد الله النديم، ذلك الأخير الذى كان بمثابة الجهاز الإعلامى للثورة[١٠٧]. وكان من أهم الصحف التى ساندت الثورة العرابية (التنكيت والتبكيت) والتى تغير اسمها بعد ذلك إلى (الطائف) لعبد الله النديم، وصحيفتى (المفيد) و(النجاح) لصاحبهما مصطفى أفندى ثاقب ومحررهما حسن الشمسى الذى أصدر صحيفة (السفير) لتأييد الثورة، و(الفسطاط) لعبد الغنى المدنى، ذلك بالإضافة إلى صحف أخرى أيدت الثورة منها (التوارد) و(الحجاز)[١٠٨]. كما استطاع الشيخ محمد عبده رئيس تحرير (الوقائع المصرية) وقتئذ، وهى جريدة الدولة الرسمية، أن ينقلها بمقالاته وانتقاداته إلى صحيفة رأى وفكر، ومن ثم جو من الحرية لم تعهده الصحف الحكومية من قبل[١٠٩].

وفى المقابل كان للخديوى توفيق عدد من الصحف التى اتخذت جانبه وأيدته، وهى ما يطلق عليها لويس عوض مصطلح (الصحافة الخديوية) فى مواجهة (الصحافة العرابية)[١١٠]، ومنها صحيفة (البرهان) والتى صدرت بمدينة الإسكندرية عام ١٨٨١م، لصاحبها معوض محمد فريد وكان يحررها الشيخ حمزة فتح الله، وكان توفيق يساعدها كثيراً، حيث أمر بأكثر من ثلاثين نسخة

منها اشتراكًا للمعية السنية[111]، كما أصدر الشسيخ حمزة فتح الله - رجل توفيق الأمين والمخلص له - صحيفته المسماه (الاعتدال) فى عام ١٨٨٢م بمدينة الاسكندرية أيضًا، من أجل حث رجال الثورة على الهدوء والركون إلى طاعة الأمير وتبيين مضار الثورة أمامهم[112].

• الاحتلال البريطانى ووأد الصحافة الوطنية

مع فشل الثورة العرابية يحدث الاحتلال البريطانى لمصر، ليسيطر على مقدرات البلاد. وكان أن أمر ناظر الداخلية إسماعيل باشا أيوب فى عهد نظارة محمد شريف باشا الرابعة (٢١ أغسطس ١٨٨٢م - ١٠ يناير ١٨٨٤م)[113]، فى ٢٣ ديسمبر ١٨٨٢م بإلغاء صحف (السفير) و(الطائف) و(المفيد) و(النجاح)، وهى الصحف المؤيدة للثورة، وقُبض على حسن الشمسى ونفى محمد عبده من البلاد، واختفى عبد الله النديم لنحو عشر سنوات، ونجحت سلطات الاحتلال فى استمالة بعض الصحف السورية مثل (الأهرام) لآل تقلا و(المحروسة) لسليم النقاش، وكذا بعض الصحف الوطنية مثل (الوطن) لميخائيل عبد السيد[114]. كما عادت (الوقائع المصرية) من جديد جريدة حكومية تغلب عليها صفتها الرسمية قبل كل شىء، فهى تندد بعرابى وشيعته، وكان الشيخ عبد الكريم سلمان رئيسًا لتحريرها خلفًا للشيخ محمد عبده[115].

وكانت من الصحف المهمة التى صدرت خلال النصف الأول من ثمانينيات القرن التاسع عشر، وبعد أقل من سنتين على الاحتلال البريطانى لمصر، ولكن خارج البلاد، صحيفة (العروة الوثقى) والتى أصدرها فى باريس كل من جمال الدين الأفغانى ومحمد عبده خلال الفترة من ١٣ مارس ١٨٨٤م إلى ١٦ أكتوبر من نفس العام. وهى تُعد (أول صحيفة قاومت الاحتلال فى عهده الأول)[116]، إذ كانت تدعو إلى الجامعة الإسلامية ومكافحة التسلط الأجنبى على البلاد الإسلامية ومقاومة الطغيان الداخلى والحكم الاستبدادى فى الشرق[117]. وهنا يرى عبد اللطيف حمزة أن الأفغانى وعبده قد انتقلا بذلك من فكرة إصلاح مصر دينيًا واجتماعيًا إلى (دائرة أوسع هى الدائرة التى أصبح الزعيمان يعملان فيها

لصلاح المسلمين كافة والبلاد العربية عامة. . وعندهما ألا حياة للمسلمين إلا فى دينهم وأن فكرة الجامعة الإسلامية يجب أن تقوم مقام الروابط الأخرى ومتى فهم المسلمون دينهم على الوجه الصحيح وصلوا إلى المرتبة اللائقة بهم بين الأمم)[١١٨].

ومن ثم فإن السلطات الإنجليزية لم تقو على احتمال وجود مثل هذه الصحيفة بمثل هذه الأفكار بين أيدى المصريين، حتى أنها منعت وصول صحيفة (العروة الوثقى) لعدد من البلاد فى مقدمتها مصر والسودان والهند[١١٩]، لا سيما وأنها كانت تُرسل إلى كبار العلماء والزعماء والأمراء فى جميع الأقطار الإسلامية[١٢٠].

• الإنجليز يحاربون الصحافة بالصحافة

وفى تلك الفترة رأت سلطات الاحتلال البريطانى، وكذا عميدها، أن تحارب الصحافة بالصحافة[١٢١]. لذا فقد ساعدوا البعض على إصدار صحف عربية فى مصر يحاربون بها الصحف المناوئة لهم بدلاً من الضغط والإرهاب، حيث أيد الاحتلال صحفه أدبيًا وماديًا حتى يضمن لها التوسع والانتشار بين المصريين[١٢٢].

ومن ذلك مثلاً أنه صدرت صحيفة (الأعلام) فى أول فبراير ١٨٨٤م لصاحبها محمد بيرم التونسى، وكانت خطتها تقوم على مجاملة الإنجليز والاستفادة منهم وخدمة مصالحهم فى وادى النيل[١٢٣]، كما أن بيرم ـ الذى كان قد هرب من تونس إلى الأستانة ثم إلى مصر، قد استعمل صحيفته فى الهجوم على فرنسا وفى نفس الوقت الدفاع عن الوجود البريطانى فى مصر، وقد استمرت صحيفته فى الصدور إلى عام ١٨٨٨م، عندما عين قاضيًا فى محكمة مصر الابتدائية مكافأة له من سلطات الاحتلال على ولائه التام وإخلاصه للإنجليز[١٢٤].

وبتشجيع من سلطات الاحتلال صدرت جريدة (المقطم) فى ١٤ فبراير ١٨٨٩م كجريدة يومية سياسية تجارية أدبية، أصدرها فارس نمر ويعقوب صروف

وشاهين مكاريوس، وهم أصحاب مجلة (المقتطف) أيضًا[١٢٥]. والواقع أن الغرض من (المقطم) كان هو حماية المصالح البريطانية فى مواجهة ومنافسة جريدة (الأهرام) التى كانت تؤيد المصالح الفرنسية[١٢٦]، مما يتعارض مع سياسة الاحتلال البريطانى فى مصر. وحسب تيسير أبو عرجة فإن التأييد الإنجليزى لـ (المقطم) لم يتوقف عند حدود التمويل وتوفير الاشتراكات وإكراه الناس عليها، بل لقد وصل الأمر إلى حماية الصحيفة من التعرض للقضاء والمساءلة وهى تمارس دورها الذى رسمته لها الوكالة البريطانية فى مصر[١٢٧]. ذلك أن تلك الصحيفة الاحتلالية لم تتوقف لحظة واحدة عن أداء الدور الذى رسم لها فى الدعاية للاحتلال الانجليزى، وأهدافه ومخططاته، بين جموع المصريين[١٢٨]. كما يشير إبراهيم عبده إلى أن جريدة (المقطم) قد تمكنت (من الذيوع والانتشار، وكانت خصمًا لا يستهان به فى إخراجه وتحريره، ولم تعد «الأهرام» باتزانها و«الوطن» بتفاهة تحريرها قادرتين على مواجهة حماسة «المقطم»[١٢٩].

ومن جهة أخرى فقد لعبت بريطانيا دورها المعروف فى استخدام الأقليات فى صراعها ضد الدولة العثمانية، ومن هؤلاء مثلاً: الأرمن، الذين ساعدهم الإنجليز على نشر صحف لهم بمصر تدعو إلى إقامة دولة مستقلة لهم عن السيطرة العثمانية، مثل صحيفة (الزمان)[١٣٠]، لصاحب امتيازها ألكسان (أو علكسان) صرافيان، وكانت خطتها احتلالية تطعن فى السلطان العثمانى عبد الحميد الثانى[١٣١]، وقد عادت للصدور فى العام ١٨٨٤م ذلك أنها كانت تصدر قبلاً فى عام ١٨٨٢م حيث أُلغيت بأمر محمود سامى باشا، رئيس النظار ووزير الداخلية (٤ فبراير ١٨٨٢م - ١٧ يونية ١٨٨٢م)[١٣٢].

ويقول فيليب دى طرازى عن صحيفة (الزمان) أنه بعد الاحتلال البريطانى لمصر (كانت أول جريدة عربية أخذت بناصر الإنجليز لأنها توسمت فيهم خيراً لمصلحة البلاد وتأمين العباد)[١٣٣].

• الصحافة ميدان للحركة الوطنية

لم يقف الوطنيون مكتوفى الأيدى أمام ما تقوم به سلطات الاحتلال البريطانى من تشجيع صحف موالية لها..

لا سيما وأن صحف تلك الفترة (ثمانينيات القرن التاسع عشر) كانت ـ وحسب وصف الرافعي لها ـ إما موالية للاحتلال تمجده وتؤيده، وإما معارضة في خوف وتردد خشية المصادرة والتعطيل، حيث كانت جريدة (الوطن) لميخائيل عبد السيد و(الأهرام) لآل تقلا تنحوان هذا النحو من المعارضة[١٣٤]، كما أنه قد اشتدت وطأة وزارة نوبار باشا[١٣٥]، على الصحافة، إذ أنها لم تكن تغفر أو تسمح بأن يرتفع للصحف صوت يعارض الاحتلال أو يناهضه[١٣٦]. ويُذكر أن سعد زغلول قد حصل على ترخيص لإصدار جريدة باسم (العدالة) ليدافع فيها عن وطنه ضد ما تقوم به جريدة (المقطم)، ولكن اختياره قاضيًا منعه من عمله هذا[١٣٧].

ولكن يأتي العام ١٨٨٩م والذي يمثل حسبما يرى الباحث هنا علامة مهمة في دور الصحافة المصرية في الحركة الوطنية، ففي أول ديسمبر من ذلك العام، وهو نفسه العام الذي شهد صدو جريدة (المقطم) الاحتلالية، استطاع الشيخ علي يوسف ـ وبمساعدة الشيخ أحمد ماضي، أن يصدر جريدة (المؤيد) للمطالبة بالحقوق الوطنية، لتصبح بذلك أولى الصحف التي وقفت من الاحتلال موقف المعارضة من منطلق وطني، فقد كانت أول جريدة يصدرها مواطن مصري بعد الثورة العرابية، وحسب سليمان صالح فإن («المؤيد» لم تنشيء الحركة الوطنية ولكن العكس هو الصحيح . . فالحركة الوطنية هي التي أنشأت «المؤيد»)[١٣٨]، ففي تلك الجريدة الوطنية الوليدة تجمع عدد من الأقلام الوطنية الناشئة في البيئة المصرية، كان في مقدمتها مصطفى كامل[١٣٩]، والذي سيصبح له شأن واضح في الحركة الوطنية بعد فترة قليلة من الوقت، حيث كان له الدور الأكبر في بعث الحركة الوطنية المناهضة للاحتلال والمطالبة بالجلاء.

وثمة ملاحظة جديرة بالاهتمام هنا يقدمها سامي عزيز، ذلك أنه في العقد السابق للاحتلال صدرت ٣٣ جريدة ومجلة منها ٣٠ صحيفة سياسية و٣ صحف فقط علمية وأدبية، أما في العقد الأول من الاحتلال فقد صدرت ٥٣ صحيفة منها ٤٠ صحيفة علمية وأدبية وفكاهية وتجارية بينما لم يصدر من الصحف السياسية سوى ١٣ صحيفة فقط[١٤٠]!! حيث يفسر سامي عزيز انتشار المجلات

المتخصصة موضحًا أن ذلك ليس انعكاسًا لتقدم صحفى شامل وإنما تنفيذًا لرغبة الاحتلال فى تحويل اهتمامات الناس عن السياسة وإبعادهم عن مناقشة قضية وجود الاحتلال فى بلادهم، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنه مادام أن بعض الصحفيين اللبنانيين هم الذين يؤيدون الاحتلال فهم الذين يتولون إصدار أغلب هذه الصحف المتخصصة، لاسيما وأنهم أقرب من المصريين للثقافة الغربية فى ذلك الوقت[١٤١].

• سنوات من القيود على حرية الصحافة

شهد بداية عهد الخديوى توفيق، وكذا السنوات الأولى من الاحتلال البريطانى على مصر، الكثير من الإجراءات المتشددة بهدف تقييد حرية الصحافة، الوطنية منها على وجه الخصوص. ففى ١٥ نوفمبر ١٨٨١م ضُمت إدارتى المطبوعات الأفرنجية والعربية إلى إدارة واحدة، وربما كان ذلك تمهيدًا لما تزمع الحكومة أن تقوم به من إصدار قانون للمطبوعات[١٤٢].

وفى ٢٦ نوفمبر ١٨٨١م شهدت البلاد صدور أول قانون للمطبوعات، وذلك حتى تستعيد السلطة نفوذها وسيطرتها على الصحافة[١٤٣]، وكان ذلك فى عهد نظارة محمد شريف باشا الثالثة (١٤ سبتمبر ١٨٨١م - ٤ فبراير ١٨٨٢م)[١٤٤]. والواقع أن صدور هذا القانون قد ارتبط برغبة شريف باشا فى السيطرة على الغليان السياسى الذى كانت تعيشه البلاد، والتى كانت الصحافة تمثل شرارته المتوهجة، كما كان الأمل معقودًا فى أن يساعد هذا القانون وقف الدعم الصحفى الذى يلقاه العرابيون، وبالتالى إبعاد الجيش عن مسرح الأحداث[١٤٥].

وليس هذا فحسب بل أن السلطة الحاكمة لم تكتف بقانون المطبوعات، حيث أصدرت قانون العقوبات الأهلى فى ١٣ نوفمبر ١٨٨٣م، وخصصت فيه بابًا للجرائم التى ترتكب بواسطة الصحف وحددت كذلك مجموعة من العقوبات التى تُفرض على الصحفيين عند ارتكابهم لهذه الجرائم[١٤٦]. والواقع أن تجربة تطبيق قانون المطبوعات بين عامى ١٨٨٢م و١٨٩٤م قد أثبتت بشكل واضح أن

الامتيازات التى للدول الأوروپية فى مصر قد وقفت سدًا منيعًا وحاجزًا صلبًا أمام تنفيذ هذا القانون على الصحف التى يحررها أو يمتلكها الأوروپيون فى البلاد[١٤٧]، وذلك بالطبع على عكس حال الصحف الوطنيةالمصرية التى عانت وصحفييها من هذا القانون.

• صحف تساند الحركة الوطنية

منذ العام ١٨٨٩م، والذى شهد صدور جريدتى (المقطم) و(المؤيد)، وطوال التسعينيات من القرن التاسع عشر، استمر التطاحن بشكل رئيسى بين صحف ثلاث: (الأهرام) الذى يعكس الاتجاهات الفرنسية و(المقطم) الذى يدافع عن سلطات الاحتلال الانجليزى و(المؤيد) الذى يدين بوجهة نظر الخديوى عباس حلمى مؤيدًا للحركة الوطنية فى طلب الاستقلال، وإنْ كان أصحاب المقطم يرون من جهتهم أن (المؤيد) هى الصحيفة المعارضة لهم فى الأساس[١٤٨].

وكانت مجلة (الأستاذ) واحدة من أهم الصحف التى صدرت فى ذلك الوقت، وهى مجلة علمية تهذيبية فكاهية، أسبوعبة، صدر العدد الأول منها فى ٢٤ أغسطس ١٨٩٢م، مديرها عبد الفتاح النديم ومحررها عبد الله النديم - صحفى الثورة العرابية وخطيبها، الذى عاد للظهور بعد أن صدر العفو عنه من قبل الخديوى عباس حلمى[١٤٩]. وفى مجلته (الأستاذ) أخذ النديم يكتب عن الإصلاح الاجتماعى وإصلاح التربية والتعليم والدفاع عن اللغة العربية، والهجوم على المبشرين المسيحيين الأجانب بالإضافة إلى مهاجمة الاحتلال البريطانى، فقد أخذت لهجة مقالات النديم ضد الاحتلال تشتد وتحتد شيئًا فشيئًا[١٥٠]، ومن ثم فقد بلغت تلك المجلة من الشهرة (ما لم تبلغه مجلة قبلها من التأثير الهائل فى أفكار المصريين)، حيث أعاد فيها عبد الله النديم نغمات عرابى ومؤيديه وأخذ يدعوهم إلى الثورة، لذلك طلب اللورد كرومر من الخديوى عباس نفيه من القطر المصرى وإلغاء مجلته[١٥١]، وهو ما حدث بالفعل لينجح الانجليز فى كتم صوت من أصوات الحركة الوطنية المطالبة بالحرية والاستقلال.

ومنذ أواخر القرن التاسع عشر أخذت الحركة الصحفية فى النهوض، حيث زخرت البلاد بالعديد من المجلات منها (الهلال) لصاحبها جرجى زيدان والتى أصدرها كمجلة علمية تاريخية صحية أدبية فى أول سبتمبر ١٨٩٢م[١٥٢]، ومجلة (المنار) والتى أصدرها السيد محمد رشيد رضا عام ١٨٩٨م[١٥٣]، بالإضافة إلى وجود مجلتى (المقتطف) منذ عام ١٨٨٥م و(اللطائف) منذ عام ١٨٨٦م، هذا إلى جانب عدد من المجلات الساخرة والمجلات الدينية[١٥٤]. كما تشهد مصر ظهور الصحافة النسائية فى عام ١٨٩٢م حينما أصدرت هند نوفل، وهى فتاة لبنانية، أول صحيفة نسائية فى الشرق هى مجلة (الفتاة)، والتى صدرت بمدينة الإسكندرية، لتصبح باكورة الصحف النسائية فى مصر بل وللناطقات بالضاد على وجه العموم[١٥٥]، وأخذت الصحف النسائية تتوالى فى الصدور الواحدة بعد الأخرى.

ويشهد اليوم الثانى من شهر يناير من عام ١٩٠٠م صدور جريدة (اللواء) لصاحبها الزعيم الوطنى الشاب مصطفى كامل، الذى أخذ على عاتقه القضية المصرية منذ أن خرج للحياة. وتمثل هذه الجريدة بحسب عواطف عبد الرحمن ونجوى كامل (البداية الحقيقية لصياغة رأى عام مناهض للاحتلال، كما تمثل البداية الصحفية لزعامة مصطفى كامل السياسية)[١٥٦]، وإن كان إبراهيم عبده يأخذ على (اللواء) فى نشأتها الأولى حماستها الدافقة لتركيا وخلافتها ونشرها آراء تتعارض مع تحرير المرأة، وإن كان لها اهتمام واضح بالتعليم والدعوة لإنشاء المدارس والجامعة المصرية[١٥٧].

وفى تلك الفترة كانت (حرية الصحافة)، والتى ادعاها اللورد كرومر، ما هى فى الواقع إلا إكذوبة خلقها الرجل وحاول تصديقها منذ بداية عهده[١٥٨]، وإنْ كانت الصحف الوطنية قد نجحت بعض الشىء فى خلق وعى عام تحول بعد بعض الوقت إلى رأى عام قوى ساند القضية الوطنية بوضوح فيما بعد[١٥٩].

وهكذا يُلاحظ أنه مع نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين قد صدرت العديد من الصحف المملوكة لمصريين أو لغيرهم، بعضها أخذ يساند

الحركة الوطنية المصرية المطالبة بجلاء الإنجليز واستقلال مصر التام . . وبعضها أخذ يهادن سلطات الاحتلال البريطانى ويؤيدها ، حيث تعددت التيارات السياسية والاتجاهات الفكرية داخل الصحافة المصرية . وبين هذه الصحف دارت العديد من المعارك الصحفية والمساجلات الفكرية حول الكثير من القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، فكانت الصحف ميدانًا لمعارك الصحفيين وأداة لنشر أفكارهم ورؤاهم المجتمعية .

* * *

الهوامش

(١) خليل صابات، تاريخ الطباعة فى الشرق العربى، الطبعة الثانية، القاهرة: دار المعارف بمصر، ١٩٦٦م، ص ١٣١ و١٤٠ .

(٢) محمود نجيب أبو الليل، الصحافة الفرنسية فى مصر منذ نشأتها حتى نهاية الثورة العرابية، القاهرة: د. ن. ، ١٩٥٣م، ص ٢٣ ـ ٢٦ .

(٣) خليل صابات، وسائل الاتصال . . نشأتها وتطورها، الطبعة السابعة، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٦م، ص ١٥١ .

(٤) محمود نجيب أبو الليل، مرجع سابق، ص ٣٣ .

(٥) إبراهيم عبده، تطور الصحافة المصرية: ١٧٩٨ ـ ١٩٨١م، الطبعة الرابعة، القاهرة: مؤسسة سجل العرب، ١٩٨٢م، ص ١٩ .

(٦) محمود نجيب أبو الليل، مرجع سابق، ص ٨٤ .

(٧) إبراهيم عبده، مرجع سابق، ص ٢٠ .

(٨) محمود نجيب أبو الليل، مرجع سابق، ص ٩٤ .

(٩) فيليب دى طرازى، تاريخ الصحافة العربية، الجزء الأول، بيروت: المطبعة الأدبية، ١٩١٣م، ص ٤٥ .

(١٠) انظر:

ـ محمود نجيب أبو الليل، مرجع سابق، ص ١٢٧ .

ـ خليل صابات، وسائل الاتصال . . نشأتها وتطورها، مرجع سابق، ص ١٥١ .

(١١) خليل صابات، وسائل الاتصال . . نشأتها وتطورها، مرجع سابق، ص ٦٢ ـ ٦٣ .

(١٢) خليل صابات، تاريخ الطباعة فى الشرق العربى، مرجع سابق، ص ١٦٥ ـ ١٦٧ .

(١٣) المرجع السابق، ص ١٧٤ ـ ١٧٥ .

(١٤) عبد اللطيف حمزة، قصة الصحافة العربية فى مصر، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٢م، ص ٤٣ ـ ٤٤ .

(١٥) إبراهيم عبده، مرجع سابق، ص ٢٤ ـ ٢٥ و٣٣٥ .

(١٦) أديب مروة، الصحافة العربية . . نشأتها وتطورها، بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، ١٩٦١م، ص ١٤٩ .

(١٧) رمزى ميخائيل جيد، تطور الخبر فى الصحافة المصرية، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥م، ص ٣٠.
(١٨) عبد اللطيف حمزة، قصة الصحافة العربية فى مصر، مرجع سابق، ص ٤٤.
(١٩) عبد اللطيف حمزة، الصحافة المصرية فى مائة عام، القاهرة: دار القلم ـ سلسلة المكتبة الثقافية، د. ت، ص ١٢.
(٢٠) فيليب دى طرازى، تاريخ الصحافة العربية، الجزء الأول، مرجع سابق، ص ٤٩.
(٢١) إبراهيم عبده، تاريخ الوقائع المصرية، الطبعة الثالثة، القاهرة: مؤسسة سجل العرب، ١٩٨٣م، ص ٥٣.
(٢٢) إبراهيم عبده، تطور الصحافة المصرية، مرجع سابق، ص ٣١.
(٢٣) عواطف عبد الرحمن ـ نجوى كامل، الصحافة المصرية . . دراسة تاريخية، القاهرة: مؤسسة الطوبجى للتجارة والطباعة والنشر، ٢٠٠٤م، ص ٥٥.
(٢٤) إبراهيم عبده، تطور الصحافة المصرية، مرجع سابق، ص ٣١.
(٢٥) المرجع السابق، ص ٣٢ـ٣٣.
(٢٦) عبد اللطيف حمزة، قصة الصحافة العربية فى مصر، مرجع سابق، ص ٤٥.
(٢٧) عواطف عبد الرحمن، نجوى كامل، مرجع سابق، ص ٥٧.
(٢٨) رمزى ميخائيل جيد، مرجع سابق، ص ٧٧.
(٢٩) انظر:
ـ العدد الأول من (الحوادث التجارية والإعلانات الملكية).
(٣٠) رمزى ميخائيل جيد، مرجع سابق، ص ٧٧.
(٣١) عبد اللطيف حمزة، الصحافة المصرية فى مائة عام، مرجع سابق، ص٩.
(٣٢) إبراهيم عبده، تطور الصحافة المصرية، مرجع سابق، ص ٣٩.
(٣٣) رمزى ميخائيل جيد، مرجع سابق، ص ٧٧.
(٣٤) إبراهيم عبده، تطور الصحافة المصرية، مرجع سابق، ص ٤٠.
(٣٥) المرجع السابق، ص ٤٠.
(٣٦) إبراهيم عبده، تاريخ الوقائع المصرية، مرجع سابق، ص ٩٠.
(٣٧) انظر:
ـ أمين سامى، تقويم النيل، الجزء الثالث من المجلد الأول، الطبعة الثانية، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠٣م، ص ٤٢٤.
(٣٨) خليل صابات ـ سامى عزيز ـ يونان لبيب رزق، حرية الصحافة فى مصر: ١٧٩٨ ـ ١٩٢٤، القاهرة: مكتبة الوعى العربى، ١٩٧٣م، ص ١٩.
(٣٩) إبراهيم عبده، تطور الصحافة المصرية، مرجع سابق، ص ٣١٤ـ٣١٧.

(٤٠) خليل صابات ـ سامى عزيز ـ يونان لبيب رزق، مرجع سابق، ص ٢١ .
(٤١) إبراهيم عبده، تطور الصحافة المصرية، مرجع سابق، ص ٣١٣ .
(٤٢) المرجع السابق، ص ٣١٧ .
(٤٣) إبراهيم عبده، تاريخ الوقائع المصرية، مرجع سابق، ص ٩٤ ـ ٩٥ .
(٤٤) المرجع السابق، ص ١٠١ .
(٤٥) انظر :
ـ العدد الأول من (الجريدة العسكرية المصرية) .
(٤٦) فيليب دى طرازى، تاريخ الصحافة العربية، الجزء الأول، مرجع سابق، ص ٦٧ .
(٤٧) عبد اللطيف حمزة، قصة الصحافة العربية فى مصر، مرجع سابق، ص ٤٩ .
(٤٨) إجلال خليفة، الحركة النسائية الحديثة . . قصة المرأة العربية على أرض مصر، القاهرة : المطبعة العربية الحديثة، ١٩٧٣م، ص ٢٣ و١٠٤ .
(٤٩) قسطاكى إلياس عطارة الحلبى، تاريخ تكوين الصحف المصرية، الإسكندرية : مطبعة التقدم، ١٩٢٨م، ص ٢٥٧ .
(٥٠) عبد اللطيف حمزة، قصة الصحافة العربية فى مصر، مرجع سابق، ص ٤٨ .
(٥١) انظر :
ـ العدد الأول من (جريدة أركان حرب الجيش المصرى) .
(٥٢) قسطاكى الحلبى، مرجع سابق، ص ٢٥٧ .
(٥٣) عبد اللطيف حمزة، قصة الصحافة العربية فى مصر، مرجع سابق، ص ٤٩ .
(٥٤) أنور عبد الملك، نهضة مصر (تكون الفكر والأيديولوچية فى نهضة مصر الوطنية : ١٨٠٥ ـ ١٨٩٢م)، ترجمة : حمادة إبراهيم، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١م، ص ١٨٨ .
(٥٥) سعيد السيد، الصحافة العربية فى عصر الخديوى إسماعيل ١٨٦٣ ـ ١٨٧٩م، رسالة ماجستير، القاهرة : جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم الصحافة، ص ١٢ ـ ١٦ .
نقلاً عن :
ـ عواطف عبد الرحمن ـ نجوى كامل، مرجع سابق، ص ٧٧ ـ ٨٢ .
(٥٦) عواطف عبد الرحمن ـ نجوى كامل، مرجع سابق، ص ٨٢ .
(٥٧) ملحوظة :
للأسف الشديد لا تحتفظ دار الكتب المصرية بأى من أعداد هذه الصحيفة .
(٥٨) إبراهيم عبده، تطور الصحافة المصرية، مرجعٌ سابق، ص ٥٧ .
(٥٩) عبد اللطيف حمزة، قصة الصحافة العربية فى مصر، مرجع سابق، ص ٤٢ ـ ٤٣ .

(٦٠) انظر :
- خليل صابات، وسائل الاتصال . . نشأتها وتطورها، مرجع سابق، ص ١٥٢ .
- رامى عطا صديق، (وادى النيل) . . أول صحيفة أهلية يصدرها مصرى، الملحق الشهرى العربى لجريدة (أريف) الأرمنية، عدد يوليو ٢٠٠٣م، ص ١٢ - ١٥ .
(٦١) إبراهيم عبده، تطورالصحافة المصرية، مرجع سابق، ص ٥٩ .
(٦٢) انظر :
- عبد اللطيف حمزة قصة الصحافة العربية فى مصر، مرجع سابق، ص ٥٧ - ٥٨ .
- عواطف عبد الرحمن - نجوى كامل، مرجع سابق، ص ٨٣ .
(٦٣) محمود نجيب أبو الليل، مرجع سابق، ص ١٥٤ - ١٥٥ .
(٦٤) عواطف عبد الرحمن - نجوى كامل، مرجع سابق، ص ٨٤ .
(٦٥) سامى عزيز، الصحافة المصرية وموقفها من الاحتلال الانجليزى، القاهرة : دار الكاتب العربى للطباعة والنشر، ١٩٦٨م، ص ٢٠ .
(٦٦) عبد اللطيف حمزة، الصحافة المصرية فى مائة عام، مرجع سابق، ص ٤١ .
(٦٧) عبد اللطيف حمزة، قصة الصحافة العربية فى مصر - مرجع سابق، ص ٦٠ .
(٦٨) المرجع السابق، ص ٥٩ .
وانظر أيضًا :
- عواطف عبد الرحمن - نجوى كامل، مرجع سابق، ص ٨٤ .
(٦٩) فاروق أبو زيد، الصحافة العربية المهاجرة، القاهرة : مكتبة مدبولى، ١٩٨٥م، ص ١٤ - ١٥ .
(٧٠) أنور الجندى، تطور الصحافة العربية فى مصر، القاهرة : مطبعة الرسالة، ١٩٦٧م، ص ٣١ .
(٧١) عواطف عبد الرحمن - نجوى كامل، مرجع سابق، ص ٨٤ .
(٧٢) إبراهيم عبده، تطور الصحافة المصرية، مرجع سابق، ص ٧٢ .
(٧٣) المرجع السابق، ص ٦٦ .
(٧٤) عبد الرحمن الرافعى، عصر إسماعيل، الجزء الأول، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١م، ص ٢٥٢ .
(٧٥) أنور عبد الملك، مرجع سابق، ص ١٩٠ .
(٧٦) عبد الرحمن الرافعى، مرجع سابق، ص ٢٥٢ .
(٧٧) عبد اللطيف حمزة، الصحافة المصرية فى مائة عام، مرجع سابق، ص ٢٦ .
(٧٨) أيمن سعيد حسن، صحيفتا مصر والوطن وموقفهما من القضايا الوطنية فى الفترة من ١٨٧٧م إلى ١٩٣٠م، رسالة ماجستير، القاهرة : جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، ١٩٩٢م، ص ٤ .

(٧٩) انظر :
ـ العدد الأول من (وادى النيل) .
(٨٠) عبد الرحمن الرافعى ، مرجع سابق ، ص ٢٥٩ .
(٨١) انظر :
ـ إبراهيم عبده ، تطور الصحافة المصرية ، مرجع سابق ، ص ٥٩ .
ـ عبد اللطيف حمزة ، قصة الصحافة العربية فى مصر ، مرجع سابق ، ص ٦٢ .
(٨٢) فيليب دى طرازى ، مرجع سابق ، ص ٦٩ .
(٨٣) عبد اللطيف حمزة ، قصة الصحافة العربية فى مصر ، مرجع سابق ، ص ٦٢ .
(٨٤) إبراهيم عبده ، تطور الصحافة المصرية ، مرجع سابق ، ص ٦٠ .
(٨٥) المرجع السابق ، ص ٦٠ .
(٨٦) خليل صابات ، وسائل الاتصال . . نشأتها وتطورها ، مرجع سابق ، ص ١٥٢ .
(٨٧) يعتقد الباحث هنا أن صحيفة (نزهة الأفكار) قد صدرت فى عام ١٨٧٠م وليس عام ١٨٦٩م كما هو شائع بين المؤرخين ، فقد نشرت صحيفة (وادى النيل) تقريظًا للعدد الأول من (نزهة الأفكار) ، وذلك فى عدد (وادى النيل) الصادر فى ١٦ أغسطس ١٨٧٠م ، مما يُرجح معه أن (نزهة الأفكار) قد صدرت فى تلك الآونة . . إذ أنه لا أثر تمامًا لصحيفة (نزهة الأفكار) فى دور الكتب المصرية .
(٨٨) كان شاهين باشا وزيرًا للحربية آنذاك .
انظر :
ـ عبد الرحمن الرافعى ، مرجع سابق ، ص ٢٥٠ .
(٨٩) فيليب دى طرازى ، مرجع سابق ، ص ٧٨ .
(٩٠) خليل صابات ـ سامى عزيز ـ يونان لبيب رزق ، مرجع سابق ، ص ٢٨ .
(٩١) إبراهيم عبده ، تطور الصحافة المصرية ، مرجع سابق ، ص ٦٢ .
(٩٢) انظر :
ـ العدد الأول من (روضة الأخبار) .
(٩٣) اطلع الباحث هنا على :
ـ العدد الثالث من السنة الأولى من صحيفة (مصر) ، الصادر فى ١٣ يوليو ١٨٧٧م .
(٩٤) عواطف عبد الرحن ـ نجوى كامل ، مرجع سابق ، ص ٩١ .
(٩٥) شوقى ضيف ، الفكاهة فى مصر ، الطبعة الثالثة ، القاهرة : دار المعارف ـ سلسلة اقرأ ، ١٩٨٨ ، ص ١٤٣ .
(٩٦) إبراهيم عبده ، الصحفى الثائر ، القاهرة : مؤسسة روزاليوسف ـ سلسلة كتاب روزاليوسف ، ١٩٥٥م ، ص ٤٣ .
(٩٧) فيليب دى طرازى ، تاريخ الصحافة العربية ، الجزء الثالث ، بيروت : المطبعة الأدبية ، ١٩١٤م ، ص ٩ .

(٩٨) عبد اللطيف حمزة، قصة الصحافة العربية فى مصر، مرجع سابق، ص ٧٢.
(٩٩) فاروق أبو زيد، الصحافة العربية المهاجرة، مرجع سابق، ص ٧١-٧٢.
(١٠٠) سيد عشماوى، العيب فى الذات الملكية.. إنهيار هيبة حكم الفرد المطلق: الخديو - السلطان - الملك (١٨٨٢ - ١٩٥٢م)، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب - سلسلة تاريخ المصريين، ٢٠٠٢م، ص ٢٠٨ - ٢٠٩.
(١٠١) عواطف عبد الرحمن - نجوى كامل، مرجع سابق، ص ٨٩.
(١٠٢) خليل صابات - سامى عزيز - يونان لبيب رزق، مرجع سابق، ص ٣٨ - ٣٩.
(١٠٣) عواطف عبد الرحمن - نجوى كامل، مرجع سابق، ص ٩٤ - ٩٥.
(١٠٤) فؤاد كرم، النظارات والوزارات المصرية، الجزء الأول، الطبعة الثانية، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م، ص ٩٥ - ٩٧.
(١٠٥) فاروق أبو زيد، مرجع سابق، ص ٤٤.
(١٠٦) سامى عزيز، مرجع سابق، ص ٣٦.
(١٠٧) لطيفة سالم، صحافة الثورة العرابية، فى: مائة عام على مصر للمصريين: الثورة العرابية، القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، ١٩٨١م، ص ٢٨١.
(١٠٨) انظر:
- قسطاكى الحلبى، مرجع سابق، ص ٢٦٠.
- عواطف عبد الرحمن - نجوى كامل، مرجع سابق، ص ١٠٦.
(١٠٩) إبراهيم عبده، تاريخ الوقائع المصرية، مرجع سابق، ص ١٥١.
(١١٠) لويس عوض، تاريخ الفكر المصرى الحديث من عصر إسماعيل إلى ثورة ١٩١٩.. المبحث الأول: الخلفية التاريخية، الجزء الثانى، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٣م، ص ٢٣١ - ٢٤١.
(١١١) إبراهيم عبده، تطور الصحافة المصرية، مرجع سابق، ص ١١٥.
(١١٢) قسطاكى الحلبى، مرجع سابق، ص ٢٦٠.
(١١٣) فؤاد كرم، مرجع سابق، ص ١٢٠ - ١٢٦.
(١١٤) عبد اللطيف حمزة، قصة الصحافة العربية فى مصر، مرجع سابق، ص ٨٨ - ٨٩.
(١١٥) إبراهيم عبده، تاريخ الوقائع المصرية، مرجع سابق، ص ١٥٢.
(١١٦) عبد الرحمن الرافعى، مصر والسودان فى أوائل عهد الاحتلال، الطبعة الرابعة، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٣م، ص ١٨٤.
(١١٧) فاروق أبو زيد، مرجع سابق، ص ٧٥ - ٧٦.
(١١٨) عبد اللطيف حمزة، قصة الصحافة العربية فى مصر، مرجع سابق، ص ٩٨ - ٩٩.

(١١٩) خليل صابات ـ سامى عزيز ـ يونان لبيب رزق، مرجع سابق، ص ١٠٣ .
(١٢٠) فاروق أبو زيد، مرجع سابق، ص ٧٥ .
(١٢١) إبراهيم عبده، تطور الصحافة المصرية، مرجع سابق، ص ١٥٠ .
(١٢٢) سامى عزيز، مرجع سابق، ص ٩٣ .
(١٢٣) فيليب دى طرازى، تاريخ الصحافة العربية، الجزء الثالث، مرجع سابق، ص ٢٤ .
(١٢٤) عواطف عبد الرحمن ـ نجوى كامل، مرجع سابق، ص ١٢٩ .
(١٢٥) (المقتطف): مجلة علمية صدرت فى بيروت أولاً سنة ١٨٧٦م، ثم انتقلت إلى مصر سنة ١٨٨٥م، لأصحابها يعقوب صروف وفارس نمر وشاهين مكاريوس.
انظر:
ـ قسطاكي الحلبى، مرجع سابق، ص ٢٦١ .
واظر أيضًا:
ـ تيسير أبو عرجة، المقطم. . جريدة الاحتلال البريطانى فى مصر، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ سلسلة تاريخ المصريين، ١٩٩٧، ص ١٩ .
(١٢٦) إبراهيم عبده، تطور الصحافة المصرية، مرجع سابق، ص ١٥٠ .
(١٢٧) تيسير أبو عرجة، مرجع سابق، ص ٤٥ .
(١٢٨) المرجع السابق، ص ٥٩٩ .
(١٢٩) إبراهيم عبده، تطور الصحافة المصرية، مرجع سابق، ص ١٥٢ ـ ١٥٣ .
(١٣٠) عواطف عبد الرحمن، دراسات فى الصحافة العربية المعاصرة، بيروت: دار الفارابى، ١٩٨٩م، ص ٥٠ .
(١٣١) قسطاكي الحلبى، مرجع سابق، ص ٢٦١ .
(١٣٢) فؤاد كرم، مرجع سابق، ص ١٠٥ ـ ١٠٩ .
(١٣٣) فيليب دى طرازى، تاريخ الصحافة العربية، الجزء الثالث، مرجع سابق، ص ٢٢ ـ ٢٣ .
(١٣٤) عبد الرحمن الرافعى، مصر والسودان فى أوائل عهد الاحتلال، مرجع سابق، ص ١٨٤ .
(١٣٥) ملحوظة:
بدأت نظارة نوبار باشا (المرة الثانية) فى ١٠ يناير ١٨٨٤م واستمرت حتى ٩ يونيو ١٨٨٨م.
انظر:
ـ فؤاد كرم، مرجع سابق، ص ١٢٧ ـ ١٣٠ .
(١٣٦) عبد الرحمن الرافعى، مصر والسودان فى أوائل عهد الاحتلال، مرجع سابق، ص ١٦٨ .

(١٣٧) قسطاكى الحلبى، مرجع سابق، ص ١٢٧ .
(١٣٨) سليمان صالح، الشيخ على يوسف وجريدة المؤيد . . تاريخ الحركة الوطنية فى ربع قرن، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ سلسلة تاريخ المصريين، ١٩٩٠م، ص ٧٠ ـ ٧١ .
(١٣٩) إبراهيم عبده، تطور الصحافة المصرية، مرجع سابق، ص ١٥٣ .
(١٤٠) سامى عزيز، مرجع سابق، ص ١١٤ .
(١٤١) المرجع السابق، ص ١٢١ .
(١٤٢) عواطف عبد الرحمن ـ نجوى كامل، مرجع سابق، ص ٣٤٧ .
(١٤٣) انظر :
ـ (الوقائع المصرية)، ٢٩ نوفمبر ١٨٨١م .
(١٤٤) فؤاد كرم، مرجع سابق، ص ٩٨ .
(١٤٥) عواطف عبد الرحمن ـ نجوى كامل، مرجع سابق، ص ١١٦ .
(١٤٦) خليل صابات ـ سامى عزيز ـ يونان لبيب رزق، مرجع سابق، ص ١٠١ .
(١٤٧) المرجع السابق، ص ١٢٩ .
(١٤٨) صلاح قبضايا، الصحف اليومية المصرية فى القرن التاسع عشر، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢م، ص ٤٧ .
(١٤٩) انظر :
ـ العدد الأول من (الأستاذ) .
(١٥٠) عبد اللطيف حمزة، قصة الصحافة العربية فى مصر، مرجع سابق، ص ١٠٣ ـ ١٠٤ .
(١٥١) فيليب دى طرازى ـ تاريخ الصحافة العربية، مرجع سابق، ص ٨٥ .
(١٥٢) انظر :
ـ العدد الأول من (الأستاذ) .
(١٥٣) قسطاكى الحلبى، مرجع سابق، ص ٢٧٨ .
(١٥٤) خليل صابات، وسائل الاتصال . . نشأتها وتطورها، مرجع سابق، ص ١٥٧ .
(١٥٥) انظر :
ـ فيليب دى طرازى، تاريخ الصحافة العربية، الجزء الثالث، مرجع سابق، ص ٩٥ .
ـ إجلال خليفة، مرجع سابق، ص ٣٦ .
ـ إسماعيل إبراهيم، صحيفات ثائرات، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧م، ص ١٥ .

(١٥٦) عواطف عبد الرحمن، نجوى كامل، مرجع سابق، ص ١٤٨ .
(١٥٧) إبراهيم عبده، تطور الصحافة المصرية، مرجع سابق، ص ١٦٠ ـ ١٦١ .
(١٥٨) عواطف عبد الرحمن ـ نجوى كامل، مرجع سابق، ص ١٥٨ .
(١٥٩) خليل صابات، سامى عزيز، يونان لبيب رزق، مرجع سابق، ص ١٣٢ .

* * *

افتتاحيات صحف
القرن التاسع عشر

لافتتاحية الصحيفة، جريدة كانت أم مجلة، أهمية خاصة، ذلك أنها تُنشر لمرة واحدة فقط، وتحديداً في العدد الأول الصادر من الصحيفة . .

وغالبًا ـ إن لم يكن دائمًا ـ ما يكتبها صاحب الصحيفة ـ أي مالكها ـ بنفسه، وذلك متى كانت صحيفة خاصة، وهو شأن معظم صحف القرن التاسع عشر. أما إذا كانت صحيفة رسمية تصدرها الحكومة فإنه غالبًا ما يكتب تلك الافتتاحية المحرر الأول للصحيفة، أي رئيس تحريرها.

وفي الواقع فإن تحليلاً أوليًا لافتتاحيات الصحف إنما يكشف لنا عن أن كاتب الافتتاحية يحاول الإجابة على عدد من التساؤلات، والتي من المتوقع أن تشغل ذهن القارئ، ومن هذه التساؤلات مثلاً:

ـ لماذا تصدر هذه الصحيفة الآن رغم وجود صحف أخرى ربما لها ذات الاهتمام؟

ـ وما هو الجديد الذي سوف تقدمه الصحيفة لجمهور القراء؟

ـ وما هي خطة الصحيفة التحريرية التي ينوي جهازها التحريري الالتزام بها، وربما التميز بها على الصحف الأخرى؟

ولعلنا نلاحظ أن كاتب الافتتاحية يجتهد وبشتى الطرق في أن يجتذب جمهور القراء لصحيفته الناشئة، لكي ما يرتبطون بها ويشتركون فيها، أو أنهم يواظبون على شرائها وقراءتها، ومن ثم فإن هذا الهدف قد يقود كاتب الافتتاحية إلى المبالغة بعض الشيء أو المثالية، أو ربما اخفاء بعض الأفكار والآراء التي قد تصدم القارئ.

لذفا فإنه علينا أن ندرك أن الافتتاحية، وإن كان من المفترض أن تعبر عن خطة الصحيفة وسياستها التحريرية التى تنوى الالتزام بها، فإن هذا لا يعنى أن الصحيفة فى مسيرتها الصحفية قد التزمت بهذه السياسة.

والباحث هنا يُقدم نماذج من افتتاحيات بعض الصحف التى صدرت خلال سنوات القرن التاسع عشر، وهى مجموعة من الصحف التى تنوعت من حيث الشكل ما بين جريدة ومجلة.. ومن حيث المضمون ما بين صحف عامة وأخرى متخصصة.. ومن حيث الملكية ما بين صحف رسمية (حكومية) وصحف أهلية، وكذلك ما بين صحف مملوكة لمصريين أو لغيرهم من المهاجرين إلى مصر.

كما أنه من الشيق والممتع أيضًا أن نتعرف على صحف القرن التاسع عشر.. وهو عصر ميلاد الصحافة المصرية، وكيف كانت هذه الصحف تقدم نفسها لجمهور ذلك الزمن من القراء.



• الوقائع المصرية

هى أول صحيفة عربية عرفتها مصر (الزمان والمكان)، وقد صدر أول أعدادها بمدينة القاهرة، فى عصر محمد على باشا ــ مؤسس مصر الحديثة ــ فى يوم الثلاثاء ٣ ديسمبر ١٨٢٨م.

الحمد الله بارى الأمم والصلوة والسلام على سيد العرب والعجم أما بعد. فإن تحرير الأمور الواقعة من اجتماع جنس بنى آدم المتدبجين فى صحيفة هذا العالم ومن ائتلافهم وحركاتهم وسكونهم ومعاملاتهم ومعاشراتهم التى حصلت من احتياج بعضهم بعضا هى نتيجة الانتباه والتبصر بالتدبير والإيقان واظهار الغيرة العمومية وسبب فعال منه يطلعون على كيفية الحال والزمان وهذا واضح لدى أولى الألباب ومن حيث أن الأمور الدقيقة الحاصلة من مصالح الزراعة والحراثة وباقى أنواع الصنايع التى باستعمالها يتأتى الرخا والتيسير هى أسباب للحصول على الرفاهية وعلى الاجتناب والاحتراز مما ينتج منه الضرر والاذا خصوصا فى مصر بل هى أساس نظام البلدان وتدبير راحة أهلها بفكر حضرت افندينا ولى النعم فى ترتيب أحوال البلاد وتمهيدها واعتدال أمور أهلها وتوطيدها وفى نظام القرى والبلدان ورفاهية سكانها وراحتهم ووضع ديوان الجرنال قاصدا من وضعه أن ترد الأمور الحادثة الناتج منها النفع والضرر إلى الديوان المذكور وأن ينتخب ويتنقح فيه منها ما منه ينتج النفع والإفادة حتى إذا ظهر عند المامورين نوعا النفع والضرر ينتخب ما منه تصدر المنفعة ويجتنب عنه ما منه يحصل الضرر وهذه الإرادة الصالحة الصادرة من حضرة سعادة ولى النعم وإن كانت قد جرت فى ديوان الجرنال إلى الآن إلا أنها لم تكن عمومية إنما الآن فأراد ولى النعم أن الأخبار التى ترد إلى الديوان المذكور تتنقح وينتخب منها ما هو مفيد وتنتشر

عموما مع بعض الأمور التى ترد من مجلس المذاكرة السامى والأمور المنظور بها فى ديوان الخديوى والأخبار التى تأتى من أقطار الحجاز والسودان ومن بعض جهات أخرى وذلك ليكون كله نتيجة للحصول على الفوايد الحسنة التى هى مقصود ولى النعم وتقويما لممارسة المامورين الفخام وباقى الحكام الكرام المقلدين تدبير الأمور والمصالح ومن كون هذا الشيء قد لاح فى ضمير الذات السنية ولى النعم صدر أمره الشريف بطبع الأمور المذكورة وانتشارها عموما مستعينا بالله وقد سميت واشتهرت بالوقايع المصرية وبالله حسن النية .



• الحوادث التجارية والإعلانات الملكية

جريدة تجارية حكومية (رسمية) صدر عددها الأول في يوم الاثنين الموافق ٢٦ من ذي القعدة سنة ١٢٦٤ هـ (١٨٤٨م)، أيام حكم محمد على باشا وابنه إبراهيم لمصر.

لما كانت المقاصد الآصفية الجليلة* مصروفة فى المحسنات الخيرية الجميلة * وكانت المكارم الداورية العلية * مبذولة فى منافع البرية ومصالحها الجلية * لاح يفكر الجناب العالى * أن من جملة ما يتحصل نفع التجار والمزارعين والأهالى * العلم بأمر التجارة والزراعة المفيدة * وما يليه من الحوادث الجديدة العديدة * التى تستلزم الرفاهية * والثروة الزاهية الباهيه * ولا يخلو اقتفاء أثرها عن الفائدة * والثمرة العائدة * وحيث قام برأى حضرته الصائب * وتصور ذكائه الثاقب * أن احاطه علم أرباب هذا الأمر ومن يعانيه * سبب عظيم وخير عميم لتأسيس مبانيه * تعلقت ارادته السنية الزاهرة * بطبع جرنال جمعى يحتوى على ما يحدث من هذه المواد الخيرية الباهرة * بحيث يشتمل على أخبار التجارة والزراعة والإعلانات الملكية اللازمة الاشاعة * وما يتحصل من النتيجة * والثمرة الحسنة البهيجة * وأن ينشر على البلاد والقرى بأسرها * زيادة فى نسخ الوقائع التى جرت العادة بنشرها * لتعلم أهل التجارة والزراعة ما يحدث من الرواج * وما يخترع لتكثير البركة من السعى والعلاج * ويجتنى منه كل من عليه اطلع * ثمرات كل ما يحدث ويقع * من أسعار الأبذاد والحبوب * والمواشى وسائر ما يتباع حسب المرغوب * بكل من سواحل مصر والاسكندرية فى كل أسبوع * وكذا سائر الأقاليم والبنادر الكبيرة على الشيوع * وما يخزن فى أنابير الميرى والتجار * من الغلال والحبوب وسائر أصناف الأبذار * وما يبعث به منها إلى

البلاد الخارجية بحرا * وما يحدث ويتجدد فى البلاد والقرى سرا وجهرا * من الوسائل التى تخترع لتكثير البهائم وتسمينها * وتربيتها وتقويتها وتحسينها * ومن الطرق التى تستحسن لزرع الأطنان زيادة على المعتاد * وما يتحصل من التعديل والتصليح بذل الاجتهاد * وما يتوصل به إلى نمو المحصول * من زرع انقى التقاوى وأرقى فى البذر المأمول * وأمثال ذلك من النباتات والأشجار التى ليس بمعتاد زرعها * أو إنما تزرع على سبيل التجربة والوقوف على محاسن ثمرها حتى يظهر نفعها * وما يتضح من أحوال الغلال والأصناف والتى تزرع سنويا * وهى فى غياضها وما يلوح من أمرها قويا * وما يستعملونه حكماء المديريات * من الأدوية الجديدة والمعالجات * لدفع أنواع الأمراض النادرة الوقوع * والمشاهدات المبتكرة التى يحسن إليها الرجوع * وما يحصل من البناء وتجديد القناطر والجسور * وما يتأتى لها وقت فيض النيل المشهور * وحيث كان ذلك جميعه جديرا بالاطلاع * وخليقا للوقوف عليه والتأمل والاتباع * وقد نشرت الأوامر العليه * من طرف الحضرة الخديوية السنية الجلية * على حضرات المديرين كافة بارسال بيان لك جميعا * ليندرج فى الجرنال المذكور ويرسل إلى أربابه وقتيا * ورد ما أندرج أدناه مما أرسل وتوصل ونقش فى هذا الجرنال وتحصل وسيطبع وينشر فى كل أسبوع مرة مثل ذلك ويندرج ما ورد فى هذا الشأن من حضرات المديرين وغيرهم ممن هنالك ليكون وسيلة عظمى إلى الخير الزائد والنفع النامى * كما هو أمل الجناب الداورى وجل مقصوده السامى * لا زال موفقا للخيرات * مؤيداً محفوظًا فى جميع الأوقات * آمين اللهم آمين بحرمة رسولك الآمين.



- **الجريدة العسكرية المصرية**

مجلة حكومية رسمية متخصصة فى الشئون العسكرية، وكانت شهرية، وقد صدر أول أعدادها فى غرة جمادى الثانية سنة ١٢٨٢ هـ (سبتمبر ١٨٦٥ م)، فى أوائل عصر الخديوى إسماعيل.

إن من جملة الترتيبات السديدة والتنظيمات المفيدة التى سمحت بها العواطف الرحيمة وجنحت إليها الطباع الكريمة من لدن حضرة إسماعيل باشا خديو مصر الأفخم من أول تقليده بالرتبة الخديوية فى الديارالمصرية بقصد نشر المعارف والعلوم وتنوير الأذهان والفهوم فى جيل الشباب الحادثين فى هذا العصر من أبناء مصر (أطال الله بقاه ورضى عنه وأرضاه) أنه قد اقتضت مروأته وتعلقت عنايته باحداث هذه المجموعة العلمية الدورية المسماة بالجريدة العسكرية المصرية بحيث تنطبع وتنشر بوجه الانتظام على طرف حكومته العلية إذ كان الغرض الأصلى منها أن تنشر بالخصوص على سائر الضباط الجهادية وضباط الصفوف والعساكر بالجيوش المصرية وعلى تلامذة المدارس الحربية ولاتختص بالاشتمال على بنود تتعلق بأنواع العلوم والفنون العسكرية المتحصلة عند الملل المتأخرين والأمم المعاصرين فقط بل يندرج فيها أيضا فوائد جليلة وارشادات جميلة مما لا بد منه لكل إنسان متمدن ولا بأس به لكل حاذق متفنن من المعارف النافعة والفنون المتنوعة بما ينضم لذلك من تحلية هذه المجموعة بادراج يوميات محصل ما يحصل فى سائر أقطار الدنيا من الحوادث الكبيرة البوليتيقية أى السياسية والوقائع الشهيرة العسكرية .

وتظهرها فى الصحيفة المنتظمة فى كل شهر مرة فهى شهرية قمرية فكل من أراد من المستخدمين الميرية وضباط الجيوش المصرية وغيرهم من أصحاب المعارف

الخصوصية وأرباب المناصب العلمية أن يودع فيها فائدة مناسبة من معلوماته أو نادرة مقبولة من لبناته ليساعد المعتنين بها على دوام تحريرها ويجاهد مع الرفقاء فى سبيل العلم والمصلحة العامة على تمام تسطيرها فليوجه عمله إلى حضرة ناظر عموم المدارس المصرية ما استنسب ادراجه ضمن سطورها أو استصوب استيداعه فى طى منشورها حيث كان المعول الأعلى على حضرته فى عموم إدارة أمورها .

من عموم إدارة الجريدة العسكرية المصرية

* * *

• **وادى النيل**

هى أول صحيفة أهلية مصرية يصدرها مواطن مصرى، هو عبد الله أفندى أبو السعود، والذى أصدرها بمدينة القاهرة فى يوم الجمعة الموافق ٥ يوليو ١٨٦٧م، وكانت تصدر أسبوعيًا، وجاء فى اللافتة أنها: سياسية علمية أدبية تجارية متكفلة بنشر الإعلانات العمومية.

(انا فتحنا لك فتحًا مبينًا)

(ابتهال ابتدائى وابتهال أولى)

اللهم أنا نستفتح بذكرك الجميل ونستمنح من ذخرك الجزيل ونستعد لشكر نعمك كما نستمد من بحر كرمك. ونعوذ بك من زلة القدم وعثرة القلم كما نلوذ إليك فى الهداية لطريق الصواب والوقاية من سوء الانقلاب على الأعقاب اللهم وكما أقمتنا فى هذه الاقامة الشريفة وقلدتنا بهذه الوظيفة المنيفة فاجذبنا لما يبيض وجه الصحيفة وجنبنا من يتقصد تحريف الكلم وتصحيفه واجعل الحق شعارنا والصدق منارنا ونبه أنظارنا الفاترة ووجه لما يرضيك أفكارنا القاصرة فانا ندعوك لمنع الموانع كما نرجوك لجمع الجوامع من خير المصالح والمنافع إذ أنت الضار النافع وأنت فى الحقيقة المعطى المانع وأنك خير مسئول وبك تحقيق المأمول.

ومهما يكن من قصدنا واعتمادنا * فليس لنا إلا عليك المعول.

تمهيد للمعنى المراد وتقييد لما صارت إليه مصر من حسن الاستعداد

أما بعد فأن الديار المصرية فى أول هذه المدة العصرية قد أخذت فى الترقى لمراقى الفلاح وشرعت فى التدرج على معراج التقدم والنجاح بما ألهمه أياها من

روح الاجتماع الإنسانى ونفس الحياة الروحانى العلم الشهير المعروف على لسان العامة والخاصة بافندينا الكبير ولعمرى أنه بهذا الشرف لجدير ألا وهو الغنى عن كثرة التعريف والتوصيف بما أبداه بالديار المصرية فى مادة العمارة والتمدين وقضية الحضارة والتحسين من التأسيسات السياسية والترتيبات التأنسية المسطرة فى سجلات الأفكار فضلا عن صحيح الأخبار وصريح الآثار حتى استحق أن يلقب بمحيى مصر وإمام العصر.

لسنا بسميك إجلالا وتكرمه * بل قدرك المعتلى عن ذاك يغنينا ولا سيما بإعانه أول انجاله وأفضل رجاله الذى هو كذلك أشهر من أن يذكر وفضله أكثر من أن يحصر وقد حذا حذوهما فى البناء على هذا النظام كل من خلفائهما الكرام المستحقين جميعا حسن الذكرى بالاحترام.

على قدر أهل العزم تأتى العزائم * وتأتى على قدر الكرام المكارم لذلك لم يتأخر أن حدث فى هيئة هذه الديار الاجتماعية بحسب اقتضاء رقيها فى المقامات التمدنية والمنازل التأنسية من التطلعات المعنوية والمطالعات العقلية الضرورية للعالم الروحانى مثل ما يتجدد للجسم المحسوس فى العالم الجسمانى من الحاجات الضرورية واللوازم الطبيعية بحسب تحولاته من حال إلى حال وتنقلاته من مآل إلى مآل لك أن عالم الأرواح الذى هو بعض الكائنات الوجودية واحدى الحوادث الكونية يحتاج للامداد على الدوام بحسب ما هو قائم به من القوام والنظام كما يعتاز عالم ا لأشباح أعنى أجناس الكائنات الثلاثة المعبر عنها علماء الطبيعة بالمواليد الثلاثة أو الممالك الثلاث التى هى الحيوانات والنباتات والمعادن إلى الأغذية المادية والاصلاحات البدنية بحسب صفة الافتقار القائمة بطبيعتها وضرورة الحرص على حفظ الحياة الوقتية المركبة فى غريزتها كما تقتضيه صفة الحادثية وما يترتب عليها من الأحوال العرضية فإذا لم يحصل له الإسعاف بالامداد على حسب ما هو عليه من الاستعداد تغذى من نفسه بنفسه زمانا ثم انحط شيئا فشيئا ورجع القهقرى وعاد إلى ورا حتى تلاشى وتفانى وهذا بخلاف الحقيقة القديمة الآلهية حيث كان من صفاتها القيام بالنفس الذى هو عبارة عن عدم الافتقار للمخصصات وسائر الحاجات ومن ثم ورد فى بعض المحفوظات

الأثرية عن بعض السلف ذوى الذكاء والمفهومية أنهم كتبوا على بعض أبواب خزائن الكتب والتحف العلمية (غذاء الروح) كما هو فى بعض الكتب التاريخية مشروح وكما أن الجسم يتعهده بالأغذية تبقى كينونته .

فأدم للعلم مذاكرة فحياة العلم مذاكرته

وفى الحقيقة بواسطة تجدد أحوال جديدة قد حدث للديار المصرية ضرورات عديدة ولزم توقيع الأقوال والأفعال على مقتضى الأحوال كما قيل لكل مقام مقال ولكل زمان دولة ورجال .

وعلى الخصوص فى مسافة هذه الأربع السنوات الماضيات حيث توجهت الديار المصرية إلى أحسن التوجهات واعتادت بها الحاجات وازدادت لتحسين الأحوال بها اللجاجات لداعى ما تجدد بها فى هذه الأيام السعيدة ومبادئ هذه الأعصر الجديدة من كثرة المخالطات التجارية وجسامة العلاقات الأجنبية بعناية مولانا المعظم وأفندينا المفخم خديو مصر وداور العصر إسماعيل سليل المرحوم إبراهيم الخليل ذى المقام الجليل أكبر انجال المرحوم محمد على ذى الاسم الشهير والفضل الكبير والقدر العلى فأنه هو المبتنى على أساس أفضل أسلافه الكرام فى هذه الخطة العمارية والسيرة العمرية والمعتنى بالخصوص فى مادة تحسين حال هذه الديار السياسية الداخلية والخارجية بارشادها فى طريق التقدمات التمدنية واسناد أقدامها شيئا فشيئا على حسب ما يليق بأحوالها المتداولة وحاجاتها المتتالية على الترتيبات الوطنية والحقوق الإنسانية وافشاء المعارف العمومية بواسطة انشاء المكاتب الأهلية الابتدائية والمدارس الميرية الملكية والعسكرية ومساعدة جلب الاختراعات المفيدة والابتداعات الجديدة فى مواد زراعتها وصناعتها وتجارتها وغير ذلك من المواد المعتنى بها بغاية الاجتهاد والاستعداد بحسن تدبير أرباب دولته ورجال حضرته كيف لا وهم المتربون فى ظل حكومته بمدرسة التجارب والحنكة والواقفون على حقيقة أحوال المملكة ولقد قضت الحكومة الخديوية فى جميع هذه المصالح العمومية كل وطر بأوقاته وأمضت كل أمر بحسب ضروراته ومناسباته وكانت بالنسبة لهذه الديار كالطبيب الحاذق والحبيب الموافق أعدت لكل داء دوا وسدت كل خلل بما يليق من السداد سواء بسوا وما ذلك إلا بحسن

عناية الأصل واشتمل عليه من حسن التدبير والعقل ألا أن فى البدن مضغة إذا صلحت صلح البدن كله ألا وهى القلب ودليل الرشد حسن إنتخاب الصحب.

وفى حسن حال الروض أعدل شاهد * يقر بما أسدت إليه يد القطر ومن هذا القبيل ما ظهرت علاماته واشتهرت اشاراته من الرغبات البلدية على لسان العبد المتشبث بإنشاء هذه الصحيفة الأهلية المصرية فى مادة طبع ونشر الأخبار الوقتية والاحاطة بمعلومية الحوادث الزمنية وقضاء الحاجات التعاملية بواسطة أحداث صحيفة أخبار وإعلانات بلدية تظهر فى أوقات معينة على وتيرة واحدة بينه بالطريقة الحقيقية السمحا واللغة العربية الفصحى التى هى لغة أهل البلاد فى هذه الأيام مع استعمالها فى أكثر بلاد الإسلام بحيث تكون هذه الصحيفة سجلا عاما ودفترا ليومية الوقائع وترويج البضائع مضبوط تاما يتحرر بهذا اللسان الشريف والأسلوب اللطيف مع إجرائه على مقتضى أصول كلام العرب وفنون الأدب على قدر الإمكان بدون تكلف لأنفاس التأليف العالية ولا تعسف فى مضائق القافية غير ما انطلق به عنان القلم بطبيعته فى طريقه المطروق حسب عادته حتى تكون فائدتها تامة ويسهل تناولها للخاصة والعامة من الأهالى البلديين والاغراب من أهل الآداب وغير أهل الآداب وعسى أنه بواسطة انتشار الكتابة والقراءة والمعارف الأولية الضرورية فى الديار المصرية ببركة العناية الخديوية تصير هذه الصحيفة كسبحة الصبيان فضلا عن المشايخ والكهول والشبان.

* * *

- **روضة المدارس المصرية**

وهى مجلة يمكن لـنا وصفها بأنهـا ثقافيـة أدبية، صدر العـدد الأول منها بمدينة القــاهرة فى يوم السـبت ١٧ أبريل ١٨٧٠م، حــيث أشـرف على تحـريرها رفاعـة بك رافع الطهطاوى نـاظر قلم الترجـمـة بديوان المدارس آنذاك، وكان ابنه على فـهمى بك رفـاعة ــ مدرس الأنشـا بمدرسة الإدارة والألسن ــ مباشراً لتحريرها. وكانت مجلة نصف شهرية.

بسم الله الرحمن الرحيم

أن أشرف ما تحلت به صفحات الطروس الزاهرة من فرائد الآثار وتريضت به روائض النفوس الطاهرة من فوائد الأخبار فاتحة الحمد المرموقة بالأخلاص لفالق اصباح الموجودات ومانحة السعد المرموقة بعين الاستخلاص لخالق مصباح الكائنات يتلوها أكمل صلاة وأجمل سلام وأبهى تحية وأبهج اكرام على حضرة منبع الأسرار القدسية ومطلع الأنوار المعنوية والحسية المبعوث بجوامع الكلم ولوامع الحكم السائرة فى جميع الآفاق المخصوص بأحاسن النعم ومحاسن الشيم المتممة لمكارم الأخلاق وعلى آله وأصحابه فروع شجرة العلوم والفنون الباسقة الأفنان وفراقد سماء رسالته أعيان السادات وسادات الأعيان.

وبعد فن المعلوم لدى كل فاضل على فوائد كتب الآثار التاريخية ومتضلع من النظر فى استكشاف أحوال أخبارها وله فيها قدم الأرسخية وكل أريب أكسبته ملكة التجارب صحة الانتقاد ولبيب حكم له حاكم العقل بمزية الانفراد ما لمصر فى هذا العصر المتكفل بسمو درجتها ونمو بهجتها وتقويم صعدتها وتمكين نجدتها حتى صارت مباهية لغيرها من سائر الممالك مهتدية بأنوار المعارف إلى أعظم

المسالك فقد اهتدى فيها كل سار بنور نار قراه وحمد فى مبدأ الغاية عاقبة سراه وزال تقتير فتور الهمة السابقة بتغزير وفور النعمة اللاحقة وتنافس المتنافسون فى اكتساب العلوم والفنون وولع كل ذى همة سباقة ونفس تائقة مشتاقة باستخراج نفيس جوهرها المكنون وشتان بين اللاهى والمتذكر والساهى والمتفكر والمهتدى والتائه المتحير والمظلم الحالك والمشرق النير وما يستوى الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما هذا السعى الناجح والعمل الصالح إلا بمعونة الذات الخديوية العلية والنفحات الاسماعيلية الزكية فهى الباعث لأبناء الأوطان على حسن سلوكهم والناس على دين ملوكهم فأن من المعلوم أن حضرة الخديو الأعظم حرسه الله ووقاه من منذ أن شرف على سرير مصر الأسمى بالصعود على ذروته ومرقاه نظر فى وسائط التسحينات الوقتية بعين ساهرة وصرف إلى وسائل التقدمات العصرية فكره السامى وخاطره ووهب نفائس أنفاسه الزكية فى تبليغ وطنه المرام وضمن له إعادة ما استعير منه وقد تحققت بيمنه دلالة التضمن والالتزام وألبس مصره حلل الجمال وحلاها بصفات الكمال .

صفات على مهما أضيفت إلى اسمه غدت حللا للمجد وهو طراز
فنسبتها إلا إليه استعارة واطلاقها الا عليه مجاز

وقد كان من أهم ما خطر بخاطره الشريف وتسطر فى صحيفة فكره السامى المنيف من ضمن الأعمال الحسنة العزيزية مما اقتضته الإرادة التنجيزية أن أعاد بمعونة المشيئة ما محته الأيام العادية المسيئة من تشييد معالم المدارس بأنواعها وتجديد ما اندرس من معاهدها الآنسة ورباعها فكان ذلك داعيا قويا وباعثا جليا لاحياء قرائح أرباب المعارف النافعة واقتباس أبناء الوطن من أنوار معارفهم الساطعة .

ألا إن أرباب المعارف سادة معارفهم للنفع فى طيها نشر
هم القوم حازوا ما يعز وجوده وجازوا بحارا دونها وقف الفكر

فلم تزل آخذة فى أسباب التقدمات العرفانية حائزة لما يفيدها ويكسبها درجة الأهمية ومع أنها جارية على الطريق الأقوم سالكه فيه أعظم سلوك بعناية حضرة الخديو الأكرم فالكامل يقبل الكمال وباتساع دوائر الأفكار تتسع دوائر الأعمال .

وأن جل مرغوب ديوان المدارس المصرية اعتمادا على مساعدة العناية الخديوية تعميم العلوم وتقميم المعارف وانتشار الفنون وإكثار اللطائف ومداولتها بين جميع أبناء الوطن وتسويتهم فى الورود على مستعذب هذا المشرع الحسن وابراز الوسائل المعينة على جلب قطافها بدون كبير مشقة واحراز الوسائط المسهلة لجذب أطرافها ولو بكثير نفقة فكان ذلك مطمحا لأنظار ديوان المدارس الملكية وأن يكون جاريا على سنن مرغوب الحضرة الخديوية العلية وأن يسدد منهم عزمه لإصابة الصالح والأصلح من الأعمال ويبذل همته فى اختيار الناجح والأنجح فى الحال والاستقبال مما يكون فيه نفع للديار الوطنية ووقع فى استكثار وسائل المدنية فقد أبرز فى هذه الأيام السعيدة لحرصه دائما على إبداء كل طريفة من المحاسن وتليده بمقتضى الإرادة الخديوية المجابة بالهمة العلية المباركية صحيفة تعنون باسم (روضة المدارس) على هيئة مجموعة يتقيد فى جريدتها أى مادة علمية من المواد النفائس بحيث تكون فيها الفوائد المتنوعة والمسائل المتأصلة والمتفرعة أقرب تناولا للمطلع المستفيد وأسهل مأخذا لمن يعاينها من قريب الفهم والبعيد بقلم سهل العبارة واضح الإشارة وألفاظ فصيحة غير حوشية ولا متجشمة لصعب التراكيب ومعان رجيحة تنخرط فى سلك مستحسن الأساليب وافية بكمال التهذيب على أقوم نهج وأعدل ترتيب وأجمل نسق لا يرتاب فى جودته أريب ويؤمن به من كل ما يريب ولا يتكلف فيها التعبير بما يستلزم الاستعصاء والأباء مما كان جاريا على ألسنة العرب العرباء حيث لا يحتاج العموم إليه ولا يتوقف تدوين العلوم عليه فأن المرام من ظهورها بهذه الصورة هو أن تنكشف للعامة مخدرات العلوم وترفع حجبها المستورة وتستضىء بنورها أرباب العقول السليمة وأصحاب الطبائع المستقيمة .

تجتلى الأذن منه أحسن مما   تجتلى العين من وجوه البدور

فهذه الصحيفة تتكفل إن شاء الله تعالى بانتشار أنوار الغرفان بين كل محب لاقتباس العلوم من أبناء الأوطان لينتفع بها كل متولع بالاستضاءة بمصابيح المعارف المستحسنة من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وعلى الخصوص بين أبناء المدارس المستظلين بظلالها الوارفة المتمتعين فى ساحتها بأجزل نعمة

وأجمل عارفة فإنها تكون بالنسبة لهم ولغيرهم أعم نفعا وأعظم وقعا بما انطوت عليه من نشر الفوائد العلمية الفائقة وذكر جوامع الكلم الحكيمة الرائقة ورقائق الفضلاء العصريين ودقائق العلماء الماضين حتى تتسع دائرة معقولهم ومنقولهم وتمتلئ من زواهر الفنون وجواهر العلوم حقيبة عقولهم مع ما يزيد فى رغباتهم ويبعثهم على ازدياد اهتماماتهم إذا علم كل منهم أن ما يظهر من أعماله المستحسنة ويشهر من أشغاله الدائرة على الأفئدة والألسنة سيقيد بهذه الصحيفة وتلمسه أيدى أفاضل شريفة ويذكر فيها اسمه وحليته ورسمه فتزداد حينئذ رغبته وتقوى على عظائم الأمور همته ويتحقق فيه الأمل إذا طابق العلم بالعمل .

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق إلا صورة اللحم والدم

وقد تنزهت صحيفتنا هذه مماسوى ما يخص نشر فائدة علمية ومحمدة أثرية مما يقع عليه الاختيار ولا ضرر فيه ولا ضرار فليس من وظائفها تقييد الأحوال السياسية الوقتية والأفعال الرئاسية والإدارية وقد جعل قلم إدارتها وتحويل نظارتها تحت نظارة ديوان المدارس حيث كانت هذه الصحيفة من غرسه وهو لها أول غارس ويصير نشرها وتوزيعها بمعرفته على حالة منتظمة مستمرة فى كل نصف شهر مرة فقد آن لكل ذى سعى جميل هام فى عشق بثينة المعارف وحان لكل ساع بكعبة حسنها وظائف أن يزاحم بمنكبيه ويتناول من موائد هذه الصحيفة ما تشتاقه الأنفس بيديه ويتيقن أنه اهتدى للشاردة المطلوبةوالآبدة المرغوبة .

ولا شك أن ظهورها من ديوان المدارس هو من حميد المساعى السامية ونتائج حسن التفاتاته العالية كما أن ما جدده فى هذه الأيام وسينتفع به النفع التام دار الكتب التى انشئت بالعنايةالخديوية والرعاية الاسماعيلية إذ هى من أعظم المنافع العامة والوسائل الموصلة لتقدم الخاصة والعامة فقد صارت منجعًا لكل فاضل يقتطف الأزاهر من مكامنها ومجمعا لكل كامل يلتقط الجواهر من معادنها وسيكون لها ذكر فى هذه الصحيفة ويعين لها جدول مخصوص فى عداد جداولها المنيفة ومما يشهر فضل هذه الصحيفة ويعلى قدرها ويزيد فى أهميتها ويرفع ذكرها أن سعادة مدير المدارس جعلها ملحوظة بنظر نظارته لا يندرج فيها

شيء إلا بشارته وجعل نفسه أول منتظم فى سلك عدادها وأسبق مبادر لامدادها ومنحها الرئاسة التشريفية والإدارة العملية وأحال على الفقير مباشرة تحريرها ومناظرة ما يلزم لتحبيرها .

وقد تكفل لها عدة من العلماء الأساتذة والفضلاء الجهابذة بامداد رسائل مؤلفة جديدة ونبذ مصنفة مفيدة من فنون وعلوم مختلفة ومسامرات من مستحسن الحكايات والأخبار مقتطفة وبعض تراجم من لغات أجنبية وإخراجها فى قالب سهل من أساليب العربية وصار كل منهم برسم عضو تأسيسى يتشكل به جسم هذه الصحيفة مندوبا من طرف الديوان لرفع منارات شعائرها المنيفة .

فقد تفضل سعادة مدير المدارس عليها بمسائل فى وصف البحار العمومية وذكر متعلقاتها وأحوالها الكلية والجزئية .

وأحيل على همة حضرة عبد الله فكرى بك العلوم العربية والفنون الأدبية وذكر أساليب العرب فى النظم والنثر الرائع وإيراد أمثال وحكم يرتاح لها القارئ والسامع وأحيل على جناب الماهر بروكش ناظر مدرسة اللسان المصرى القديم التواريخ العمومية المقررة فيما يختص بالأعصر القديمة والمتأخرة .

وأحيل على حضرة اسماعيل بك الفلكى تأليف نبذة فى الميقات وذكر بعض مسائل مهمة ومفيدة من الفلكيات .

وأحيل على حضرة محمد أفندى قدرى الكلام على الجغرافيا الأرضية والأخلاق والعوائد والمعاملات والاعتقادات العمومية .

وأحيل على حضرة محمد بدر أفندى تأليف رسالة مختصة بعلم الأبدان .

وأحيل على حضرة أحمد أفندى ندا الكلام فى بيان المواد النباتية أهلية وغير أهلية وذكر منافعها ومضارها وبيان نسبتها إلى جهاتها وأقطارها .

وأحيل على حضرة الشيخ عثمان ممدوح غرائب النوادر والمضحكات والألغاز والأحاجى والنكات .

وأحيل على مباشر تحرير الكلام على محروسة مصر القاهرة وذكر أخطاطها وشواعها وحاراتها وميادينها ومنتزهاتها ومقابلة القديم منها بالجديد على وجه مفيد .

وقد أحيلت كافة العلوم الرياضية على خوجات المدارس الملكية وما يرد منهم فى القابل يذكر اسم صاحبه حتى لا يضيع عمل عامل .

وسيظهر لهذه الصحيفة أعضاء فى مواد مختلفة أيضا يكون لهم فى نشرها اليد البيضا كما أن المتقدمين من تلامذة المدارس سيوضع لهم فيها بعض ما يستحسن نشره ويناسب ذكره وأن بعض الأجانب إذا أهدى إليها شيئًا من محض التفضل والامتنان يقيد له باسمه ما أهداه إذا كان نشره موافقا للاستحسان .

ولنذكر فى هذا العدد نموذجا إذا تصفحت مضمونه استفتحت عيونه عرفت ما هى عليه وما تصير فى العمل إليه فنبتهل إلى المولى الكريم فى الإعانة على هذا النفع العميم قائلين اللهم وفقنا لهذا العمل الصالح والأمل الناجح فمنك الإعانة والعون وبيدك أزمة الكون .

***

• **روضة الأخبار**

جاء فى اللافتة أنها صحيفة أهلية مصرية.. سياسية علمية أدبية زراعية مالية تجارية.. وكانت ثلث أسبوعية، وقد أصدرها بالقاهرة محمد أنسى ابن عبد الله أفندى أبو السعود، وصدر أول أعدادها فى يوم الأحد ٢٩ نوڤمبر ١٨٧٤م.

مقدمة لطيفة وديباجة خفيفة

إن واجب ما يجب الابتداء بمنشوره وأصوب ما يستصوب الاهتداء بنوره فى كل مشروع جديد على سبيل التمهيد هو أداء شعائر التحميد والتمجيد وابداء مظاهر العظمة والتوحيد لله الحميد المجيد الذى هو أصل كل نجاح وفلاح وأول سبب لكل قبول وصلاح وإهداء أتم الصلاة وأعم التسليم إلى حضرة سيدنا محمد النبى الكريم والرسول المنتخب الفخيم الذى أنزل على قلبه القرآن العظيم مرتبًا على حسب الوقايع والأحوال فقام بتبليغ أمانته وأدى حق رسالته وهدى الناس إلى الطريق المستقيم بأكمل نموذج من سديد الأقوال والأفعال وإلى جملة آله وأصحابه وأحباره القائمين من بعده بنشر أخباره وأثاره على أجنحة الأوراق وإذاعة أشعة أنواره فى جميع الأفاق ثم المبادرة بغاية الإعلان والجهر ونهاية البيان والنشر لقصد إظهار ما يجب أيضًا من سرائر الحمد والشكر لدولة خديو مصر المشتغل الفكر على الدوام بتنوير العقول والإفهام من أهل مصره وأبناء عصره (أولاً) بالإكثار من انتشار المدارس الخديوية والمكاتب الأهلية المنتظمة على الأسلوب الجديد والترتيب السديد فى المدن والأقاليم المصرية وإباحة الدخول فيها لكل من يرغب وفتح دار العلوم الخديوية والكتبخانة العمومية لكل من طلب لقصد حسن تربية أبناء هذا الجيل بشواطىء نهر النيل .

و(ثانيًا) بتسهيل طبع ونشر الكتب العلمية والتعليمية والجورنالات النشرية والصحائف الدورية الحادثة فى هذا العصر السعيد وذلك بواسطة افشاء الأخبار وإعطاء قدر الحرية اللازمة لأسنة الأقلام التحريرية وإطلاق عنان ألسنة الأفكار البشرية بقدر الكفاية على حسب الأصول السياسية والقوانين الإدارية حتى يكون كل أحد من حقيقة أحوال هذه الديار على تمام الأستبصار ولقد شملت هذه النعمة الجزيلة فى هذا العصر كل إنسان حتى طائفة العميان فتمتعوا كغيرهم بمزية القلم وصدق على ديار مصر فى هذا العصر قول أحمد بن الحسين المتنبى الشاعر المشهور فى سالف الدهر (شعر)

أنا الذى نظر الأعمى إلى أدبى   واسمعت كلماتى من به صمم

وفى الوقع ونفس الأمر قد صارت صناعة كتابة الصحائف الدورية المعروفة أيضًا بالجورنالات أو الغازيتات بديار مصر فى هذا العصر بحسب ضرورة التناظر والتعاصر فى كل قطر هى من الزم الأمور الضرورية وأحتم الواجبات العصرية وقضية ذلك أنه فضلا عما هو مركوز فى الطبيعة البشرية من التشوق لسماع الأخبار والتشوق لمعرفة حقيقة الأحوال والأثار وفضلاً عما لا بد منه لكل ذى نفس مفكرة وتربية مدبرة من الأضطرار الطبيعى أيضًا للغذاء المعنوى الروحانى زيادة عن الغذاء المادى الجثمانى إذ الإنسان كما قاله بعض أهل العلم والفهم لا يعيش فقط بالخبز واللحم بل لا بد له أيضًا من التغذى بترويح الأذهان بواسطة قراءة الكتب العلمية وتلاوة الأوراق المشتملة على الأخبار اليومية وبالجملة فإنه يوجد فضلاً عن سائر تلك البواعث الطبيعية والدواعى الجبلية باعث أخر قوى شديد وداع ليس عنه محيد وذلك أنه بالعناية الخديوية والرعاية الدوارية قد صارت مصر الآن فى كل وقت وحين بهذا الزمان من درجات الترقى والتحسين والتقدم والتمدين فى ازدياد وتنقل من مكان إلى أعلى مكان وصار لا بد من انتداب لسان مستعد لنشر طى هذه الفضائل المتجددة على ممر الأوقات ولا محالة عن آلة إعلان مستمرة لافشاء سر هذه الإصلاحات بقلم تاريخى سهل صادق ونثر علمى جزل موافق خال عن الضرورات الشعرية وما ذلك إلا بمساعدة طبع ونشر الصحائف الدورية التى هى من تحائف هذه الحقبة العصرية ولذلك أجبنا

داعى الوقت وقطعنا مانع الصمت ورجعنا للقيام بوظيفة طبع ونشر هذه الصحيفة تحت هذا الاسم بالثانى بدلاً عن صحيفة وادى النيل التى كانت تنشر قبل الآن ثم ماتت (رحمها الله) وخلفتها هذه الصحيفة المفيدة وهذه الصحيفة المصرية الجديدة وإن كانت قد تصدرت فى عنوانها المسطر أعلاه بأنها تظهر فى كل أسبوع عدة مرات عديدة لا يتيسر كما لا يخفى على أحد أن تنشر فى مبادئ أمرها إلا مرة واحدة فى الأسبوع والمأمول من عناية الجميع تمام المساعدة على استمرار طبعها ونشرها وكفاية الإعانة على إطالة عمرها بكثرة المرتبين لها وزيادة الراغبين فى قراءتها وقد طبع منها فى هذه المرة مقدار من النسخ كثير جداً ليتيسر لكل أحد أن يطلع على عينة بضاعتها وبالجملة فإن الحال هو كما قال الشاعر المتمثل (شعر)

إذا ما صب فى القنديل زيت   أضاء البيت وانبسط المقندل

(اب)

***

- **الأهرام**

جريدة أسبوعية ــ ثم يومية، أصدرها بالقاهرة كل من الأخوين اللبنانيين سليم وبشارة تقلا، حيث أصدرا أول عدد منها بمدينة الاسكندرية فى يوم السبت ٥ أغسطس ١٨٧٦م، وقد انتقلت إلى القاهرة منذ عام ١٨٩٩م ولا زالت توالى الصدور إلى اليوم، وهى بذلك أقدم الصحف العربية التى مازالت تواصل الصدور.

هذا هو العدد الأول من السنة الأولى لجريدة الأهرام المرعية بعناية الحكومة السنية والمستعدة الاستعداد التام لأن تجعل من يتصفح صفائحها واثقا بما يطالعه لأنها تُعانى البحث لتقف على الفوائد الصحيحة فتوفى بحقوق الجرائد وتكسب قبول الجمهور والاستقبال شاهد. فعلى أولى الغيرة والهمة مد يد المساعدة الأدبية المنتجة المادية وذلك بالإقدام على الاشتراك فتتشجع ولا تبالى بالصعوبات الابتدائية كيف كانت. وعلى الجمهور أن يلاحظ من عدد إلى عدد التقدم الذى يحدث بالتدريج فإنه لمؤكد أن كل ابتداء صعب وإن ثبات البناء موقوف على رسوخ الأساس وأحكامه فأملنا أن لا نكتسب الملام لكن حسن القبول من العموم بعد الافتخار باكتساب الالتفات الشريف من حكومتنا السنية التى تبذل وسعها بنشر الإفادة العمومية وتسهل للجميع سبل النجاح فحينئذ تحظى الأهرام برضاها ورضى الجمهور وتحل عندهم محل القبول.

أما هذا العدد فسيرسل إلى حضرة الوكلاء فى جميع الجهات ليوزع على الذين وصل إليهم المثال وعلى سواهم أيضا كعادة الجرائد فمن يقبله يكن قابلاً الاشتراك وحينئذ يسمح بتقييد اسمه فى لائحة المشتركين التى تكون مع الوكلاء والموزعين. فالمرجو أن يمن علينا الجمهور باقتباله بالوجه الباش ولهم مزيد الفضل والمنة.

كيف ما وجه العاقل أفكاره باحثًا عن حركة العالم الإنسانى يرى فروع الحوادث راجعةً إلى أصل واحد انتج نتائج متعددة أوجبت تضعضعًا مستمداً من عدم ثبوت الحال على نمَط بالنظر إلى السلام وعدمه ولو اشغلنا الفكر مليا للوقوف على حقيقة تلك النتائج العظيمة لقادتنا ضرورة هذه الحقيقة إلى البحث البسيط والأفرادى بالنسبة إلى الشخص الواحد حيث يتركب الجمع من المفرد وحينئذ يسهل علينا أن ندرك هذه الأمة أو تلك المملكة مع عظمها وسوددها وسطوتها الأدبية والمادية بالنسبة إلى جرى أعمالها ومسير حركاتها فى ساحة الهيئة الاجتماعية واختلافها عما سواها ومراقبتها من دونها بأية حالة كانت ومتى بحثنا مدققين فى الفرد الواحد عما هو فى ذاته وقابلناه بالنسبة إلى غيره لاح لنا من وراء الحجاب تلك الصفة الغريزية التى لا يخلو منها إنسان ولاتحول عن أحد فهى كقول من قال عادة فى البدن لا يغيرها إلا الكفن وإن أردنا أن نعبر عن هذه الصفة بما يدل عليها فتدعونا الأفكار متسابقة إلى التصريح بها بقولها حب الذات حب الذات وبالحقيقة أن هذه الصفة الغريزية مستقلة فى كل فرد ولها عليه دواعٍ ودعاو فهى الأميرة المطاعة والسلطانة المطلقة التصرف ولا ننكر أن هذه الخلة هى من الخلال الشريفة التى تحل الإنسان محل الشرف وترفعه من عمق الكسل والتهاون فيتزين برداء الفلاح ويتكلل بتاج التقدم فبها وعليها مدار سطوته وانقاذ أمره ولكن لتسجير الله منها إذا تجاوزت تمام الترتيب وكانت غير محاطة بدائرة الاعتدال التى نقطة مركزها مهما ترد أن يفعل الناس بك أفعل أنت بهم حيث لا تتساوى خطوطها بالنسبة إلى خط الدائرة بل تذهب بالخط المنحرف إلى زاوية الانعكاس طمعًا بزيادة الاستيلاء فتنتج الطمع غير المرتب الذى يصور لكل إنسان استيلاء ما لسواه له فلا يراعى حرمة زيد ولا يسأل عن حقوق عمرو وكأنه يقول لا يوجد غيرى على وجه الكرة فتراه مشتغلاً دون انكفاف بالحصول على ذاك والقبض على تلك إلخ .

ولدى وقوفنا على هذه الحالة الحقيقية المتعلقة بالواحد لا يصعب علينا الوقوف على الحقيقة المتعلقة بالاثنين أو الثلثة وهلم جرا إذا لاحظنا انضمام الأول إلى الثانى دون الثالث وانضمام الثالث إلى الرابع دون الخامس حيث يتآلف من ذلك

قبيلة شمالية وأخرى جنوبية الواحدة غربية والثانية شرقية إلخ وعند الإتحاد الأدبى يصدر المادى فتجتمع المقاصد ويرجع كل منهم إلى مبداه فيتحد هذا مع رفيقه لعدم التباين فى الوضع فيرون من دونهم من القبائل أو من الممالك بالطمع المتسلط ويرجعون بالتكاتف والتعاضد إلى أعمال ما يخفف طمعهم من الاستيلاء على سواهم وإحرازهم تحت مطلق تصرفهم من يكون مستقلا عنهم وقس فيهاجرون بالعدوان ويفزعون إلى هدم الراحة ليستروا نبراس السلام بكثافة غيوم الحروب والقلاقل غير مبالين بما هنالك من تشويش الأفكار وانقلاب مركبات الأعمال بتعطيلهم مسالكها القوية كأنهم هم العالم وليس سواهم فنرى إذ ذاك تغييرات شتى وانقلابات عديدة ومقاصد متنوعة ومذاهب مختلفة وتضعضعًا مستمداً من حركات متجاذبة متدافعة فنلتزم وقتئذ بعد معاناة البحث أن ترجع هذه الفروع إلى أصل واحد أنتج هذه النتائج وندعوه بالمقال ودليل الحال حب ذات غير مرتب أصدر طمعًا فعل ما ترى .



• الوطن

*وهى جريدة ذات مضمون عام، أصدرها ميخائيل عبد السيد بمدينة القاهرة، وصدر العدد الأول منها فى يوم السبت الموافق ١٧ **نوفمبر** ١٨٧٧م، وكانت جريدة أسبوعية.*

الحمد لله الذى أنشأ المعدوم إبداعًا، وأحدث ما لم يكن إنشاء واختراعًا، فتلألأت فى صفحات الوجود أنوار سلطانه، وتهللت على وجنات الكائنات آثار احسانه، فكل تصرفاته الظاهرة، وتدبيراته الباهرة، تدل على عنايته الشاملة، وحكمته وقدرته الكاملة وقدرة المبرم، وقضائه المحكم، فسبحانه من عزيز لا يضام ومنيع لا يرام وواحد قهار، ومقتدر جبار، لا تتصوره الأوهام، ولا تحيط به الإفهام * تاهت العقول فى بيداء عظمته وصفاته، وعجزت قواها عن درك كبرياء ذاته، ورجعت خاسئة حسيرة، عارفة بأنها عاجزة مقهورة كسيرة * ونطلب منك اللهم أن تصلى وتسلم على الأنبياء الكرام، الذين بشرونا، الهدى للأنام، صلاة توارى عناهم * وتكافئ . .

أما بعد لا يخفى على أهل الكياسة والنباهه والفراسة فوائد الجرائد، وما تبثه من غرر الفوائد، ففوائدها جمة، وثمراتها شاملة عامة، منها التنويه بأثره من المآثر الجليلة * وتبين منافعها الجزيلة، والحض على فعلها، أو إبداء مأثرة أخرى مثلها، ويدخل تحت هذا الحث على اجتواء الرذائل والمثالب، والتحلى بالفضائل والمناقب، ومنها إحضار صورة ما يحدث فى البلاد الواسعة، والممالك الشاسعة، فإنه قد ركز فى الإنسان بحسب طبعه، وغرس على موجب فطرته ووضعه، التشوق لمعرفة الأخبار، وما يحدث فى العالم من الآثار، فإن الأخبار والآثار يترتب عليها درك منشودة ونيل مقصودة، فالتاجر مثلاً يكون رواج تجارته

وسدادها، وهضم سوقها وكسادها، بالنسبة إلى إطلاعه على الجرائد، أو عدم إطلاعه وحرمانه من اجتناء العوائد، ولذا لا تسكن هواجس نفسه، ولا ينفس خلاج لبسه، إلا بالاطلاع على الأخبار، وبمعرفة ما يحدث فى الأمصار * وكذلك المحصل الذى يدأب بجمع العلوم، النابى تنبه عن القرار والجانى جفنه دون الغرار، شوقًا وحرصًا على حرزالذروة العليا فى المنطوق منها والمفهوم، يرتاح لسماع الحديث والخبر الغريب الحديث * كيف لا وغاية منيته ونهاية بغيته جمع شاردة وتقييدها، وتحصيل فائدة وتأييدها، والوقوف على الاختراعات الجديدة، والفكر الرشيدة السديدة، التى يخترعها أولو العزم، والاجتهاد والحزم، لتسهيل أعمال الإنسان المتعبة، وتمهيد طرقها المتشعبة، ولدفع البوائق، ورفع العوائق، التى كانت تهبط آماله، وتحبط أعماله * والتى بها لا يؤم الإنسان صعبًا إلا ذلله، ولا يروم عقداً من العقود المدلهمة إلا حلله، فيبادر إلى كف البأس والمضرة، والتعب والمعرة (المعرة معناها المضرة سميت بذلك تشبيهًا بالعر الذى هو الحرب) فيشفى سقامه، ويروى أوامه، ويمسى على فراش الدعة نائمًا، وفى مضاجع الطمأنينة آمنًا، ولا سيما أن هذه الجريدة لا تكون قاصرة على نشر الأخبار، بل ستتحلى بالمواد العلمية التى هى أجل الأثار، متحرية فى نشر الأخبار أفيدها وأجداها * ومن الدلائل أقواها وأجلاها، ومن الآداب أعلاها وأسناها، ولو كانت فائدة الجرائد، ما ذكر فقط لكفاها فضلاً ظاهراً، وفخراً باهراً وشرفًا وافراً وذكراً زاهراً، كيف لا وفوائدها أكثر من أن تقصى، وعوائدها أوفر من أن تحصى، وناهيك أن درجة تمدن البلدان الأفرنجية * هى بالنسبة لعدد جرائدها الإخبارية والعلمية، فالبلدان التى جرائدها وافرة، تكون متمدنة زاهية زاهرة، وبالعكس إذا قلت جرائدها، وحرمت الناس من فوائدها * تجدها كما لا يخفى على أهل التفطن، بالغة درجة واهية واهنة من التمدن، ولا يخفى أنه لا يقدم إلى مثل هذا المقام، الذى تفرط فيه الأوهام، وتزلق فيه الإقدام، إلا الرجال وقروم الأبطال * ونحن قاصرون قصور الجدع عن العتيق، والهجين عن العريق، والعارى عن الوريق، والمثنى عن الأنيق، فلذا كنا نقدم رجلاً ونؤخر أخرى، لترددنا الإقدام أم الإحجام أخرى، غير أننا رأينا أن الأرجح بل الأفلح والأوضح العمل بقول من قال وأصاب فى المقال.

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم إن التشبه بالرجال فلاح

وقد قيل الحازم من يستفتح بالجد باب الظفر فالنجيع يتلف بين العجز والضجر قال المتنبى :

إذ كنت فى أمر مروم، فلا تقنع بما دون النجوم .

فطعم الموت فى أمر حقير، كطعم الموت فى أمر جسيم .

ولاسيما أننا نطلب من إخواننا أن ينظروا إلينا بالتكاتف والتعاقد والترافد والتعاضد، ويتحفونا بما تسمح به أفكارهم الرائقة، وأقوالهم وحكمهم الفائقة، ونطلب من الله أن يحلى لساننا بالصدق ، وألا يجعلنا نعدل عن منهج الحق، بل يجعلنا نعدل عن الذملقة والدهان، والمين والمبهتان، ويبعدنا عن الغواية فى الرواية والنزهات فى المقولات ويجعل الصدق عمود هذه الجريدة المكين، بل أساسها الوطيد المتين * فالصدق فى أقوالنا أقوى لنا، والكذب فى أفعالنا أفعى لنا، ونطلب من أهل الفتوة والنخوة والمرؤة، أن ينظروا إلى عملنا هذا بعين الرضى، وألا ينظروا إليه بعين القلى والهوى، فالهوى أخوا الردى وشريك العمى، نعم ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها كفى المرء أهلاً أن تعد معائبه فإذا أعثر وأعلى شىء زل به القدم * وطغى به القلم، يستحضرون أن لكل جواد كبوه ولكل صارم نبوه، على أنه أن غطونا غطينا عنهم وأن بحثوا عنا ففيهم مباحث ونطلب من العليم السميع أن يجعل عملنا هذا مقبولاً لدى الجميع فهو قدير وبالإجابة جدير .

* * *

• التنكيت والتبكيت

وهى مجلة أصدرها عبد الله النديم، والذى يُلقب بخطيب وصحفى الثورة العرابية، وقد أصدر أول أعدادها بمدينة الإسكندرية، فى يوم الأحد الموافق ٦ يونيو ١٨٨١م، وقد قدمها للقراء باعتبارها (صحيفة وطنية أسبوعية أدبية هزلية).

إعلان

إلى النبهاء والأذكياء من أبناء نجدة اللغة العربية الشريفة

إليكم يراعى فاستخدموه فى مقترحات أفكاركم العالية وصحيفتى فاملأوها باداىكم وبدائعكم الرائقة فاليراع وطنى يخاطب القوم بلغتهم وبطبعهم فيما يأمرون بلغة عربية لا تبخل بالعطاء ولا ترد الهدية وأنتم كرام اللغة وإخوان الوطنية أخيكم بالقبول والإغضاء عن العيوب وساعدوه بأفكار توسع دائرة التهذيب وتفتح وكونوا معى فى المشرب الذى التزمته والمذهب الذى انتحلته أفكار تخيلية وفيرة وأمثال أدبية وتبكيت ينادى بقبح الجهالة وذم الخرافات لنتعاون بهذه وصرنا به مثلة فى الوجود من ركوب متن الغواية واتباع الهوى اللذين اعتلانا.

***

• النزهة

مجلة أدبية علمية فكاهية، نصف شهرية، صدر العدد الأول منها بمدينة أسيوط بصعيد مصر فى يوم الاثنين ١٥ فبراير ١٨٨٦م، وكان مديرها جورجى خياط، ومحرريها خليل إبراهيم ويوسف تادرس بدار العلوم الأميركانية بأسيوط. وهى تُعد أول صحيفة إقليمية تعرفها مصر تصدر خارج مدينتى القاهرة والإسكندرية.

على قدر أهل العزم تأتى العزائم

يا أبناء النيل وسلالة العلم أبت مكارمكم وحسن سجاياكم إلا تخفيض هاماتكم لشرف العلوم وإحلال رجال الأقلام فى صدور أرائك الترحاب ولو كانوا من غير أبناء جلدتكم. وألفت آدابكم إكرام مثوى أرباب المعارف ولو كانوا من غير أبناء طينتكم..

ولقد كنت ونيلكم فى ذلك نظيرين. أفليس هو الذى إذا فاضت عليه بنان الأقطار السودانية بغيوثها الدافقة وسيولها الجارفة ابتسم لها ثغر هذا النهر عن قلب أحرقته لوعة الوجد وشبت فيه نيران الظمأ الشديد فيفعم بطنه بذلك الماء النزيل وتهتز له اعطافه بهجةً وطربًا. وتدق فيه طبول الأمواج أشعارًا بالترحاب والمسرة. أفلا نعلل النفس بالآمال نرقبها.

يا شقيقى الوطنية ها يناديكم بنوامكم بأن أمسكوا بأيدى طفيل آداب أبوه ابتغاء التقدم ولدته أم محبة الجنس على سرير الشعور بالواجب. هاكم نبذة علمية صاغتها أنامل من كانوا يحسبون القيام بخدمة بلادهم من أجل الواجبات. فهل ترى تقضى طوالع سعود النزهة بتزاحم فئام بنى الوطن فى مرسح آدابها لتقويم

عمادها هل ترى يرعاها أبناء مصر كغيرها من صحف الآداب التى قد استأنست مجالس البابهم بها . شهد الله وهو خير الشاهدين أنه أن لم يتدارك أهل الفضل تأييد المشروعات المفيدة فليقل الراغبون فى بث المعارف وتعزيز شأن العلم إنا لله على ضلة المسعى . فياغرة الدهر يا أبناء الجنس هلا تجعلون لنا أسوة بغيرنا هلا تسندون أغصان النزهة الغضة بأيدى غيرة وطنية مصدرها قلوب ساهرة على الخير العمومى . ولا جرم أنه بقدر أهل العزم تأتى العزائم . فيامن ديدنهم المسلوك فى سراط الآداب أنا أتيناكم بشىء قليل ولا ريب عندنا أن بلوغ أقاصى الأمانى معقود بيد أهل الحجى فلئن أحسنوا الصنع وأنزلوا ما أتيناهم خير منزلة فلهم فضل غير ممنون . وكيف لا نستبشر برواج سوق الآداب ونشر الوية التمدن على آفاق مصر إذا تطاولت هم أهل العزم إلى ترقية ما ينجم عنه خير الجمهور . فاسمعوا يا ذوى الأفهام وتبصروا إن الله يحب كل مفضال بصير .



- **اللطايف**

وهى مجلة شهرية صدرت فى سنة ١٨٨٦م بمدينة القاهرة لصاحبها شاهين مكاريوس، والذى أشار على غلاف مجلته إلى أنها (تشتمل على كل ما راق من المقالات الأدبية والحوادث التاريخية والملح والنوادر والفكاهات والروايات والفوائد العلمية والصناعية).

مقدمة

الحمد لله تعالى. أما بعد فلما كان كل أحد مطالبًا بخدمة أبناء نوعه لنفعه ونفع غيره رأيت مع ما بى من القصور أن انتقى من الحوادث التاريخية أهمها، ومن الفوائد العلمية والصناعية والروايات الأدبية والفكاهية أنفعها وسأنشره على التوالى ما قيض الله لى ذلك.

وقد جعلتها أجزاء تصدر اثنتى عشرة مرة فى العام يحتوى كل جزء منها ٦٤ صفحة بحيث يحصل منها فى نهاية السنة كتاب كبير شامل لما يعز وجوده فى غيره من الكتب. وقد سميتها «اللطائف» لاحتوائها على كل لطيفة وجعلت قيمة اشتراكها السنوى لمشتركى المقتطف أربعين غرشًا ميريًا ولغيرهم خمسين غرشًا ميريًا يدفعها المشترك سلفًا.

هذه خدمة أقدمها للهيئة الاجتماعية وأرجو أن تروق فى عين من كان للآداب نصيراً وللمدنية ظهيراً والله ولى التوفيق.

* * *

• **المقطم**

جريدة يومية، صدرت بمدينة القاهرة، فى يوم الخميس ١٤ فبراير ١٨٨٩م، لأصحابها فارس نمر ويعقوب صروف وشاهين مكاريوس.

الديباجة

الحمد لله على كل حال. أما بعد فهذا العدد الأول من «المقطم» الجريدة السياسية التجارية التى حظيت عند الجمهور قبل أن يظهر فى عالم الوجود فطار خبرها فى الآفاق قبل أن نعد القراء بإصدارها وتحدث بأمرها الأقارب والأباعد على اختلاف المشارب والشؤون قبل أن نستكمل صورتها أو نرد مصدراً لأخبارها مما نالته من الحظوى مخالفًا لما قدرناه لها موافقًا لأقوال الجم الغفير من الأفاضل الذين كانوا يزينون لنا نهج هذا المنهج ويحضوننا على هذا العمل. على أن ذلك زاد عبأ المقطم عندنا لأن لهج لقوم بذكر أمر يعظم صورته عندهم ويرفع قياسه فى اعتبارهم فتصغر حقيقته فى جانب ما تصوروه عنه فى أوهامهم ويخيب فألهم فيه ولو حسنت ذاته عظمت حقيقته.

ولما كنا أعلم الناس بعجزنا وأولهم اعترافًا لم نجهل أن نطوى المقطم عند الجمهور طيًا له فى مقام أسمى من مقامه وظلم لمحرريه عند امتثاله بين أيادى القراء وصدور حكمهم عليه. ولذلك تمهلنا فى إصداره حتى نستتم المعدات ولكن وافتنا رسائل الخلان ترى توصينا بالتحوط تارة وتستعجلنا بإصداره أخرى حتى صاروا يعدون التثاقل عن إصداره تكاسلاً نعاب عليه ولا نُعذر من أحد فيه. فأذعنا لحكم الضرورة وجئنا بهذه الديباجة معرضين لحضرات القراء عن غرضنا من المقطم ومشربنا فيه إلى غير ذلك كما هو مفصل فيما يأتى.

غرضنا من المقطم

إن أعمال العقلاء وسائط لأغراض. ولقد كثر تقول الناس فى غرضنا من المقطم فمن قائل أن غرضنا حسن لتحققه حسن مقاصدنا واتباعنا الحق غير خائفين فيه لومة لائم ومن قائل أن غرضنا سيء ـ وهو تقديم الأجنبى على الوطنى ـ لأن المرجفين أخبروه بذلك. أما نحن فلسنا نخفى غرضنا عن أحد ومن يرتاب فيه فما لنا إلا أن نحيله على الزمان فهو الموكل بإظهار صدق الناس وكذبهم. فإن قيل ما غرضكم قلنا أن غرضنا الأول هو تقرير الحقائق على ما تلوح لنا. وفى اعتقادنا أن أسمى غرض يجب على الجرائد أن تسعى إليه فى أيامنا هذه هو تقريب الصلات بين الهيئة الحاكمة والهيئة المحكومة حتى تتم مقاصد الهيئتين على أسهل مسلك وأقرب طريق. فنحن واثقون أن أمير البلاد سمو الخديوى المعظم وأقطاب حركتها وزيره وسائر النظار الفخام ومن يتلوهم من رجال الحكومة ناظرون إلى مصلحة البلاد ساعون إلى خيرها يطاوعون بحزمهم أحكام الزمان ويجارون بحكمتهم تقلبات الأيام. والخبر والخبر يشهدان أن أهالى البلاد راغبون فى حكومتهم معتمدون فى أمورهم على أميرهم فى حلمه وحسن نواياه لرعيته وعلى وزيره فى حكمته وغيرته على وطنه. ولذلك عقدنا النية على جعل هذه الجريدة واسطة لإبلاغ مقاصد الهيئة الحاكمة إلى الهيئة المحكومة وإيضاح حسن نواياها لها. وليست آمال الهيئة المحكومة أمام الهيئة الحاكمة وإبلاغ أمانيها إليها. والله نسأل أن يسدد سبيلنا ويقينا بوادر الزمان وركوب الأهواء ليتضح إخلاصنا للهيئتين فتتم الفائدة وتجعل العائدة.

منهج المقطم

ينهج المقطم فى كتاباته منهج الاعتدال ويراعى قوانين الآداب فى كل مباحثه ولا يخفى أن كتابات المرء صورة أمياله وأرائه وعوائده وأهوائه فمن ربى على أمتلاك طبعه حال سروره وغضبه وزين الكلام قبل النطق به. وقدر لكل كلمة محلها وعواقبها وساس قلمه الحسن سياسة وخاض بحار المصاعب وخرج منها سالمًا غانمًا. وأملنا بالله وطيد أن يجد الجمهور ما يره من اعتدال المقطم فى المدح

واجتنابه للذم وتأدبه فى النقد والمؤاخذة وإخلاصه فى تقرير الحقائق ووصف الوقائع . وسيضمن ما أمكن بالألقاب والنعوت التى يقصد بها الكاتب مدحًا أو ذمًا ويتوخى ما استطاع الاقتصار عل الألقاب التى تمنحها الجماعات المعروفة فى الهيئة الاجتماعية أو التى تشهد بها فعال المرء وسجاياه وحبذا لو وافقنا رصفاؤنا محررو الجرائد على ذلك فإنه يسد باب العتب ويحول اعتبار القراء من هذه الصغائر إلى أمور أخرى منها بالاعتبار ويقطع ألسنة العاذلين لنا من الأجانب الذين يعدون تهافتنا على المدح والذم دليلاً على ضعف الكاتب وحطة مدارك القارئ .

لغة المقطم

لما كان القصد من نشر المقطم عرضه على أنظار الجمهور وجب أن يكون مكتوبًا بلغة يفهمها العامة ويرضى بها الخاصة ولذلك سنتحرى فى ما نكتبه انتقاء الكلمات الصحيحة المألوفة والتراكيب البسيطة والتعبير السهل القريب من الأفهام السالم من تكلف المقلدين وتعقيد المتفرنجين . والأمل أن حضرات المراسلين يراعون ذلك تعميمًا للفائدة وتخفيفًا من أثقال التغيير والتحوير .

مراسلات المقطم

كل المراسلات التى ترد على إدارة المقطم تمحص قدر الاستطاعة فإذا تحققنا مخالفتها للواقع نبذناها ظهريًا وإذا فى صحتها بحثنا عن الحقيقة ما أمكن فإن لم يتبين لنا فيها وجه تحامل أدرجناها وإلا فلا . وأما المراسلون فنشر أسمائهم أحب إلينا لكنهم إذا أرادوا كتمانها كتمناها وإذا تحققنا صدقهم تحملنا المسؤولية عنهم ولم نبح بأسمائهم إلا بإرادتهم .

مميزات المقطم

كل من لا يعترف بفضل المتقدم فهو جاحد لمعروف وكافر بنعمة . وإن المقطم أول معترف بفضل الجرائد التى سبقته مقرُ بأنها مهدت الطريق لانتّشاره ونبهت الأذهان إلى مطالعة الصحف وعجم عودها لمعرفة غثها من سمينها وأثبتت للجمهور أنه فى هذا الزمان لا يستطيع المرء أن يجارى أبناء عصره ويدور مع

دولاب دهره ويقطف من ثمار تمدنه إلا إذا عرف ما يجرى حوله من الحوادث وأطلع على أفكار الكبار ونوادر الأخبار ونحو ذلك مما تحمله إليه الجرائد ولما كان التقدم يقتضى التحسين وتمييز اللاحق على السابق فقد جعلنا للمقطم المميزات الآتية على ما سواه.

أولاً: أن يكون قطعه مساويًا لقطع أكبر الجرائد العربية ويكون صدوره يوميًا (إلا أيام الآحاد) ومع ذلك لا تزيد قيمة الاشتراك فيه سنويًا عن مئة وسبعين غرشًا ميريًا فقط.

ثانيًا: أن تصدر منه نسخة أسبوعية مرة كل أسبوع عوضًا عن النسخة اليومية وهذه النسخة الأسبوعية تتضمن كل ما فى النسخ الخمس اليومية التى سبقتها من الأخبار المهمة والحوادث الشهيرة والمقالات ونحو ذلك بحيث يتألف من هذه النسخ الأسبوعية كل سنة مجلد كبير حاو لأشهر ما جرى فى تلك السنة فائق فى اتساعه وأخباره لما يؤلف من التواريخ عادةً. وبهذا الاعتبار يكون المقطم مساويًا لجريدتين الواحدة جريدة يومية توافى قارئها بالتلغرافات السياسية والتجارية والأخبار اليومية الداخلية والفوائد العديدة السياسية والمالية والتجارية ونحوها مما يسنح لنا ذكره. والأخرى جريدة أسبوعية تحفظ للقارئ تاريخ ما جرى فى ذلك الأسبوع فيعتمد عليها فى مطالعاته ومراجعاته وتآليفه وكتاباته. ولزوم ذلك لا يخفى على أحد.

ثالثًا: يتضمن المقطم كل يوم ما تتضمنه جرائد الاسكندرية فى ذلك اليوم من التلغرافات المهمة التجارية فى البلدان الأجنبية والكونتراتات فى مينا البصل وأسعار البورصة الخديوية ويبلغ هذه التلغرافات والكونتراتات مع أخبار العاصمة إلى كثير من جهات القطر المصرى قبل جرائد الاسكندرية نفسها.

وقد زدنا على هذه المميزات محسنات لا تنكر قيمتها منها ذكر خلاصة الجرائد أو المجلات العلمية والصناعية والأدبية والطبية والعربية التى تصدر كل شهر أو نصف شهر فى الأقطار الشرقية والغربية بحيث يقف القارئ على ما فى تلك الجرائد من المقالات وعلى زبدة أحسنها وأثمنها. ولا يخفى لزوم ذلك للقراء من

مشتركين وغير مشتركين لأن المشتركين كثيراً ما تشغلهم الشواغل عن مطالعة ما يرد عليهم من المجلات فيكون ذكر خلاصتها فى المقطم منبهًا لهم ودليلاً إلى مطالعته لاحراز فائدته. وغير المشتركين فى حاجة أشد لا تخفى على أحد.

ومن هذه المحسنات فتح باب للخصوصيات أيضًا لأن كل جريدة تساق ـ ولو كرهًا ـ إلى نشر كثير مما يهم الخصوص أكثر من العموم وإلا أساءت الخصوص حتى تعم الإساءة العموم أيضًا. ولذلك رأينا أن نفرد بابًا للخصوصيات يجد فيه ذو الحاجة حاجته ولا يتكلف من لا يهمه أمره إلى مطالعته.

وذلك كله يقتضى نفقة وتعبًا وعناءً ولكنا نبذلها عن طيب نفس حتى يكون للمقطم حظ من التفات حضرات المشتركين إليه واعتبارهم له وثقتهم فيه. وإنا نعدهم وعداً شافيًا أنه إذا وقع المقطم لديهم موقع القبول وقدر الله له الحياة بذلنا كل الجهد فى تحسينه وإنمائه حتى نجعله فى بابه مثل المقتطف فى العلم والصناعة والزراعة. وأملنا وطيد أن يكون لهم من الثقة فى المقطم ما لهم فى المقتطف الذى نما فى شمس ثقتهم حتى صارت صفحاته اثنين وسبعين فى الشهر بعد ما كانت أربعًا وعشرين وبعد صيته فى المشارق والمغارب بعدما كان محصوراً بين أفراد قليلين.

***

• المؤيـد

جريدة يومـية سيـاسية تجـارية، صدر أول أعدادها بمديـنة القاهرة فى أول ديسمبر ١٨٨٩ م لصاحبـها ومحررها الشيخ على يوسف والذى عاونه فى إصدارها أيضًا أحمد ماضى.

الفـاتحـة

بسم الله الرحمن الرحيم

نفتتح المقال بحمد من نسأله التأييد فى القول والعمل ونستهل ببراعة الشكر لمن فى قوته أن يعصمنا فى كل الأحوال من الخطأ والزلل فله الحمد سبحانه خط قلمه فى اللوح ما الكل عليه الآن وما يكون وما كان ونثنى بميمون الصلوات على خير خلقه المبعوث إلى كافة الناس بشيرا ونذيرا. وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا مؤيدا بالحق ولسان الصدق فما ضل وما غوى وما نطق عن الهوى وعلى آله قدوة الأمة وهداة الأئمة وبعد فقد استعنا بالحق المبين ذى القوة المتين مدبر هذا العالم ومبدع نظام الأمم فى توجيه إرادة العمل إلى إظهار جريدة سياسية يومية تلازم منهج الحق أيام الخلق وتنادى على منار الأمة بصوت الذمة تناجى القراء بلسان عربى مبين خدمة لأبناء الوطن وقياما بواجبات بلاد نحن صور هيولاها وكنه حقيقة معناها.

أقول لك الأوطان وهى عبارة　　　يفسرها ما قد حوته من الناس

وما لنا أن لا نقوم بشعائر تطالبنا بها الإحساسات الطبيعية والحاجات الوطنية ودواعى الحياة المدنية والأدبية وكمال التحقق بحقيقة الوحدة الجامعة الجنسية فنسألك اللهم أن ترشدنا إلى خير ما أردنا وأحسن ما نريد وأن تؤيدنا بعنايتك الصمدانية فأنك الفعال لما تريد وأن توفقنا فى تأدية حقوق الخدم لنأمن زلة القدم

وذلة الندم يا من إليك إنابة الضعفاء فى السراء والضراء أنت حسبنا ونعم الوكيل.

مقاصد المؤيد

علمنا الدهر بمطالعة الأخبار ووعانا بغرائب الآثار ودربنا بالانذار والاعتبار وخلا عن قلوبنا ظلمات الجهل فبان لنا أن أعمال السلف مدرسة الخلف نتلقى فيها أن خدمة الأوطان من أوجب الواجبات وألزم الفرائض من اتساعها قضت عليه شريعة الطبيعة بالحرمان الأبدى والشقاء الدائم.

فمقصدنا من نشر المؤيد هو تأدية ذلك الفرض عن طهارة طوية واخلاص نية وإنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرأ ما نوى عامل وجهة بقصد عليه يكون الجزاء وليس فى عمل العاملين وجد المجدين بر لا فضل من نصيحة مستنصح وارشاد مسترشد ومادام الكل فى حاجة إلى التعاون والمشاركة فلا غنى لهم عن تبادل الأفكار ومعرفة الأخبار مما يدعو إليه صلاح شأنهم وقوام معيشتهم.

والناس رجلان حاكم ومحكوم وبينهما مطالب متبادلة وحقوق متكافئة إن سكت عنها صريح المقال أبانها لسان الحال ووظيفة الجرائد الصادقة فى البلاد شرح مطالب الفريقين وترجمة أفكار الهيئتين والمؤيد جريدة وطنية يقصد أن يكون على هذا المبدأ سفير الخير وبريد المطالب وكما أنه سيشرح إحساسات الهيئة المحكومة مجتهدا فى إظهار ما بزواياها من خفايا الحاجات بين يدى الهيئة الحاكمة وإن كانت هى أوسع علما وأصدق خبرا وأطول باعا وأدرى بطلائع الأوقات وأعرف بمواقع الحاجات فكذلك يبين للأمة ما يحسن فيه الطلب وينال به الأرب ويسمع به النداء ويقبل عنده الدعاء ويكون به استجلاب المنافع ومنه دفع المضار غير ناكث وعهدا ولاخافر ذمة وكيف ونحن بعض من نطالب بحاجاتهم ونعمل للحصول على مرضاتهم.

ومهما جد سوانا فى خدمتنا واجتهد وهجرت عينه الغمض فلا تقوم النافلة مقام الفرض وليس من المروءة أن لا نشارك من جاد علينا بخدمة الوطن وندع نوافلنا لفتور الوسن

فـــمـــا الـناس الا يـقظة فـــاذا غـنمت

عـــيـــونـهم داســتـــهم خـــمـــر الناس

فــبـــالعـــين يكفى المرء صـــدمـــة عـــاثر

وفى العـــين يـهـــوى من تـغـــافله المناسى

فلا يسعنا إلا أن نقوم بهذا الواجب معترفين لمن سبقنا بماله من فضل السبق واحقية الشكر على ما أدوه من الخدمة الجزلة فى هذه البلاد .

فأليكم يا بنى مصر جريدة نشـأت فى عـهد الإخلاص حميدة المبدأ والغاية تناجيكم ولا تسر النجوى لسواكم وقد أخذت على عـهدتها بث الأفكار المفيدة والأخبار الصادقة والمبادرة إلى نشر الحوادث الداخلية من باب الاعتبار والتحذير أو الترويح والتبصير لأن الميل إلى اقتطاف الأخبار والرغبة فى استطلاع ما يكون من الأفكار من ودائع الفطرة البشرية غير تاركة بشأن التجارة الداخلية والخارجية بل من واجباتها البحث فى حقيقة الأسعار ومبادلة التجار والأخذ والعطاء وحركات الأسواق وهبوطها وصعودها والنظر فى أسباب الارتفاع والانحطاط ومن واجباتها نشر كل ما يهم الوطنى معرفته من الحوادث معتمدين فى كل ذلك على البرهان القوى والسند الثبت والعقل والنقل وحكم الظروف واختلاف المقام رعاية للمصلحة الوطنية والخدمة الحقيقية يعتمد الترى الصادق والبحث الدقيق وارسال النظر خلف كل سانحة وبادرة ونسأل الله العلى الأعلى أن يكشف عن بصائرنا حجاب الإلباس فى الأشياء حتى نرى الحقائق كما هى كيلا نضل ونشقى والسلام على من اتبع الهدى أن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .

***

• الإصلاح

مجلة علمية أدبية تاريخية فكاهية، شهرية، أصدرتها بمدينة القاهرة جمعية غرة الصباح الكلية بالمحروسة، وصدر أول أعدادها فى شهر يناير سنة ١٨٩٢م.

بسم الله الفتاح

يا مـــصـــر دام لك الـهنا بأنـاس هم اتقنوا شـــرف العـــلا بأســـاس

بـوراثـة الآبـاء عـن أجـــــــدادهـم فـــاحـــذر تكون بغـــافل أو ناسى

لله قـــوم اصـــبـــحـــوا غـــرر الورى وعلى الرعـــيـــة هم ضـــيـــا نبـــراس

إن غـــــاب بـدر كـن بـدر طـالـعـًا فـــالأمـــر حـــقًا ثابت بقـــيـــاس

من أين هذا قـــد علمت أخـــا الوفـــا بـالله قـل يـا طـيـب الأنـفـــــــاس

عـــمن أحب رويت لا بل ذاك عن أخـــلاق والى مـــصـــرنا عـــبـــاس

عـــبـــاس المولى الذى أخـــلاقـــه أصـفى من الراحى احـتـسـاه الحـاسى

مـــولى توافـــقت الورى فى حـــبـــه وهـواه بيـن تبـــــايـن الأجـنـاس

أكـــرم به فى حكمـــه من عـــادل بجـــمـــيل لطف لـلأنام يـواسى

فكأنما الرحـــمن صـــور شـــخـــصـــه مما تـألـف مـن قـلـوب الـنـاس

مـا حلم أحنف مـا سـمـاحـة حـاتم مـــا كـــر عنتـــر مـــا ذكـــاء إياس

هو مـــاله فـــيـــمـــا حـــواه مـــشـــابه من حـــسن اخـــلاق وطيب غـــراس

من شـــاد تالد مـــجـــده اباؤه فطريفـــه قـــد جـــاء فـــوق اســـاس

إن كـــان من حلم وبشـــر خلقـــه فـــالبـــأس دكـــدك كل طود اسى

فــرحت بـه مــصــر وزاد ســرورها وانجــاب عنهــا طارق الاهـجــاس
لـولا نـدا هـذا الـعـــزيـز وبـره لرحلت عن وطنى العـــزيز وناسى
نشــر الأمــان بـهــا واجــرى عـدله وازال مــا بالصــدر من وســواس
عـــدل به نفس العــبــاد توطنت من بعـد مــا قــد كــان من ايجــاس
وامــتــد مـوكـبــه الشـريف يحـفـه افــراط بشــر بل مــزيد حــمــاس
هو شـمس حسن ان بدت ظلت لهـاال احــداق بين مــحــقق أو خــاسى
بهــرت مــحــاسنه العــقــول وذاده شــرفــا كــمــال للولاية كــاسى
فـيـه ازدهى يا مـصـر مـجـدًا والبسى ثوب التـشكر فـهــو خـيــر لبــاس
ابقــاك من ولاك مــصــر وأهلهــا مــا ضـرب الأخـمــاس فى الأسـداس
ووقـــاك مما يتـــقى وامـــدنا بك انعـــمًا وتـزايد اســـتـــئناس
فـاقبل قـصـيـد فـتى مـديحك زانهـا لا مــــا حــــوته من بديع جناس
من كـل بيت رق جــــوهر لفظه بلطيف مــعنى دق عن احـســاس
لما رقـــيت الملك قلت مــؤرخـًا مــصــر ربت بخطيــرها عــبــاس
١٨٩٢ الأستاذ الشيخ على رضوان

الافتتاح

لك الحمد يا من وفقتنا لاستخراج درر المعانى من بحار الدرايه . ويسرت طرق الافهام لذوى العقول بالأخذ بعنان العناية . فاشاروا ببنان المعارف إلى العلوم فاجابت . ورموا بنبال أفكارهم أعراض الفنون فاصابت . وزانوا عرائس الطروس بقلائد الكلام . فاصبحت حدائقها اليانعة منتزها لأحداق الإفهام . [وبعد] فمن المعلوم لكل مطلع على الجرائد الأدبية العلمية . ومتضلع من النظر فى إكتشاف أحوال أخبارها السنية . وكل أريب اكسبته ملكة التجارب صحة الانتقاد . ولبيب حكم له حاكم العقل بمزية الانفراد . ما لهذه الجرائد فى هذا العصر من سمو الدرجة . ونمو البهجة لهى الدليل على منزلة الأمة من التمدن

والعرفان . بين عموم أبناء الزمان . تتبع القوم فى مسالك الترف (على القول بأنها ترجمان الآراء) وترشدهم إلى سبيل التقدم [على القول بأنها دليل الخواطر] وبالجملة فهى نافعة الأثر عظيمة الفائدة . تظهر الحقائق وتقيم دليلها . وتقرب المعارف وتمهد سبيلها . وتبدى أفكار الأدباء قريبها والبعيد . وتحكى آراء الناس طائشها والسديد . تستخرج جواهر الأسرار من كنوز الضمائر . وتغنى قارئيها عن سائر الكتب والدفاتر فهى لذلك حقيقة بالاعتبار . خليقة بالوقار جديرة بأن يكون لها شأن مهم فى جميع الأقطار . لا سيما فى مصرنا التى صارت مباهية لغيرها من الممالك . مهتدية بأنوار المعارف إلى أعظم المسالك . فقد زال تقتير فتور الهمة السابقة . بتغزير وفور النعمة اللاحقة . فطابت لابنائها ثمار مباحث جميعاتهم العلمية . وغمروا بنفحات خطاباتهم الأدبية حتى أصبح الكل يمرح على بساط السعادة . ويرفل فى حلل التقدم والسيادة .

ولما تنافس المتنافسون . فى اكتساب العلوم والفنون . رفع كل ذى هنة سباقه . بنفس تائقة مشتاقة . لاستخراج نفيس جوهرها المكنون . ولمثل هذا فليعمل العاملون . وشتان بين الساهى والمتفكر . والمهتدى والتائه المتحير . ولله در شبان هذا العصر . فى القيام برد ما استلبه الدهر . ألا وهم [أعضاء جمعية غرة الصباح الكلية] فقد شمروا عن ساعد جدهم لبث روح المعارف فاتحدت كلماتهم . واتفقت آراءهم لجمع صحيفة علمية . يقيد فيها أى مادة أدبية . أو نبذة تاريخية ويدون بها الخطب المتنوعة . والمباحثات والمقالات المستأصلة والمتفرعة . فقد آن لكل هائم فى عشق نشر المعارف . ومن هو موثوق بازيالها وطائف . أن يزاحم لاغتنام الفرصة بمنكبيه . ويتناول من موائد فوائد هذه الصحيفة ما تشتاقه الأنفس بيديه . ويتيقن أنه قد اهتدى للشوارد المطلوبة . والاوابد المرغوبة . ولا شك أن تكون أقرب تناولا للمطالع المستفيد . واسهل مأخذًا لمن يعانيها من قريب الفهم والبعيد . فإن المرام من ظهورها بهذه الصورة هو أن تكشف للعامة مخدرات الأمور . وترفع القناع عن محيا جمالها المستور . وتستضىء بنورها أرباب العقول السليمة وأصحاب الطبائع المستقيمة فهى صحيفة تتكفل أن شاء الله بانتشار أنوار العرفان بين كل متولع بالاستضاءة بمصابيح المعارف المستحسنة . من الذين

يستمعون القول فيتبعون أحسنه . وبين أبناء المدارس المستظلين بظلالها الوارفة . المتمتعين فى ساحاتها باجزل نعمة وأجمل عارفه . فأنها تكون بالنسبة لهم ولغيرهم أعم نفعًا . وأعظم وقعًا بما انطوت عليه من نشر المناظرات العلمية الفائقة . والمقالات الحكمية الرائقة وبدائع الفضلاء العصريين . ووقائع العلماء الماضين . حتى تتسع دائرة معقولهم ومنقولهم . وتمتلاء من ينبوع الفنون حقيبة عقولهم . مع ما يزيد فى رغباتهم . ويبعثهم على ازدياد اهتماماتهم . إذا علم كل فرد منهم أن ما يظهر من أعماله المستحسنة . ويشتهر من اشغاله الدائرة على الأفئدة والألسنة . سيقيد بهذه الصحيفة . وتلمسه ايدى أفاضل شريفة . ويذكر فيها اسمه وحليته ورسمه . فتزداد حينئذ رغبته ويتحقق فيه الأمل . إذا طابق العلم العمل .

وقد تنزهت صحيفتنا مما سوى ما يخص نشر فائدة علمية . ومحمدة أثرية مما يقع عليه الاختبار . لا ضرر فيه ولا ضرار . فليس من وظائفها تقييد الأحوال السياسية ولا ما يتعلق بالأمور الدينية .

ولنذكر فى هذا العدد انموذجًا إذا تصفحت أيها القارئ مضمونه . واستفتحت عيونه . عرفت ما هى عليه . وما تصير فى العمل إليه . ولنبتهل إلى المولى الكريم . فى الإعانة على هذا النفع العميم . قائلين اللهم وفقنا لهذا العمل الصالح . والأمل الناجح . فمنك الإعانة والعون وبيدك أزمة الكون .

* * *

• **الأستاذ**

وهى مجلة علمية تهذيبية فكاهية، أسبوعية، صدرت بمدينة القاهرة فى ٢٤ أغسطس ١٨٩٢م وكان مديرها عبد الفتاح النديم الإدريسى أما محررها فهو عبد الله النديم الإدريسى ـ صحفى وخطيب الثورة العرابية الذى اختفى لمدة عشر سنوات إلى أن تم القبض عليه ولكن عباس الثانى عفا عنه، فأصدر مع أخيه هذه المجلة.

الفاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم

عالم الغيب والشهادة. له الحمد على ما أفاده. من علوم عرفنا بها كنه آثاره. وعقول وقفنا بنورها على بعض أسراره. فسبحانه من آله دلنا على أنه موجد الكائنات. خروجه عن سلسلة الممكنات. وبتكثر ا لصادرات علمنا أنه واحد لا يتعدد. لامتناع تأثير مؤثرين فى أثر مفرد. فالعوالم منفعلة وهو الفاعل المختار. والكون صنعته وكل شيء عنده بمقدار. والصلاة والسلام على من امتلا الكون بحكمه وآدابه. سيدنا ومولانا محمد وأخوانه الأنبياء وآله وأصحابه.

مقدمة

يقول عبد الفتاح النديم الإدريسى بالاتكال على جانب الحق سبحانه وتعالى والاستعانة به جل شأنه عقدنا العزيمة على إصدار هذه الجريدة المسماة (بالأستاذ) كل أسبوع مرة وجعلناها خزانة لشوارد العلوم وفوائد الرسوم لا تتقيد بفن ولا تقتصر على موضوع فتنشر ما يحسن نشره ويلذ سماعه من المعقول والمنقول مما لا يطعن فى دين ولا يمس شرف شخص ولا يقرب من الاهاجى ولا تتعرض

للأمور السياسية الحاضرة أى أنها لا تتكلم فى الإدارات والأعمال والعمال سواء فى ذلك الداخلية والخارجية وأما فن السياسة من حيث هو فأنه يدخل فى موضوعها العلمى فأن علم التاريخ والأخلاق والعادات وتدبير الممالك ووحدة الاجتماع العالمى من الفروع السياسية وهى مستقلة عما يتعلق بالسياسة الإدارية .

والحامل لى على فتح هذه الجريدة إنى رأيت شقيقى الفاضل السيد عبد الله افندى النديم المنشئ الشهير قد قضى مدة اختفائه مشتغلاً بوضع كتب لا تخلو من الفوائد لما اشتملت عليه من الأبحاث العلمية فاستاذنته فى نشرها لاتمام خدمته المقصودة له من تأليفها فرخص لى بنشر عشرين كتابًا منها مما تم تحريره وتنقيحه . ومع كونى اتخذت هذه المؤلفات مادة للجريدة فأنى وكلت تحرير مطالبها وترتيب رسائلها لقلمه لسهولته . وقد بسطت يد القبول لما يرد علينا من كتب الأفاضل ورسائل سادتى رجال المعارف فى أى فن كتبوا . وسنفرد لكل فن بابًا بعد صدور العدد الأول فإننا اصدرنا هذا العدد مشتملاً على مقدمة تاريخه الأدبى المسمى (كان ويكون) يتقدم ذلك رسالة شكر النعم ويتبعه مقدمة المدح ثم الفوائد والنوادر والفكاهات وعسى أن تقع هذه الخدمة موقع القبول عند ذوى الألباب والآداب فنرى اقبالهم على الجريدة اقبال اخوان الصفاء على الأخذ بيد المعارف ونشر الفضيلة وتخليداً لذكر تتلوه السطور على ورد العصور والمسؤل من جانب الحق سبحانه وتعالى الإعانة والتوفيق لما فيه منفعة الأمة والوطن وحفظ القلم من الزيغ عن الصراط المستقيم . والشكر لأهل الفضل والمجد يتقدم هذا كله من خادمهم المخلص عبد الفتاح النديم الإدريسى .

* * *

• **الهلال**

مجلة علميـة تاريخيةصحـية أدبية، شهرية، أصـدرها جرجى زيدان بمدينة القـاهرة، وقد صـدر أول أعـدادها فى سبتـمبـر ١٨٩٢م. وهى لا زالت مسـتمرة فى الصدور إلى اليـوم، ومن ثم فهى تُعد أقـدم المجلات الثقافـية العربية.

فاتحة الهلال

لا بد للمرء فى ما يشرع فيه من فاتحة يستهل بها وخطة يسير عليها وغاية يسعى إليها . أما فاتحتنا فحمد الله على ما أسبغ من نعمه وأفاض من كرمه والتوسل إليه أن يلهمنا الصواب وفصل الخطاب . أما خطتنا فالإخلاص فى غايتنا والصدق فى لهجتنا والاجتهاد فى إيفاء حق خدمتنا ولا غنى لنا فى ذلك عن معاضدة أصحاب الأقلام من كتبة هذا العصر فى كل صقع ومصر .

أما الغاية التى نرجو الوصول إليها فاقبال السواد على مطالعة ما نكتبه ورضاؤهم بما نحتسبه وأغضاؤهم عما نرتكبه فإذا أتيح لنا ذلك كنا قد استوفينا أجورنا فننشط لما هو أقرب إلى الواجب علينا .

أما موضوع مجلتنا فمقسوم إلى خمسة أبواب

أولاً : «باب أشهر الحوادث وأعظم الرجال» فلا يخلو جزء من تاريخ حادثة شهيرة أو رجل عظيم أو أكثر مع ما يحتاج إلى إيضاحه من الرسوم .

ثانيًا : «باب المقالات» ويظهر فى كل جزء مقالة أو غير مقالة بقلمنا أو أقلام كتَّابنا المعاصرين .

ثالثًا : «باب الروايات» وسندرج فيه من الروايات ما كان على مثال ما كتبناه مما هو تاريخى أدبى ممثل لعوائد الشرقيين وحوادثهم موافق لاذواقهم خال من الحوادث الأجنبية والمسميات الأعجمية فندرج فى كل جزء من الهلال جزءًا من الرواية مع ما تحتاج إليه من الرسوم.

رابعًا : «باب تاريخ الشهر» وهو يشتمل على ماجريات الشهر الغابر فى سائر أنحاء العالم ولاسيما مصر وسوريا ملخصة من أصدق صحف الأخبار فيجتمع منه فى آخر كل سنة تاريخ حوادث تلك السنة مرتبة حسب زمن حدوثها يومًا فيومًا.

خامسًا : «منتخبات من الأخبار والتقريظ والانتقاد وغير ذلك».

وقد دعونا مجلتنا هذه بالهلال لثلاثة أسباب

أولا تبركًا بالهلال العثمانى الرفيع الشأن شعار دولتنا العلية أيدها الله.

ثانيًا اشارة لظهور هذه المجلة مرة فى كل شهر.

ثالثًا تفاولاً بنموها مع الزمن حتى تتدرج فى مدارج الكمال فإذا لاقت قبولاً وإقبالاً أصبحت بدرًا كاملاً بإذن الله.

هذا وأننا نرجو أن تصادف خدمتنا هذه استحسانًا وحسن قبول لدى حضرات القراء الكرام ونعدهم ببذل الجهد فى اخلاص الخدمة قيامًا بموجبات مصلحتنا وابتغاءً لمرضاتهم والله المسئول أن يلهمنا منهجًا قويمًا ومسلكًا مفيدًا فى رحبة سمو ولى النعم خديوينا عباس باشا المعظم وظل جلالة مولانا السلطان الأعظم أيد الله دولته بالعز والاقبال ما توالى الملوان.

***

• **الراوى**

مجلة أدبيـة ذات طابع ثقافى، أصدرها بطرس حنا بمديـنة أسيوط بصعـيد مصر، كمجلة شهرية، وقد صدر أول أعدادها فى ١٥ يناير ١٨٩٣م.

نحـمـد الله على مـا أولى ونسـأله الهـداية إلى مـحـجة الرواية والتـحـرز من خطأ الغـواية (وبعد) قـد اجـمع العلمـاء على أن تقدم الأمم وانتشار الحضارة والمدنية بين أفرادها واعلاء منار العلم وإنارة الأذهان ليعرف كل ذى حق حقه ويعيش الإنسان كإنسـان عـارفًا ماله وما عليه من الحقـوق الجنسـية والـواجبات الأدبيـة والفـرائض المقـدسـة الوطنيـة ويعـمل مـا فيـه الخير لوطنه العزيز وبنى جنسـه لا يتم إلا بنشر الجرائد الخالصة من شوائب الأغراض الطاهرة من معائب الأعراض الأدبية المنزع العلمـية الغـاية فهى التى تطهر النفس من أقذار الجهل وتنير العقل بمصبـاح العلم وتجلو صداء الهـمجية وتحدو بالقوم إلى أعلى ذرى المجد وتنيلهم رفعة المكانة بين عالـم التمدن وهذه حقيقة أصبحت من البيان بمكان .

ولا ريب أن أشرف غاية يوجه إليها التفاته كل وطنى شريف المقصد نبيل الغاية خـدمـة الآداب ورفع شـأن العلوم بين بنى قـومـه فلذلك اردت أن أدلى دلوى مع الأدلاء عسى أصيـب مع القـوم مـا أروى به ظمأ كـثيرين من أبناء جنسى أو أفتح منهلاً لغيرى من رواة العصر وأولى النباهة والذكاء لينيروا العقول بصيب روايتهم فـاتقـدم لأبناء الـوطن العزيز وأنـاشـدهم الوطنيـة للأخـذ بناصر الأدب والتكاتف لاعزاز شأن العلم فقد مضى عصر الغزو والطعان والتفاخر بالبيض الصفاح وأتى عصر فـخره العلم وشـريف غـاية السلم والأدب ولا مشـاحـة أن يلقى الراوى من قـومه وأبناء عشيـرته إقبـالاً يثير فى همتـه نشـاطًا ويبـعث فيـه روح الـغيـرة والعـمل فيروى أصدق النبأ ويبدى من الخدمة خالصها ومن العمل اشرفه والله المستعان .

وقد اخترت هذا الاسم والعبرة بالمسمى مؤملاً أن يكن خير راو لأصدق رواية وأشرف غاية كيف لا ووجهته الأدب وغايته العلم وفى هذا المقام أقدم لأصحاب الجرائد العلمية الأدبية عن لسان المدنية خالص الشكر للهمة التى بذلوها فى خدمة الأدب جزاهم الله خيراً فلا ريب أن هذه الجرائد لها الفضل الأول على عالم التمدن العربى فأنها قد أخلصت الخدمة لا سيما من بسبق حائز تفضيلاً .

ولا مشاحة أن عصرنا هذا قد امتاز بانتشار الجرائد فتوطدت دعائم الآداب وذاعت المدنية والحضارة بين العالم واستخرجت لآلئ العلوم من كنوز بخلت بها على النوع الإنسانى زمنًا مديداً وكثر البحث والتنقيب فى أسرار المعارف فتجلت عرائسها تخطر فى حلل خضر من الحقائق فتوزعت المطالب وتفرعت المباحث وتعددت الفنون فتنوعت بها الصحف وكان للغرب الفضل الأكبر والأيدى البيضاء على التمدن الحديث إذ لم يقتصر أهله على ما أخذوه عن العرب وأهل المشرق قاطبة بل زادوه بحثًا وتنقيراً ومحصوا الحقائق فانجلت للعالم واستنارت العقول .

وقد فازت مصرنا أيام سمو أميرنا المحبوب عباس حلمى باشا الثانى بأوفر نصيب فازداد عدد الصحف وعمت الرغبة فى العلوم إذ كان لها نصيراً وعضداً أمينًا أبقى الله السدة الفخيمة الخديوية فى نعيم دائم واقبال ملازم ما تلألأت أنوار العباس فى سماء البلاد وأثارت فى القوم الهمة والغيرة للسعى فى خير الوطن العزيز وإحياء العلوم والمعارف وأدام رجاله الكرام مصدراً لخير الأمة وباعثًا لاحياء ما اندثر من معالم التمدن والحضارة ولا زالت أيامه محفوفة بالرفاهية والهناء والسعادة والصفاء ما لاح بدر التمام وفاح مسك الختام .

(بطرس حنا)

***

• **طبيب العائلة**

مجلة طبية صحية، شهرية، أصدرها بالقاهرة الدكتور ألفريد عيد، وقد صدر أول أعدادها فى ١٥ نوڤمبر سنة ١٨٩٥ م.

المقدمة

بحمدك يا فتاح يا عليم يحسن الابتداء . وبشكرك يا عزيز يا حكيم يحصل الاهتداء . فلك الحمد على ما علمتنا وفهمتنا . وسبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا . فأنك خلقت الإنسان على إبدع مثال . وأودعته من عجائب ا لمخلوقات ما تحيرت فى إدراك كنهه عقول الرجال . فاذعنت لقدرتك . وخضعت صاغرة لعظمتك . فتبارك الله أحسن الخالقين .

وبعد فإنى اتقدم إلى حضرات سكان القطر المصرى السعيد . من ريف وصعيد . وقطان سائر البلاد . من حاضر وباد . بهذه الصحيفة الطبية . والمجلة الحكمية الصحية . راجيًا من محاسن هممهم . ومكارم شيمهم . اعارتها مبدئيًا نظرة الالتفات . بقدر ما تستحقه من عناية الثقات . والذى حثنى على تأليف هذه المجلة أننى بعد أن تلقيت بمدرسة باريس فن الطب وتخرجت فيه . وزاولت الكثير من مصنفات أئمته ومؤلفيه . اشغلت الفكرة فى الموازنة بين الأمم الشرقية والغربية . فى العناية بالشؤون الصحية . فوجدت أن الفريق الثانى أكثر إلتفاتًا لباديها الحقيقية . وأشد محافظة على أصولها المرعية . بخلاف الفريق الأول فأنه وأن كان قد تقدم فى هذا الموضوع شوطًا بعيدًا إلا أن ذلك التقدم لا يزال محصورًا فى خواص الأمة المصرية وقليل من أواسط المتكلمين باللغة العربية بخلاف باقى الطبقات الأخرى فإنها بمعزل كلى عن الطبيب والتطبيب إما لضيق

ذات اليد عن استحضاره أو لجهل بفوائد اثاره فلا أقل لهذه الطوائف العديدة من الإلمام بنشرة هلالية أو أسبوعية يعول عليها ويرجع إليها فى مداواة ما يعرض للأجسام من أنواع العلل والآلام وخصوصًا عند عدم الاحتياج أو الاقتدار على استدعاء الطبيب ومع هذا فلا نزعم بذلك عدم أهمية الطبيب أو أنكار فضله بل إنما هذه المجلة من أهم الأسباب المساعدة له على تنوير أفكار العموم بالاعتناآت الصحية .

ومعلوم أن صحة كل قطر متوقفة على درجة موقعه الطبيعى وعناية أهله بملاحظة القواعد الصحية التى هى من أجل أسباب الحياة والمدنية والزم شىء للهيئة الاجتماعية .

ولا حاجة إلى الأطناب فى شرح حسن موقع مصر وطيب هوائها ومع ذلك نرى أن عدد الوفيات فى هذا القطر أكثر من غيره فى باقى الأقطار المتمدنة ولا سيما فى الأطفال وكثيراً ما نوهت الجرائد إليه وما ذاك إلا نتيجة الإهمال وعدم الإلتفات إلى أخذ الاحتياطات الواقية للأجسام من تطرق الأدواء إليها ولذا لنا الأمل الوثيق فى أن يقبل على هذه المجلة كل من له المام بالقراءة والكتابة من أمير ومأمور وشيخ وعمدة وناظر وكاتب زراعة وغيرهم كى تنتشر مبادئ هذه المجلة فى كل الطبقات واذ ذاك تحصل الغاية المقصودة بالذات ألا وهى استفادة العموم وبذا أكون قد وفقت إلى القيام ببعض الواجبات وتسهيلا لذلك بذلت الجهد فى تقليل قيمة الاشتراك حتى صار لا يمكن لأى أحد أن يرى ذلك القدر كثيراً ولست أول من تقدم لمثل هذا المجال بل سبقنى فى ذلك كثير من مشاهير الأطباء فى جميع البلاد أخص بالذكر منهم حضرة الأستاذ فون ازمارك Freidrich Von Esmarch من أشهر جراحى ألمانيا لأنه مع ما حازه من درجة التقدم والمكانة الرفيعة بين أقران عصره فقد حملته الإنسانية حبًا فى تعميم الفائدة بين أبناء جنسه على انتداب نفسه للخطابة والالقاء على مسامع الجمهور فى المدن والقرى بقصد ارشادهم إلى القوانين الصحية اللازم اتباعها محافظة على صحتهم .

فبناءً على ما ذكر يلزم الاعتناء باتباع القوانين الصحية لاجتناب الأمراض والاحتراس منها قبل وقوعها أو اجراء اللازم لتخفيف وطأتها عند حدوثها ولا

يكون ذلك إلا باشارات فن الطب الذى لا يخفى على كل عاقل أنه فن متجدد بتجدد الأزمان آخذ فى الاتساع بقدر الإمكان إذ هو عبارة عن تجارب واكتشافات ومعلومات تؤدى إلى معلومات. فلا غنى والحالة هذه للعموم عن الاحاطة دوامًا بمستسهلات أصوله وفروعه الكثيرة اللزوم والوقوف على كل ما تمس إليه حاجة المزاج الإنسانى أو التركيب الجسمانى من الأدوية الشافية والاحتياطات الكافية بطريقة قريبة للافهام سهلة التناول بسيطة الاستعمال للخواص والعوام ولا سبيل إلى بث روح التعاليم الطبية فى الأفكار العمومية إلا بنشر مجلة تشتمل على مقتطفات من هذا الفن بعبارة مألوفة لا يأباها الذوق السليم ولا يصعب فهمها على من رام الاستفادة والتعليم ولذا اقدمت بعد استمداد المعونة من الله سبحانه وتعالى على إنشاء مجلتى التى دعوتها متيمنًا ﴿بطبيب العائلة. ومرشد اللبيب عند غيبة الطبيب﴾ راجيًا أن يكون لها من اسمها أوفى نصيب وبحوله جل وعلا سأوافى القراء بها فى منتصف كل شهر غير معال فى المهر إذ لا غاية لى من ايجاد هذه المجلة سوى خدمة الوطن وأهله إذ هى من أهم الواجبات وأجل الخدمات ولما كان مثل هذا المشروع لا يستغنى عن التعاضد الأدبى من جهة والتعاون المادى من جهة أخرى رأيت أن أعول فى مبدأ الأمر بالنسبة إلى الأول على النهضة العلمية التى تتوجت بها الألباب العصرية فى الديار المصرية بعد ارتقاء سمو الجناب الخديوى الأفخم (عباس حلمى باشا الثانى الأعظم) إلى أريكة حكومته السنية واشراق نور ذاته الكريمة الذى أحيا روح آمال رعيته بجليل تعطفاته الملوكية ورجوت بالنسبة إلى الثانى اقبال الجمهور على مثل هذا العمل المبرور لأن قيمة الاشتراك لا تذكر مطلقًا فى جانب الاستفادة من هذا العمل الذى أرجو بتوفيق الله أن يكون مفيدًا حميدًا والله اسأل فى الختام أن يديم لهذه البلاد مليكها الهمام وخديويها السامى المقام مؤيد العزائم مشيد الدعائم ملحوظًا بعين العناية حتى يبلغ هذا القطر فى ظل رعايته الخديوية من التقدم والنجاح والصحة أقصى درجات الكمال.

***

• **مصر**

جريدة سياسية أدبية زراعية اقتصادية، بدأت أسبوعية ثم تحولت إلى جريدة يومية، صدر أول أعدادها في يوم الجمعة ٢٢ نوفمبر ١٨٩٥م بمدينة القاهرة، لصاحبها تادرس شنودة المنقبادى.

مقدمة الجريدة

قد انتشرت الجرائد بمصر فى هذه الأيام الأخيرة انتشاراً عظيماً حتى صارت تعد بالعشرات بعد أن كانت لا تتجاوز الأحاد ولا شك أن هذا التقدم العظيم إنما هو نتيجة النهضة المصرية العصرية والنشأة الحديثة الوطنية التى ا نبعثت أشعتها فى صدور أفراد العباد فتيقظوا من غفلتهم وقاموا لمجاراة غيرهم من أهل الفضل والنبل وأبطال التمدن والاصلاح هذا فضلاً عما خولته الحكومة للأمة من الحرية الكافية والاستقلال التام فى القول والانتقاد والإرشاد إلى مواقع الخلل ومواضع الخطأ.

على أن الذى يُجيل الطرف ويحصر النظر فى كل الجرائد يجد ها متضاربة المشارب ومتشعبة المذاهب بين مدعية بالوطنية وخادمة للمصالح الأجنبية وبين متظاهرة بالغيرة على الأمة العثمانية وبين منددة على أحوال الدولة العلية وبين مطالبة بإنجلاء العساكر الانكليزية عن الديار المصرية وبين منادية بوجوب بقائها تأييداً للنظام العام وانتشاراً للحضارة والمدنية إلى غير ذلك من الآراء المختلفة والأقوال المتباينة التى لا يمكن التسليم بصحتها أو التعويل عليها برمتها حتى لقد يقف المطلع على تلك الجرائد موقف الحيرة والدهشة لا يدرى أى منها يصدق ويثق بحقيقة أقوالها وهذا هو المحرك الحقيقى والباعث الأصلى الذى حدا بنا إلى

إنشاء هذه الجريدة الفريدة فى بابها والوحيدة فى خطتها وموضوعها فهى قد آلت على نفسها أن لا تتحيز لجانب مخصوص بل أخذت على عهدتها أن تذكر الحقائق على علاتها وتنادى بها على رؤوس الأشهاد حتى يقف عليها الخاص والعام غير خاشية فى ذلك لومة لائم أو سطوة كبير أو حاكم. فعسى أن تصادف خدمتنا هذه امن أبناء جلدتنا وأهل وطننا قبولاً وإقبالاً فإنهم هم الذين تناط بهم الآمال وتشد إليهم الرحال نسأله تعالى أن يهدينا إلى طريق الرشاد ويلهمنا سبيل السداد ويوفقنا إلى ما فيه خدمة الأمة ورفع شأن الوطن.



• الشرق

جريدة يومية سياسية تاريخية أدبية اخبارية، أسبوعية، أصدرها بمدينة القاهرة كل من أمين الشدياق (مدير الجريدة) وتوفيق عزوز (محرر الجريدة)، وقد أصدرا عددها الأول فى يوم الاثنين ١ يونيو ١٨٩٦م.

مقدمة الجريدة

ليس من ينكر أن مصر اليوم قد لبست حلة جديدة من الارتقاء والبهاء ودخلت فى دور التقدم والإصلاح وسارت فى سبيل المدنية شوطًا بعيدًا حتى أصبحت الآن ترفل فى ثياب الحضارة وتختال فى حلل الجمال والجلال وتتباهى على غيرها من ديار الشرق ما أوتيت من أسباب السعادة ودواعى التمدن والعمران ولا يخفى أن هذه النهضة المصرية والنشأة الحديثة الوطنية إنما كانت نتيجة تنبه أفراد الهيئة المحكومة لما لهم من الحقوق المقدسة والمطالب العادلة وعدل الهيئة الحاكمة التى اتاحت للأمة الانتقاد والارشاد إلى مواقع الخطأ ومواضع الخلل.

ومن البديهى الذى لا يختلف فيه اثنان ولا يحتاج إلى إقامة دليل أو برهان إن انتشار الجرائد فى جميع أصقاع هذه الديار وربوعها قد ساعد على تأييد هذه النهضة العصرية وتعزيز جانبها إن لم نقل أنه سبب قيامها ووجودها.

فحقًا أن الذى يمعن النظر ويدقق البحث يعلم أن الجرائد هى التى كانت لها اليد الطولى والفضل الأول فى تحريك العواطف وتنبيه الأفكار وإنها هى التى قادت أفراد الأمة إلى طريق الهداية والرشاد وبث فيهم روح الغيرة والتيقظ ومهما قلنا إن هذه الجرائد كثرت وتعددت فهى لم تبلغ على كل حال فى العد عشر معشارما وصلت إليه فى ديار أوروبا وأميركا فهى تعد هناك بعشرات

الألوف على اختلاف مبادئها ومواضيعها والأهالى مع ذلك يتهافتون عليها تهافت الجياع على القصاع فلا يتركون واحدة منها إلا قرأوها ولا يغادرون فيها فائدة إلا أحصوها ووعوها وعليه فلا عجب إذا حذونا حذوهم ونهجنا منجهم على حداثة نشأتنا فى عالم الحضارة والمدنية فإن لكل مجتهد نصيب وكل من سار على الدرب وصل.

هذا ولما كنا من الذين تاقت نفوسهم وطمحت أفكارهم من عهد بعيد إلى القيام بهذه الخدمة الشريفة والاندماج فى سلك خدمة الاقلام ونصراء الحقيقة بعد أن زاولنا مهنة الصحافة مدة ليست بقصيرة ولكن كانت تصادفنا العقبات والصعوبات وتحول دون مرامنا حراجة الموقف وصعوبة الظروف حتى أتاح لنا الحظ أخيراً تمهيد سبل الإقدام أمامنا فأنشأنا هذه الجريدة لا حبًا فى الكسب والربح ولا سعيًا وراء الشهرة والافتخار بل إجابة لداعى الوطنية وتلبية لنداء الضمير والله العليم بذات الصدور.

ولا حاجة لإقامة الأدلة على صدق دعوانا وحقيقة نوايانا فإن المستقبل كفيل بكل ذلك وكل آت قريب.

أما مشرب جريدتنا وسياستها فهى وطنية مصرية ولكنها حرة فى مبدئها معتدلة فى لهجتها فلا تخشى فى الحق لومة لائم أو سطوة كبير أو حاكم.

فيا أبناء الشرق عموما وسكان هذه الديار المصرية خصوصًا إليكم نزف أفكارنا ونقدم خالص خدمتنا التى لا نرجو عليها أجراً ولا شكراً ولا نرضى بغير القبول والاقبال لها مهراً تلك الخدمة التى آلينا على أنفسنا واخذنا على عهدتنا أن لا نقدمها إلا إليكم ولا نعرضها إلا عليكم فأنتم الذين تناط بهم الآمال وتشد إلى ساحة فضلهم الرحال.

فدونكم هذه الجريدة الصادقة فارمقوها بعين عنايتكم والحظوها بكمال رعايتكم فهى قد عقدت النية على أن لا تكتب إلا ما يفيدكم وينفعكم ولاتسعى إلافيما يؤل لتأييد جامعتكم وتوحيد كلمتكم وبث روح الالتئام والوئام بينكم وكفاها بذلك شرفا وفخراً فلا برحت اعلام العدالة والحرية فى هذا العصر

العباسى السعيد خافقة ومساعى المفسدين حابطة مخفقة تحت ظل أمير بلادنا ومالك قلوبنا الملك العادل الجليل صاحب المجد الأثيل الذى تعلقت بأهداب حلمه وكرمه الآمال والأمانى أفندينا عباس باشا حلمى الثانى أطال الله أيامه مقرونة بالهناء والصفاء ما مرت الأيام وكرت الأعوام بمنه وكرمه أمين.



• **أنيس الجليس**

مجلة نسائية علمية أدبية فكاهية، شهرية، صدرت بمدينة الاسكندرية فى ٣١ يناير سنة ١٨٩٨م، لمنشئتها ألكسندرا ملتيادى أفيرينوه كريمة قسطنطين خورى. وهى واحدة من أوائل الصحف النسائية التى عرفتها مصر.

بسم الله الفتاح

الحمد لله الذى جعل المرأة مرآة الجمال. ومرقاة الكمال. وزانها بالحليتين الحسن والاحسان. وجعلها مصدر الحب وزهرة الإنسانية وريحانة النفوس فى كل زمان والذى سول لها فى هذا العصر للوصول إلى مباراة الرجال. باجتناء العلوم واتيان كل مفيد من الأفعال.

وبعد فأنى لما رأيت أن السيدات الفاضلات فى هذا القطر تعوزهن مجلة مخصوصة بهن. مقصورة على النصح لهن تارة وبيان فضلهن وأدبهن. استخرت الله فى معاناة هذا العمل الجليل. على ما أعلمه من عجزى عن القيام بعبئه الثقيل. رجاء أن أنفع به محبات المطالعة وربات الآداب. مهما عدا دون ذلك من العوادى الصعاب. وقد سميت مجلتى هذه ﴿أنيس الجليس﴾ إرادة أن يدل عنوانها على ما تتضمنه من الأبحاث المستطرفة واللطائف المستظرفة. التى تلذ الجنان. وتبعد الملل عن الأذهان. والتمس من نصيرات العرفان. الكواتب الفاضلات اللواتى يرغبن فى ترقية بنات جنسنا المتخلفات عن موارد العلم إلى الآن. أن يتفضلن على برسائلهن الرائقة. ونفائسهن الشائقة. لتكون مجلتى ناشرة لمفاخرهن. حافظة لآثارهن ومآثرهن. والله اسأل أن يأخذ بيدى. ويكون مرشدى وعضدى.

(إهداء المجلة)

صدرنا هذه المجلة بمثال سمو أميرنا المحبوب الذى رسمه فى العقول وحكمه فى القلوب تيمنًا فى بدء عملنا بطلعته الشريفة واستنزالاً لنور من أنواره نضىء به هذه الصفحات التى سودتها القريحة الضعيفة ونتشرف عقيب أدائنا لهذا الفرض الواجب بأن نهدى هذه المجلة إلى الشمسين الطالعتين فى سماء المحامد والمناقب سيدتينا الأميرتين الجليلتين والدة أشرف الأبناء وحرم ابر القرناء صاحبتى الدولة والعصمة أمينة خانم أفندى وإقبال خانم افندى المعظمتين اعزهما الله تعالى.

نرفع إليهما باكورتنا هذه اذ هما أجل السيدات الشرقيات وأعظم النصيرات لربات الأقلام المتأدبات رجاء أن تتشرف منهما بالإقبال والقبول وذلك غاية المتمنى ونهاية المأمول.

ثم إننا نلتمس من سائر ربات الأدب والفضل أن يتفضلن بتأييدنا فى هذا المشروع الحسن الذى ينبغى أن نسعى كلنا إليه ونعقد نياتنا عليه والله نسأل أن يجعل خدمتنا هذه صالحة لديهن شفيعة بالرضى بين ايديهن وأن يجعلنا فى خدمته من الصادقين واياه نرجو وبه نستعين.

❊❊❊

نبذة عن المؤلف

رامى عطا صديق

* من مواليد ٦ أكتوبر ١٩٧٧م .

* بكالوريوس إعلام ـ قسم صحافة ـ كلية الإعلام ـ جامعة القاهرة ، سنة ٢٠٠٠م .

* ماجستير فى الإعلام بتقدير ممتاز ـ كلية الإعلام ـ جامعة القاهرة ، سنة ٢٠٠٥م .

* عضو مجلس تحرير مجلة (الدوار) .

* له مقالات منشورة فى عدد من الصحف ، منها :

(الوفد) ـ (وطنى) ـ (أحوال مصرية) .

* **وله تحت الطبع :**

ـ البابا كيرلس الرابع . . رائد الإصلاح القبطى فى مصر الحديثة .

ـ كلمات لقاسم بك أمين (دراسة وتقديم) .

ـ صحافة الأرمن فى مصر . . الملحق الشهرى العربى .

ـ الأقباط والصحافة .

* * *

رقم الإيداع ٢٤٠٩/٢٠٠٦

الترقيم الدولى I.S.B.N. - 977-09-1528-9



للطباعة والتغليف

الإدارة والمطابع : مدينة العبور الصناعية - المنطقة الأولى

بلوك ١٣٠٢٥ - قطعة (٧أ) - ت / ف : ٢ / ٣ / ٦١٠٥٥٥١